المعاونيّة الثقافية
وحدة الدراسات والمتون الثقافية

الرَّصدُ الثَّقافيّ

نشرة داخلية دورية تعنى
برصد القضايا والاخبار الثقافية

العدد 13 - تشرين ثاني 2021

ورد في هذا التقرير

1. كيف يُطبّق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصية اليوم وما هي شروط تعديله.
2. هل تأثرت البيئة الحاضنة لـ"حزب الله" بالانهيار اللبناني؟
3. إسلام الترفيه: التفاوض على الجغرافيا والقيم في الجنوب الشيعي لبيروت
4. هل تلتقي نظرية ولاية الفقيه مع الليبرالية الغربية؟
5. الكَون الفَوقي" ينطلق خلال خمس سنوات.. فما هو؟

إعداد مركز المعارف للدراسات الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة	5
كيف يُطبَّق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصيّة اليوم وما هي شروط تعديله؟	6
هل تأثّرت البيئة الحاضنة لـ «حزب الله» بالانهيار اللبناني؟	17
انفجار البقاع المؤجّل: البيئة الشّيعية تطلق تململها	24
أحوال الحزب الشخصيّة: عرس، طلاق، تيكيلا	28
إسلام الترفيه: التفاوض على الجغرافيا والقيم في الجنوب الشيعي لبيروت	31
أوّل مدرسة في ألمانيا ممولّة حكوميًا لتخريج الأئمة!	38
«مسلم وليبرالي»: الإسلام الليبرالي في ألمانيا	40
تاريخيّةُ النّصّ الدّيني وقضايا المرأة	44
قوى الشرق الأوسط تتنافس على جيل المسلمين القادم	52
متى يفهم العالم الإسلامي أن مكانة المرأة والعلاقة مع إسرائيل مقياسان لـ"التقدّم"؟	57
دراسات: أنت لست أكثر طيبة وطهارة من غيرك.. كيف تدفعك حسناتك لأن تُصبح شرّيرا؟	59
تحالف هندي- «إبراهيمي» في تصاعد.	65

ملتقى المرجعيات العراقية.. نبذ الطائفية وترسيخ التعايش 68

عندما يحتفل رجال باغتصاب الزوجات 72

اللبنانيون بين أكثر شعوب حزناً... الانتحار كمحاولة للنجاة 76

إسرائيل تطلب من الإمارات تدريب أئمَّة مساجد فلسطينيين على التسامح ونبذ العنف 78

هل تلتقي نظرية ولاية الفقيه مع الليبرالية الغربية؟ 79

في نقد وثيقة «نختار الحياة» لمسيحيي الشرق الأوسط 84

استطلاع: 51% من الفرنسيين لا يؤمنون بالله 92

جرائم القتل في الولايات المتحدة زادت 30% عام 2020 وفق «FBI» 93

فرنسا تعتزم إغلاق ستّة مساجد وحلّ جمعيات تروّج لـ «الإسلام المتطرّف» 94

رئيس قساوسة هارفارد ملحد 95

الكَون الفَوقي» ينطلق خلال خمس سنوات.. فما هو؟ 97

دراسة: زواج الأطفال يقتل أكثر من 60 فتاة يوميًا في جميع أنحاء العالم 100

«سوبرمان» الجديد مثلي الجنس 101

جو «المسيحي» يتزوّج من الفتاة المسلمة المحجّبة مودرن زواجًا مدنيًا 104

مقدّمة

اللافت في هذا التقرير الرصدي حجم اهتمام العديد من مراكز الأبحاث والصحف بـ«مجتمع المقاومة» في لبنان، وبيئته الحاضنة إن صحّ التعبير، حيث تدّعي هذه الجهات حدوث تصدّع في العلاقة بين المقاومة وأهلها، بحجّة التفاوت الكبير في مستوى الرفاه الذي يعيشه عناصر الحزب ودائرته الضيقة بالمقارنة من أحوال باقي الناس. كما لجأت أغلب هذه الدوائر والصحف إلى الكذب والتضليل حين نسبت بذخًا مُورِس هنا، أو ترفًا ظهر هناك، إلى قيّاديّين وعناصر في الحزب، وهو ما تسبّب بتململ «البيئة الحاضنة»، وخروجها بتظاهرات ضدّ بعض رموز هذا الحزب. واللافت في مقالات أخرى حجم المعلومات التي يمتلكها الآخرون عن الهيكل التنظيمي للحزب، وكيفيّة الانتساب إليه، والمراحل التي ينبغي لد «العنصر» أن يقطعها لهذا الهدف.

من جهته، لم يتوانَ مركز «المفكرة القانونيّة» عن «اللجوء» إلى «خبراء» غربيين ليحلّوا «معضلة» كيفيّة «تطبيق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصيّة وشروط تعديله»، في حين قارب آخرون «ولاية الفقيه» وخلصوا إلى أنّها تتشابه والليبراليّة الغربيّة. وقد برزَ في هذه الآونة اهتمام ألمانيّ لافت بالدين الإسلامي «الليبرالي»، وتهافت محموم يجري في هذا البلد من أجل الترويج، والتأسيس، لظاهرة تفسير القرآن تفسيرًا ليبراليًّا، كما ازداد اهتمام ألمانيا بتأسيس مدارس لتخريج أئمّة مساجد يطبقون النسخة «الألمانية» من الإسلام، في سياق «المحاولة النشطة لبعض المسلمين لمواءمة مصدر التشريع الأول عندهم مع قيم العصر والمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان»، -كما جاء على لسان المسؤولين الألمان-.

موضوعات كثيرة تضمّنها هذا التقرير عبّر فيها كتّابها عن آرائهم، وهي غالبًا، آراء «معادية» لا يتبنّاها مركز المعارف للدراسات الثقافيّة، إنّما أضاء عليها وجمعها، حتى تسهل قراءتها، في متنٍ واحد.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

المفكرة القانونية [1]

كيف يُطبَّق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصيّة اليوم وما هي شروط تعديله؟

خلاصة وتحليل

اللافت في هذه المقابلة الغنيّة والشاملة، أنّ المنظّر في «كيفيّة تطبيق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصيّة وتعديلاته» باحث كندي تمحورت أطروحته حول «عمل المحاكم الجعفريّة وبعض الحوزات الدينيّة في بيروت». تتّصف مقاربة الباحث الذي أمضى سنوات في أروقة ومساحات المحاكم الجعفريّة والحوزات الشيعيّة، بالأهميّة، لغناها وجديّتها من جهة، ولتزامنها مع بروز حراك نسوي لافت في لبنان، داعم لحراك نسويّ شيعيّ، يطالب بما بات يعرف بـ «إصلاح» قانون الأحوال الشخصيّة في الطائفة الشيعيّة، ما يطرح ربّما أهميّة وضرورة أن يقرأ ما يعرضه الباحث باهتمام، لأنّ ما يطرحه غير مسبوق ربّما، ويحتاج تأمّلًا وتفنيدًا، بخاصَّة أنّه خلُصَ إلى أنّ منطق القانون العلمانيّ الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على التراث القانونيّ الإسلامي وأخضعه لبنية قانونيَّة علمانية غريبة عنه، حدّ من قدرة القضاة الشيعة في المحاكم على الاجتهاد في قضايا الأحوال الشخصيّة.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

1 - من منظمات المجتمع المدني، أجرى المقابلة سامر غمرون، ومارك غزالة الذي ترجمها عن الفرنسية في 28-07-2021.

"المفكرة القانونية"، هي إحدى منظمات المجتمع المدني التي تموّلها أميركا ويرأسها نزار صاغيّة. تقول في مقدمتها، إنّها تنشر هذه المقابلة ضمن جهودها لفهم حراك النساء لتغيير "سنّ الحضانة في الطائفة الشيعية" اليوم في لبنان، كما سائر الحراكات لإصلاح أنظمة الأحوال الشخصيّة، وأنها تأتي استكمالًا للمقالات البحثية التي بدأت بنشرها تباعًا حول الحراك الشيعي.

المقابلة أُجريت مع الباحث جان-ميشيل لاندري، من جامعة كارلتون في كندا. تصفه "المفكرة القانونية" بكونه يخصّص أبحاثه لمسائل القانون والأخلاقيات والدين في الشرق الأوسط وأميركا الشمالية، وكان قدّم أطروحة دكتوراه حول عمل المحاكم الجعفرية وبعض الحوزات الدينية في بيروت.

في باب تسويغها المقابلة مع باحث كنديّ، تقول "المفكرة"، قد يتساءل القارئ والقارئة لماذا تقصد باحثًا أجنبيًا لتناول مسألة لبنانية إسلامية من هذا النوع، مع ما قد يُنتجه هذا الوضع من إعادة تدوير قراءات غربية مجتزأة ومثقلة باعتبارات سياسية أو استعمارية (تعلّق المفكرة بالقول: نحن على يقين بوجودها أولًا، وببعد لاندري عنها ثانيًا). إلّا أنّنا، والكلام للمفكرة القانونية، أردنا عمدًا الاستماع إلى صوت من خارج دوائر القانون والفقه الجعفري وعلمائه في لبنان، بالرّغم من مرجعيّة العديد منهم ومعرفتهم الواسعة، لكونهم جزءًا أساسيًا من الإشكالية المطروحة وحلّها أوّلًا، ولتلطيف مفاعيل الاحتكار المعرفي الذي يمارسه العديد من رجال الدين في لبنان حول مسائل القانون الديني ومحاكمه ثانيًا (علمًا أنّنا، والكلام للمفكّرة، خصّصنا معظم المقالات الأخرى، في هذه

السلسلة من المقالات، لأصوات نساء الحراك وأفكارهنّ). ونضيف سببًا ثالثًا مهمًّا لنا، أي للمفكرة، ألا وهو مقاربة القانون والقضاء عامّة، والقانون الديني ومحاكمه خاصّة، من باب العلوم الاجتماعية والإنسانية، بشكل متجانس مع أهداف "المفكرة القانونية" منذ نشأتها، فنسمع هنا صوت باحث أمضى سنوات في مساحات المحاكم الجعفرية والحوزات الشيعية، وعاشر ناسها، من دون أن يكون له مصلحة في نتيجة الصراع الدائر اليوم

حول إصلاح نظام الأحوال الشخصيّة في الطائفة، على أن نستكمل لاحقًا ما قد يفوت الباحث الغربي من خصائص وتفاصيل الوضع اللبناني. كما أنّ إلمامه، ليس بالنصوص الأساسية في الإسلام الشيعي فحسب، بل أيضًا بالممارسات القانونية والقضائية الجعفرية، جعل منه محورًا مفيدًا، من شأن الحوار معه أن يعزّز معرفة قرّاء "المفكرة" غير الملمّين بالقوانين الإسلامية ولاسّيما الشيعية ببعض المسائل العامّة التي ترعى القواعد المطبّقة اليوم في المحاكم الجعفرية في مجال الأحوال الشخصيّة.

نصّ المقابلة:

المفكرة القانونية: كيف تُعرّف "القانون الشيعي" المطبّق في المحاكم الجعفرية في لبنان في مجال الأحوال الشخصيّة، للقرّاء غير الملمّين بالقوانين الدينية؟ ما هي الخصائص التي تميّزه عن القوانين الأخرى التي تحظى بانتباه أكبر دوليًا أو حتى عربيًا، مثل القوانين المدنية أو حتى الدينية السنّية؟

جان-ميشيل لاندري: بدايةً أريد أن أشير إلى نقطتين. أوّلًا، يجب التمييز بين القانون الشيعي (أو بالأحرى التفسيرات الشيعية للشريعة) من جهة، وقانون الأحوال الشخصيّة الشيعي المعتمد في لبنان من جهة أخرى. القانون الذي تعمل به المحاكم الجعفرية اللبنانية هو فعليًا قانون هجين، فمصدره ديني لكنّه ينتج ويطبّق داخل أجهزة وهياكل تعود إلى القانون العلماني. وكما يعلم المسلمون جيّدًا، لا تعني الشريعة فقط الأحوال الشخصيّة «قانون العائلة»، بل تشمل مجموعة ممارسات دينية أخرى (كيف يحيي المسلم شهيد رمضان مثلًا) والمعاملات (مثل البيع أو الإيجار، إلخ.). تمّ تجزئة مجموعة القواعد هذه والاقتطاع منها خلال الحقبة الاستعمارية، فتمّ تقليصها حتى أصبحت تشمل الأحوال الشخصيّة فقط، علمًا أنّ الفرق كبير بين فلسفة هذا الكمّ القواعدي «أي الشريعة حسب القراءات الشيعية» وفلسفة القانون المدني العلماني «الغربي، كما هو معتمد في لبنان ما بعد الاستعمار».

القانون الذي تعمل به المحاكم الجعفرية اللبنانية هو فعليًا قانون هجين، فمصدره ديني لكنّه ينتج ويطبّق داخل أجهزة وهياكل تعود إلى القانون العلماني.

وإذا أردنا تلخيص هذه النقطة المعقّدة بكلمات قليلة، يمكن القول إنّ ما يُعرف بالقانون الإسلامي لا ينتظم حول مفهوم "العدالة العمياء" «التي تُحسب من ميزات القانون الغربي». وتصف العدالة الغربية العلمانية نفسها بالـ"عمياء" بمعنى أنّها تُخضِع الجميع إلى القواعد والقوانين عينها، حيث يتمّ تجريد المتقاضين من ذاتيّتهم إلى حد كبير. إلّا أنّ القانون الإسلامي ليس "أعمى"، ولا يزيل ذاتية المتقاضين، بل هو مبني على مبدأ اختلاف كلّ قضية وكلّ حالة عن الأخرى، فتستحق حلًّا مختلفًا خاصًّا بها وبوضعها. وقد تبدو قدرة التكيّف هذه للبعض بابًا مفتوحًا على كلّ أنواع التعسّف، إلّا أنّها «من منظار فلسفة القانون الإسلامي» تسمح أيضًا للقاضي باستعمال الوسائل الفقهية كافّة لمعالجة المشكلة المطروحة أمامه في المحكمة.

ثانيًا، يجب التمييز بين القانون "الشيعي" و"القانون السنّي". فيما يتشارك التراثان القانونيان نقاط وخصائص عدّة، إلّا أنّ القانون الشيعي يعتمد على مجموعة نصوص تختلف قليلًا عن تلك التي يستمدّ "القانون السنّي" مصادره منها. فالقاضي (أو الفقيه) الشيعي يعتمد على أحاديث أئمّة الإسلام الشيعي التي لا يأخذها نظيره السنّي بعين الاعتبار. وعندما نغوص في القانونين الشيعي والسنّي كما يُمارَسان في المحاكم الشرعية اللبنانية «أي بما يتعلّق بالأحوال الشخصيّة»، تبرز نقطة اختلاف أخرى مهمّة جدًا: لقد تمّ تقنين (codification) الجزء الأكبر من قواعد الأحوال الشخصيّة السنّية في لبنان (وهي جزء صغير من القانون الإسلامي كما قلنا)، بينما لا يزال القانون الشيعي غير مدوّن في لبنان، بعكس بلدان أخرى مثل العراق وإيران وأفغانستان. ويجدر التذكير هنا أنّ القانون الإسلامي (الشيعي أو السنّي) بشكله التقليدي غير مقنّن. يرى البعض أنّ التقنين يجمّد ويحدّ من المساحة القانونية المنفتحة نسبيًا التي تمثلها الشريعة، أي أنّ التقنين يحدّ من قدرة القاضي على

التكيّف مع الحالات المختلفة التي تُعرض أمامه، إذ أنّه يعيدنا إلى مسألة "العدالة العمياء" التي تكلّمت عنها. إن القانون المدون غالبًا ما يدفع القاضي إلى تطبيق القواعد نفسها على جميع الحالات أمامه، كما في حالة الحضانة مثلًا. لكنّ هاجس توحيد القواعد ليس مركزيًا في التطوّر التاريخي للقانون الإسلامي.

هل مقاومة التقنين لدى الطائفة الشيعية خصوصية لبنانية؟ يسأل لاندري نفسه، ويجيب: لا أعتقد ذلك. فعدم تقنين قانون الأحوال الشخصيّة الشيعي في لبنان، يعود إلى حادثة تاريخية محدّدة. فخلال الانتداب الفرنسي، وتحديدًا في الثلاثينيّات، طلبت السلطات الاستعمارية من الطائفة الشيعية تقنين قانون الأحوال الشخصيّة الخاص بها، في إطار إصلاحات أوسع طرحتها سلطات الانتداب، وفي وقت كان القانون السنّي قد قُنّن (جزئيًا على الأقلّ) في ظلّ الحكم العثماني. اعترض المسلمون (شيعة وسنّة) على الإصلاحات هذه لأسباب عدّة، ممّا أدّى إلى إجهاضها، كما إلى إجهاض عملية تقنين القانون الشيعي. ولقد تمّ تقنين العديد من قوانين الأحوال الشخصيّة خلال القرن العشرين، إلّا أنّ شيعة لبنان أفلتوا من هذا المشروع.

المفكرة القانونية: يرى بعض اللبنانيين واللبنانيات (من الطائفة الشيعية أو غيرها) أنّ تقنين نصوص واضحة تحدّد حقوق كلّ من الزوج والزوجة والطفل قد يكون حلًّا للحدّ من استنسابية وغموض القواعد المطبّقة والأحكام القضائية في الأحوال الشخصيّة. بحسب الرأي هذا، لا يكفي رفع سن الحضانة، بل يجب تقنين مجمل قواعد الأحوال الشخصيّة من أجل التخلّص من الغموض الذي يفسح المجال للتدخلات والمحسوبيات السياسية والفساد، وإلّا لن يكون هناك عدالة في المحاكم الجعفرية. ما رأيك بهذا المطلب، الذي يبرز من حين إلى آخر بالرغم من غياب الإجماع حوله؟

لاندري: قد يحدّ تقنين القواعد الشرعية من ظاهرة عدم وضوح واستقرار الحلول القانونية المعتمدة اليوم، ولكن من المستحسن عدم المبالغة في تقدير فعالية هذه العملية. فالقانون اللبناني مثلًا قُنّنت معظم أجزائه «القانون المدني، الجزائي،

إلخ.»، ولكن ذلك لم يمنع أبدًا الفساد والظلم والتفاوتات. فالتقنين لا يحقق المساواة بالضرورة، بل يوحّد القواعد، والتوحيد لا يعني المساواة بين المرأة والرجل، وإن من الممكن طبعًا أن يشكّل أداة نحو المزيد من المساواة.

قد يعزّز اعتماد التقنين أيضًا الطابع الهجين للقوانين الدينية الذي سبق وتكلّمت عنه، مع مجموعة المشاكل التي ترافقه. سبق وشرحت كيف أنّ نواحٍ عدّة من قوانين الأحوال الشخصيّة (كما تمارس في لبنان وفي دول أخرى) مشتقة من القانون العلماني أو مرتبطة به وبفلسفته. ففكرة اعتماد محامين «داخل المحاكم الجعفرية» تثير نقاشًا مثلًا بين الفقهاء الشيعة، فيرى البعض أنّها تأتي من القانون العلماني، وهي ممارسة مكلفة للمتقاضين، وغالبًا ما تنتج لا مساواة بينهم (بما أنّ قسمًا منهم يستطيع تحمّل تكلفة محامين بارزين، بعكس الآخرين). كما أنّ مسألة وجود محكمة استئناف كهيئة ثانية (بالإضافة إلى المحاكم الابتدائية التي تشكّل الهيئة الأولى) فرضها أيضًا منطق القانون العلماني «مع مفاعيل تحدّ من القدرة على الاجتهاد كما نرى لاحقًا». نرى إذًا التراث القانوني الإسلامي خاضعًا لبنية قانونية «علمانية» غريبة عنه، والتقنين هو عنصر من هذه البنية.

المفكرة القانونية: ماذا عن المجتهدين الشيعة ودورهم الممكن هنا؟ هل يسمح بابتكار حلول أخرى لمسألة الحضانة؟

لاندري: من الضروري هنا تعريف بعض المصطلحات، مثل الاجتهاد والمرجع والمرجعية. الاجتهاد هو القدرة على استخراج قواعد قانونية من خلال تفسير النصوص الشرعية، وهي قدرة تُكتسب في مدارس الشريعة الإسلامية وحوزاتها. وبالتالي فإنّ المجتهد، أي الشخص القادر على القيام بهذه العملية التفسيرية، يكون قادرًا على دراسة قضية معيّنة (أم ترغب في الاحتفاظ بحضانة طفلها على سبيل المثال) انطلاقًا من النصوص الدينية.

المرجع هو مجتهد (صاحب اجتهاد) له تأثير مهم، بمعنى أنّ الأحكام والقواعد القانونية التي استخرجها من الشريعة يعتمدها ويتبعها آخرون. ولا ينحصر هذا

الأمر في مجال الأحوال الشخصيّة والعائلة، بل يمكن أن يتعلّق أيضاً بمسائل عدّة أخرى مثل طريقة أداء الصلاة، أو الحج. فعندما يتبنّى العديد من المجتهدين الشيعة القواعد المستخلصة من أحد المجتهدين، نقول إنّ هذا المجتهد أصبح مرجعًا. إلّا أنّه لا يوجد إجماع دائم حول من هو مرجع ومن ليس كذلك، إذ أنّ مرجعيّة بعض المجتهدين خاضعة للنقاش والخلاف. لا يوجد مؤسّسات تضفي طابعًا رسميًا للانتقال من موقع المجتهد إلى موقع المرجع.

وهناك مجتهدين في لبنان، والبعض منهم قضاة في القضاء الجعفري «ليس كلّ القضاة مجتهدون إذًا». وهؤلاء القضاة المجتهدون لديهم القدرة بالتالي على استخراج القواعد والأحكام بأنفسهم من مجموع النصوص الشرعية، بينما العديد من القضاة الآخرين لم يصلوا إلى درجة المجتهد. بعضهم يمكنه استخراج قواعد فقط في مجالات معيّنة (مثل الطلاق)، إلّا أنّه فيما يخصّ المجالات الأخرى، يلجؤون إلى المرجعيّات الكبرى. يمكن إذًا للقضاة أن يجروا التحليل القانوني الخاصّ بهم، أو الإشارة إلى عمل واجتهاد شخص آخر (أي مرجع).

المفكرة القانونية: هل يصحّ إذًا القول إنّه يمكن لبعض القضاة الجعفريين في لبنان أن يصدروا أحكامًا (في الحضانة أو غيرها) تتعارض مع مرجعيّة السيستاني المُتّبعة في المحاكم الجعفرية اللبنانية (التي تحدّد سنّ الحضانة بسبع سنوات للبنت وسنتين للصبي)؟

لاندري: نظريًا نعم، يمكن للقضاة الجعفريين في لبنان أن يبتعدوا عن فقه السيستاني ومرجعيّته عند تحديد سن الحضانة في أحكامهم، أو في أي مسألة أخرى متعلّقة بالأحوال الشخصيّة في إطار نزاع قضائي أمامهم (مثل الطلاق).

لكن عندما ننتقل إلى الوضع الفعلي على الأرض، يصطدم هذا الجواب النظري بمجموعة عوائق تجعله بعيدًا عن الواقع القضائي الجعفري في لبنان اليوم. هناك عناصر عدّة تحدّ بشكل كبير من هامش تحرّك القاضي الابتدائي: طرق تعيين القضاة مثلًا، بالإضافة إلى دور محكمة الاستئناف الشيعية (التي أدخلها القانون

العلماني). فيمكن لمحكمة الاستئناف، وبحسب فترات وتوجّهات أعضائها، فسخ القرارات الابتدائية التي تتعارض مع المعايير التي يضعها مرجع معيّن، الأمر الذي يحدّ بشكل كبير من الحرّية الاجتهادية لدى قضاة المحاكم الابتدائية. هكذا يمكن لآلية الاستئناف في بعض الحالات أن تقفل فضاء الفقه الجعفري المشهور بحيويّته. أذكر هنا، حتى لو كنت أكرّر نفسي، أنّ إمكانية الاستئناف هذه لا علاقة لها بالقانون الشيعي التقليدي، حيث غالبًا ما يكون استئناف قرار المحكمة أمرًا مستهجنًا، إذ لا يمكن محو كلمة قاضٍ بشطبة قلم. تأتي آلية الاستئناف هذه من القانون العلماني الذي فرضه الاستعمار (الفرنسي تحديدًا في حالة لبنان).

هناك عناصر عدّة تحدّ بشكل كبير من هامش تحرّك القاضي الابتدائي: طرق تعيين القضاة مثلًا، بالإضافة إلى دور محكمة الاستئناف الشيعية (التي أدخلها القانون العلماني). فيمكن لمحكمة الاستئناف، وبحسب فترات وتوجّهات أعضائها، فسخ القرارات الابتدائية التي تتعارض مع المعايير التي يضعها مرجع معيّن

المفكرة القانونية: هل هناك عوامل سياسية تلعب دورها، كأن تدفع المحاكم باتّجاه اتّباع مرجعية السيستاني بشكل تلقائي مثلًا؟

لاندري: ليس بالضرورة. يوجد هرمية بين رجال الدين في الطائفة الشيعية حيث يُصنّف المجتهدون ذوو التأثير وحدهم كمراجع، وبعض تلك المراجع لها تأثير أكبر من غيرها، يُعدّ السيستاني أهمّ المراجع وأبرزها اليوم. هذا لا يعني أنّ الجميع ملزم باتّباعه، إلّا أنّه ليس من الغريب أبداً أن تكون مرجعيته معتمدة من قبل أكثرية من القضاة.

المفكرة القانونية: بعد كلّ هذا، كيف تُفسّر إذًا ندرة الاجتهادات في المحاكم

الابتدائية الجعفرية؟ هل تكمن المشكلة في تدريب القضاة؟ أم هي نتيجة ممارسات المحاكم التي باتت روتينية؟ أم هل يعود ذلك إلى النظام الأبوي المسيطر في المحاكم، كما تقول بعض التيّارات النسوية؟

لاندري: قد يكون لبعض القضاة مواقف أبوية. لكن أوافقكم أيضًا الرأي عندما تقولون إنّ هناك تأثير العمل الروتيني، لا بل أكثر من ذلك، هناك ظاهرة توحيد المعايير والمقاييس تنبع من هذه الروتينية. علينا الاعتراف بأنّ الاجتهاد «في المفهوم الجعفري» عملية مكلفة ومعقّدة للغاية، فهي تتطلّب الغوص في بحر من النصوص الشرعية بحثًا عن حلول لمشاكل قانونية، وهو ما يتطلّب وقتًا طويلًا جدًا.

قد يكون لبعض القضاة مواقف أبوية. لكن أوافقكم أيضًا الرأي عندما تقولون إنّ هناك تأثير العمل الروتيني، لا بل أكثر من ذلك، هناك ظاهرة توحيد المعايير والمقاييس تنبع من هذه الروتينية. علينا الاعتراف بأنّ الاجتهاد [في المفهوم الجعفري] عملية مكلفة ومعقّدة للغاية، فهي تتطلّب الغوص في بحر من النصوص الشرعية بحثًا عن حلول لمشاكل قانونية، وهو ما يتطلّب وقتًا طويلًا جدًا.

إلّا أنّ المحاكم الجعفرية في لبنان تعاني من نقص في الموارد، فيما هي تعالج العديد من القضايا في وقت محدود. في ظلّ الوضع هذا، يصبح النقص في أعداد القضاة عائقًا أمام قيامهم بعملية الاجتهاد، وسأعطي مثالًا ملموسًا لتوضيح هذه النقطة. يوجد لدى مؤسّسات السيد محمد حسين فضل الله مكتب لحلّ النزاعات في إطار القانون الجعفري (وهي نزاعات عائلية في الغالب)، حيث يعمل اليوم من يحتلّ مركز "القاضي" (هو ليس قاضيًا فعليًا ولكن يلقّب كذلك) غالبًا باسم أحد المراجع الإيرانية منذ وفاة السيد فضل الله. يتلقّى هذا "القاضي" أربع زيارات يوميًا، أي يعالج أربعة نزاعات مختلفة فقط، بينما غالبًا ما يترتّب على القضاة الشيعة في

المحاكم، ولا سيّما في محكمة الاستئناف، حلّ عشرات النزاعات يوميًا.

ففي ظلّ جميع هذه العوامل، هل يمكن فعلًا للقضاة أن يجتهدوا، حتى ولو حصلوا على أفضل تدريب وتمتّعوا بالمهارات الفكرية المهمّة؟ بالطبع لا. النقص في الموارد والقضاة يجعل من المحاكم الشرعية آلات تصدر أحكامًا، ويصبح الاتّكال على الاجتهاد مستحيلًا طالما أنّ العوامل المادية التي تتطلّبها هذه العملية كالوقت، غير متوفّرة. انطلاقًا من ذلك، نعم يمكن أن يكون القضاة غير مُدرّبين على الاجتهاد، ولكن في جميع الحالات وحتى لو تلقّوا التدريب اللازم، فلن يكون لديهم الوقت الكافي لتأدية هذه العملية.

المفكرة القانونية: لكن كان من الممكن أن ترسو هذه الروتينية أو توحيد المعايير هذا الذي تتحدّث عنه على حلول أكثر مساواة بين الرجل والمرأة. فلماذا رستْ الممارسات الروتينية للمحاكم الشيعية على نقيض ذلك على حلّ تعدّه العديد من النساء والأمهات مجحفًا بحقهنّ؟

لاندري: لأنّ هذه الممارسات الروتينية غالبًا تتمّ على أساس اجتهاد السيستاني. لماذا السيستاني؟ لا أعتقد أنّ القضاة الشيعة اختاروا بشكل اعتباطي اتّباع القاعدة الأكثر إجحافًا في مسألة الحضانة. كما أشرت سابقًا، السيستاني هو المرجع الأكثر تأثيرًا اليوم. يجب التذكير بأنّ المجتهدين والمراجع يتّفقون على مسائل عدّة، إلّا أنّهم في مسائل أخرى مثل الحضانة، يتّبعون قواعد وحلول عدّة. وغالبًا ما يتبع القضاة الشيعة بخاصةً في المحكمة العليا السيستاني بشكل رئيسي، كونه المرجع الأساسي اليوم. فليس غريبًا أن يقوموا بذلك، ولكن لا يعني ذلك عدم إمكانية اللجوء إلى مراجع أخرى.

المفكرة القانونية: ما هي الطريقة الأكثر منطقية وواقعية وعدالة لتحقيق أي تغيير في قانون الطائفة الشيعية؟ نتحدّث هنا عن معاناة حقيقية يعيشها عدد كبير من النساء يُحرَمن من أطفالهنّ في سنّ مبكرة جدًا.

لاندري: كيف نجعل قانونًا غير مقنّن أكثر عدالةً؟ هل يمكننا تحقيق ذلك من دون تقنينه؟ هذا نوعًا ما السؤال الذي تطرحه، وهو سؤال صعب. أظن أنّ التغيير يمكن أن يأتي من المرجعية الدينية، فيمكن للسيستاني أن يعيد النظر بموقفه، كما يمكن لمواقف مرجعية أخرى أن تفرض نفسها على الساحة الشيعية في لبنان وخارجه، أو أن تقوم المحاكم الجعفرية في لبنان (الابتدائية والعليا) بتغيير ارتباطها بالمرجعيات. كما يمكن للقضاة أن يتخذوا مواقف ويطبقوا قواعد أكثر تقدميةً في قضايا الحضانة. وأقصد بـ"أكثر تقدمية"، أكثر عدلًا لأمهات لبنان الشيعة. أما بالنسبة لشروط إمكانية سير القضاة الجعفريين بهذا الاتجاه، فلا شك أنّه يجب البحث عنها في تطوّر ميزان القوى على الأرض. ومن المؤكّد أنّ حراك النساء الشيعيات في لبنان اليوم يؤدّي دورًا مهمًا جدًا في هذا الصدد.

أظن أنّ التغيير يمكن أن يأتي من المرجعية الدينية، فيمكن للسيستاني أن يعيد النظر بموقفه، كما يمكن لمواقف مرجعية أخرى أن تفرض نفسها على الساحة الشيعية في لبنان وخارجه، أو أن تقوم المحاكم الجعفرية في لبنان (الابتدائية والعليا) بتغيير ارتباطها بالمرجعيات.

إندبندنت عربية [2]

هل تأثّرت البيئة الحاضنة لـ «حزب الله» بالانهيار اللبناني؟

خلاصة وتحليل

تحرّض إندبندنت عربيّة التي تموّلها الإمارات الناس على المقاومة وقادتها ومجاهديها، زاعمة أنّ الشرخ بين الجانبين يزيد بسبب التفاوت الكبير في الدخل الذي انعكس بذخًا وترفًا بين أعضاء الحزب. وعندما لم يروِ هذا التحريض غل الصحيفة، راحت تثبّط العزائم، إذ ماذا يشتري حتى الدولار والمحروقات والمواد الغذائيّة وغيرها من سلع وخدمات مفقودة من الأسواق. وكردٍّ على مزاعم وافتراء الصحيفة، ينصح مركز المعارف بضرورة إعداد دراسة وكتابة مقالات تظهر التكافل والتضامن الكبيرين بين المجاهدين الذين أذهلوا العدوّ في الشدّة والرخاء، فلم يتغيّروا ولم يتبدّلوا، بل بذلوا الأرواح والدماء في الحرب، وهم يبذلون المال بسخاء على الأقربين والأبعدين في زمن السلم، والشدّة.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

2 - فيديل سبيتي، 2 آب 2021. تستكتب الصحف المعادية للأسف لبنانيين أقلامهم أشدّ مرارة على أهلهم في الوطن من مشغّليهم.

تقول صحيفة إندبندت عربيّة، المموّلة من الإمارات، إنّ مشاهد البذخ والترف والتحرّر في حفل زفاف ابنة أحد النواب السابقين في حزب الله لم تكن لتثير الضجة التي أثيرت حولها لولا أن "البيئة الحاضنة" للحزب لا تشعر بمرارة الانهيار اللبناني العام وقساوته. وترى "الصحيفة" أنّ المشاهد والصور التي تم تناقلها عن هذا الحفل لا تقتصر على البذخ، بل تكسر صورة نمطية عمّمها وكرّسها الحزب على مدى عقود عن نفسه وقيادييه، أي عدم التلوث في الفساد اللبناني العام المستشري من جهة، والمحافظة الدينية والشرعية والعقائدية التي من خلالها حشد جمهوره الذي صار يُسمّى "البيئة الحاضنة".

برأي "إندبندنت عربيّة" أنّ كسرَ هاتين الصورتين النمطيتين، أي الثراء الشخصيّ والتحرّر الاجتماعي، أوقعا الحزبَ في فخٍّ لطالما عمل جاهدًا للابتعاد عنه، وهذا الفخ، بزعم إدبندنت، هو فضح التناقض بين ما يُقال في العلن أمام "البيئة الحاضنة" وما يُمارس في الخفاء. ففي العلن، تتعامل خطابات الأمين العام للحزب (السيّد) حسن نصر الله ووزرائه ونوابه مع "الدولة" اللبنانية كأنها كيان آخر لا ينضوي الحزب في إطاره، وإذا انضوى فلإصلاحه. وفي العلن أيضًا، يشدد الحزب الديني على ممارسة العبادات العامة، وإقامة مجالس العزاء العاشورائية كلما أمكن، وهي مناسبات إضافية لتحشيد البيئة، وإذاعة الأدعية الخاصة بالطائفة عبر مكبرات الصوت ليلًا نهارًا داخل البلدات وفي الأحياء. وتوزيع صناديق التبرعات على اختلافها في كل مكان طلباً لمساعدة "الشهداء والجرحى والأيتام والأرامل والمعوزين".

هذا في العلن، بينما في الخفاء، بات كثير من اللبنانيين، كما تدّعي الصحيفة، مقتنعين بأن عناصر الحزب المنظمين والمنضوين في أطره من أسفل التسلسل الهرمي إلى أعلاه يعيشون حياة باذخة وفي ثراء مشهود، وأضاف إليها هذا الزفاف الشهير مشهد التحرّر في الاستماع إلى الموسيقى وتناول الكحول، اللذين يُمنعان علنًا في المناطق التي يسيطر عليها الحزب اللبناني الأصولي. وحتى لو افترضنا أن زفاف ابنة النائب السابق في "حزب الله" هو أمر شخصيّ وخاص ولا علاقة مباشرة

لهذا القيادي به، إلا أن الحادثة فتحت الباب أمام تململ عام وتهامس معترض داخل هذه البيئة التي تأثر جزء كبير من مكوناتها بنتائج الانهيار الاقتصادي والسياسي اللبناني على الرغم من كل ما يُشاع عكس ذلك بزعم "إندبندنت عربيّة".

بات كثير من اللبنانيين، كما تدّعي الصحيفة، مقتنعين بأن عناصر الحزب المنظمين والمنضوين في أطره من أسفل التسلسل الهرمي إلى أعلاه يعيشون حياة باذخة وفي ثراء مشهود

مكونات "البيئة الحاضنة"

تقول "إندبندنت عربيّة" إنّ "البيئة الحاضنة" للحزب كما يسمّيها هو نفسه وسائر المعلقين والباحثين، تتوزّع على الجغرافيا والنوع. في الجغرافيا، تتركز هذه البيئة بين جنوب لبنان والبقاعين الغربي والشمالي، وفي ضاحية بيروت الجنوبية المعقل الإداري والسياسي للحزب أو عاصمة "دولته" التي يسكن فيها لبنانيون من الجنوب والبقاع نزحوا إليها على فترات متفرقة منذ الاجتياح الإسرائيلي الأول عام 1978 لجنوب نهر الليطاني.

أما من حيث النوع، فتقول "إندبندنت" إن هذه "البيئة الحاضنة" تنقسم إلى درجات بحسب قربها أو بعدها من النواة العسكرية والسياسية والدّينيّة والعقائدية للحزب. فنواة البيئة الحزبية هي المحازبون المتفرغون داخل الأطر التنظيمية للحزب، وهؤلاء يحصلون على رواتب شهرية بالدولار الأميركي عملة "الشيطان الأكبر" بتعبير الصحيفة، وعلى مساعدات في الاستشفاء والتعليم والقروض وبطاقات التموين. يليهم في التراتبية العاملون في مؤسسات الحزب الكثيرة، كالمدارس والمستشفيات والشركات التجارية والمؤسسات المالية. وهؤلاء أيضاً يحصلون على رواتب موزّعة بين الدولار الأميركي والليرة اللبنانية، وهم ربما يكونون من الحزبيين المتفرغين

أو من المقربين من الحزب ودوائره وهيكليته التنظيمية والإدارية. أما الفئة الثالثة، بحسب الصحيفة، فتتألف من المستفيدين من معونات الحزب عبر مؤسساته للتكافل والتضامن الاجتماعي، ومنهم الأيتام والأرامل من أولاد وزوجات "القتلى" وعائلاتهم والمقربين منهم، إضافة إلى المقربين من المسؤولين "الوسط" ما بين القاعدة والقيادة. وهؤلاء تصلهم مساعدات مالية وعينية بطرق وأشكال مختلفة عبر شبكات ومؤسسات وصناديق أنشئت لهذا الغرض. أما الفئة الرابعة والأبعد عن النواة، فتتشكّل من غير الحزبيّين وغير العاملين في مؤسّسات الحزب وغير المستفيدين من مساعداته، وهي فئة واسعة ممن يوافقون الحزب في سياساته العامة ومواقفه سواء من "المعركة" مع إسرائيل، أو من تدخّل الحزب في المعارك والحروب الإقليمية، أو من الوضع الداخلي اللبناني. وهؤلاء ممن كانوا ينتظرون خطاب الأمين العام لـ"حزب الله" والمواقف التي يعلنها في هذا الخطاب كي يكوّنوا موقفًا سياسيًا عامًا، يقوم "محللون سياسيون" بشرحها وتوسيعها وتحليلها على شاشات التلفزيون، وهم مكلّفون من قبل دوائر الحزب القيام بهذا الدور، ويتلقّون "تعليمة" المواقف من مسؤولين بارزين فيه، كما تزعم إندبندنت.

خلال الانهيار اللبناني

تدّعي الصحيفة بأنّ هناك ما يشبه الإشاعة بأن "البيئة الحاضنة" للحزب لم ولن تتأثر بنتائج الانهيار اللبناني بسبب الأموال المغدقة عليها بالعملات الأجنبية أو المساعدات الكثيرة الممنوحة لها. لكن السؤال المتكرر داخل البيئة، كما تزعم، هو ما فائدة الرواتب بالدولارات، وهي أساسًا تتراوح بين 400 و1000 دولار للحزبيين، وأقل لمن يدورون في دائرته، إذا لم تعُد تصلح لاستخدامها، في غياب الكهرباء والماء والدواء والمواد الغذائية والبنزين والمازوت؟ فكيف الحال إذا تبيّن أن غياب هذه المواد سببه احتكارها من قبل أشخاص نافذين في "البيئة الحاضنة" ومحميين من قبل الحزب نفسه، أو تهريبها إلى سوريا عبر المعابر غير الشرعية؟

هو ما فائدة الرواتب بالدولارات، وهي أساسًا تتراوح بين 400 و1000 دولار للحزبيين، وأقل لمن يدورون في دائرته، إذا لم تعُد تصلح لاستخدامها، في غياب الكهرباء والماء والدواء والمواد الغذائية والبنزين والمازوت؟ فكيف الحال إذا تبيّن أن غياب هذه المواد سببه احتكارها من قبل أشخاص نافذين في "البيئة الحاضنة" ومحميين من قبل الحزب نفسه

إندبندنت التي تدّعي معرفة كبيرة بالحزب وبيئته، رأت أنّ فيديوهات وصور حفل زفاف ابنة النائب السابق، كانت "فتحًا" توعويًا داخل "البيئة الحاضنة" كالفتح الذي تسبب به انكشاف هويات المحتكرين الذين فتحوا سوقًا سوداء موازية للسوق الحقيقية، يجنُون فيها أموالاً طائلة على حساب مواطنيهم بل والمقربين من نهجهم السياسي. وجاء ترف المغتربين العائدين في فصل الصيف ليضاعف من قوة هذه السوق السوداء وليضاعف التململ داخل جزء كبير من "البيئة الحاضنة".

والاعتراض، كما تزعم الصحيفة، بدأ بكسر "التابو" أو المحرمات التي كانت تلفّ مؤسسات الحزب العلنية منها والسرّية التي كانت تطال مسؤوليه المناطقيين أو قيادييه على مستوى لبنان. فعلى الرغم من طول الأزمة وامتدادها، لم تكُن خرجت من داخل البيئة الحاضنة لـ"حزب الله" أصوات تندد بما آلت إليه الأحوال، بل كانت البيئة تتجاوب مع طلب الأمين العام بعدم المشاركة في تحركات 17 (تشرين الأول) 2019 الناقمة على المنظومة السياسية الحاكمة، قبل أن يدعو إلى مهاجمتها وتثبيطها وكسر شوكتها بعد اتهامها بالعمالة، وكانت هذه البيئة لا تزال تنتظر خطب الأمين العام كي تسترشد بها.

إنَّ الانهيار اللبناني المتسارع، تحديًدا في جانبه الاقتصادي، كسر، كما تزعم الصحيفة، الكثير من المحظورات، وراحت ألسنة كثر في هذه "البيئة الحاضنة" تتناول مظاهر ثراء مسؤولي الحزب البارزة للعيان. وبعد الخطابات المتتالية لنصر الله بشأن

الوضع الداخلي اللبناني، تناثرت أصوات متفرقة ولكن كثيرة وجديدة داخل هذه البيئة تقول إن الأمين العام "إما لا يعرف أو لا تصل إليه المعلومات بشأن ما يجري على الأرض كما يجب، وهذه مشكلة. وإما أنه يعرف ولكنه يقوم بتهدئة النفوس وتخديرها، وهذه مشكلة أكبر".

صار تناول مواقف نصر الله علنًا سواء بالاعتراض أو "السخرية" منذ طلبه من اللبنانيين اللجوء إلى "الجهاد الزراعي" لمواجهة الأزمة الاقتصادية عبر زراعة الشرفات والأسطح، وقبلها حين أعلن عدم معرفته بعملية تسليم عامر الفاخوري إلى الولايات المتحدة الأميركية، ثم بإعلانه عدم علمه بوجود نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت، بل وعدم معرفته بأي شي عن مرفأ العاصمة، بحسب زعم الصحيفة.

ثم، تكمل إندبندنت في اداعاءاتها، ارتفعت أصوات معترضة من داخل المناطق التي يهيمن عليها الحزب، في مدينتي النبطية وصور وبعض البلدات الكبيرة، منذ دعوة الأمين العام جمهوره إلى عدم الانخراط في تحركات "17 تشرين"، قبل أن يضمحل هذا التململ مع اضمحلال التحركات نفسها. ولكنه عاد وارتفع مع عمليات تهريب "الكبتاغون" وتهريب البضائع إلى سوريا، إلى أن جاء وعد (السيد) نصر الله بوصول بواخر البنزين من إيران إلى لبنان، وقد برزت، بحسب الصحيفة، ظاهرة التوقف عن انتظار خطابات الأمين العام ومتابعتها.

برزت، بحسب الصحيفة، ظاهرة التوقف عن انتظار خطابات الأمين العام ومتابعتها.

الحصار المالي والدعم الإيراني والاتفاق النووي

تضيف اندبندنت عربية الممولة من الإمارات، إنّه في ظل الانهيار اللبناني العام، باتت العلاقة التي تربط "حزب الله" بجمهوره تدور داخل الأطر الاقتصادية والمالية، بعد خفوت "بروباغندا" الحزب بشأن مقاومة إسرائيل وخطاب خوضه الحرب في سوريا لحماية اللبنانيين. هذان الخطابان اللذان ما عادا يمرّان على أحد في "البيئة

الحاضنة"، وقبلها لدى سائر اللبنانيين. فخلال الأزمات الكبرى والشحّ المالي والاحتكار وغياب الأفق والحلول المنتظرة يتحوّل الجمهور من متغاضٍ عن المجريات إلى مساهم في إبرازها وإفشائها. وبزعم الصحيفة، يحمي "حزب الله" المنظومة السياسية اللبنانية الفاسدة ولا يحاربها كما كان يعلن دومًا، وأن الحصار المالي والاقتصادي على لبنان مردّه أولًا الحصار العربي والدولي على الحزب الذي ما فتئ أمينه العام يردد مقولة "التوجه شرقًا"، أي نحو إيران وروسيا والصين، بينما لا يتمكّن من الحصول على باخرتي نفط من طهران، داعمته الأولى وراسمة سياساته اللبنانية والإقليمية. هذا على الرغم من دأب (السيّد) نصر الله خلال الفترة الماضية على مخاطبة جمهوره وتطمينه على أنه "لا مأزومين ولا مربكين ولا محتارين... ونحن وحلفاؤنا في لبنان وحلفاؤنا الإقليميون، الأقوى في المنطقة"، كما فعل في خطابه الأخير مساء الجمعة 14 (آب) 2020، لمناسبة ذكرى انتهاء "حرب تموز" 2006.

خلال الأزمات الكبرى والشحّ المالي والاحتكار وغياب الأفق والحلول المنتظرة يتحوّل الجمهور من متغاضٍ عن المجريات إلى مساهم في إبرازها وإفشائها. وبزعم الصحيفة، يحمي "حزب الله" المنظومة السياسية اللبنانية الفاسدة ولا يحاربها كما كان يعلن دومًا

المدن [3]

انفجار البقاع المؤجل: البيئة الشّيعية تطلق تململها

خلاصة وتحليل

يقوم موقع المدن الممولّ من قطر، الذي يرأسه ساطع نور الدين، بما قامت به إندبندنت عربية، وهو اللعب على وتر الضائقة الاقتصاديّة، مدّعية أنّ الناس بدأت تكسّر المحرمات وتخرج في مظاهرات ضد الحزب وقياديّيه. ويتوقّع موقع المدن أن ينفجر الواقع الاجتماعي في البقاع على وجه التحديد. وربما يكون مفيدًا برأي المركز تفنيد حجم المساعدات التي تقدّمها المقاومة للناس، مقابل هزالة ما يقدّمه مدّعو السيادة والكرامة، لا منّة ولكن من باب ردّ الهجمات الإعلاميّة المحرّضة التي تريد بث الفوضى في لبنان بشكل عام وفي الحاضنة الشيعيّة بشكل خاصّ.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

3 - موقع المدن، انفجار البقاع المؤجل: البيئة الشيعية تطلق تململها وزحلة تنكفئ، لوسي بارسخيان، 2021/08/17.

يقول موقع المدن، الممول من قطر، يبدو البقاع على شفير انفجار اجتماعي مؤجل، قد لا يطيح فورًا بمكتسبات السلطة في المنطقة، لكنه بالتأكيد يخسِّرها وأحزابها السياسية "خزانًا بشريًا" تراه رافدًا أساسيًا لقوتها.

فما إن انقطعت الكهرباء في زحلة وقضائها، وشح البنزين في البقاع عمومًا، حتى اكتشف أبناء هذه المنطقة وتأكدوا أنهم ليسوا بخير، وأن مقولة "فلاح مكفي سلطان مخفي"، وهي حصانتهم الغذائية لسنوات طويلة، لم تعد تنطبق على واقعهم، بعدما تدهورت مستويات معيشتهم دراماتيكيًا، وهوى الشطر الأكبر منهم تحت خط الفقر.

تزعم "المدن" أنّ الانفجار مؤجل في البقاع، وأنّ ما شهدته المنطقة من احتجاجات في مجتمعاتها المتنوعة، ليس سوى تعبير عن حالات غضب فردية، تفتقد ما يوحدها. ولكنها تشكل تحديًا للفئات السياسية المسيطرة على الشارع، بعدما تصاعدت الاحتجاجات وكسرت محرمات في بعض المجتمعات، ورُفِعَ الصوت مستدرِجًا وعيًا جماعيًا بضرورة التخلص من الطبقة الحاكمة "كلها يعني كلها".

وتزعم المدن، أنّه في ماسا - علي النهري بالبقاع الأوسط، كانت بداية خروج صدى التململ الشيعي إلى العلن مساء يوم الخميس 12 آب. وقد تُرجِمَ هذا التململ في الوسط الشيعيّ بالتعرض للنائبين حسين الحاج حسن وأنور جمعة، فيما أصرت أوساط حزب الله على وضع الحادثتين في إطار فردي، رغم مؤشرات الغليان الذي يعيشه الشيعة في بلداتهم.

فالنائب الحاج حسن اضطر، كما يزعم موقع المدن، الذي يرأسه ساطع نور الدين، اضطر إلى اختصار كلمة كان يلقيها لمناسبة عاشوراء في علي النهري، وأنه خرج بمواكبة القوى العسكرية، ووثق شريط فيديو، كما يزعم المدن، محاصرة شباب من البلدة منزل النائب أنور جمعة، الذي "استورده" حزب الله من بعلبك وفرضه على جمهوره في البقاع الأوسط بمعركة الصوت التفضيلي، والحادثتان هاتان، بزعم المدن، نوعيتان في هذا المجتمع الأكثري.

عتمة وزواج ملوكي

الدعوة إلى التقوى والتجرد من "ملذات الدنيا"، واللُّحمة الدينية الفئوية، ما عادت تفيد بعد الخروقات التي سجلها نواب حزب الله، كما يزعم المدن، وآخرها الزواج "الملوكي" العلني لابنة نائب (سابق) في الحزب إياه، في عز الأزمة والجوع في المجتمعات كلها. وهذا دفع كثرة من الشيعة إلى القول: "ليش الزعل والفقر إلنا والفرح والكيف إلهم؟!". وتتردد في الأوساط الشيعية أحاديث عما تنعم به دائرة حزب الله الضيقة من امتيازات، تُعمق الهوة بين أكثرية فقيرة جدًا وأقلية تعيش من مكتسبات أحزاب السلطة.

خصوصية علي النهري

لكن لخروج الصوت المعارض من علي النهري تحديدًا، بزعم المدن، خلفيات أخرى تتعلق بالنظام التوتاليتاري الذي يحاول حزب الله فرضه في مجتمعه. فعلي النهري شكلت أنموذجًا للتنوع الشيعي، القادر على الحفاظ على انسجام بين توجهات ناخبيها وانتماءاتهم العائلية. فبعد ما جرى في الحسينية ومع النائب أنور جمعة، ترددت اعتراضات خرجت من بيت النائب السابق محسن دلول تحديدًا. وقد ربطها البعض بالانتخابات النيابية المقبلة، وتحدثوا عن انطلاق المعركة الشيعية باكرًا في منطقة البقاع الأوسط. لكن مصادر، كما قال المدن، رأت في ذلك محاولة لتجهيل ما يحصل من تململ علني في مناطق بقاعية أخرى. وقد تُرجمت من خلال العاصفة التي أثارتها عملية خلدة الثأرية، والهجوم على جنازة علي شبلي، من دون أن يحاول حزب الله لملمة "كرامته" التي سُحقت أمام جمهوره.

يضيف المدن، إنّ مقولة أنّ حفظ الأمن في البقاع هو جزء من "محاربة العدو الإسرائيلي"، قد لا يشكل أولوية في البيئة الشيعية حاليًا، بل "لقمة العيش" هي الأولى حاليًا. ولا يبدو حزب الله قادرًا على امتصاص نقمة الناس على تقهقر معيشتها، ولو بقوة حملاته المنظمة لتوزيع الإعاشات، وحتى البطاقات التموينية بأسعار مخفضة. ويرى كثر من أهل بعلبك، كما يزعم موقع المدن، أنّ اضطرارهم للحصول على

بطاقات الإعاشة، يعني أن الجوع طرق أبوابهم، ولا نفع هنا لعبارة "لن نجوع" التي تستخدم للتخفيف من وطأة الأزمات، وهناك من يقول إن حزب الله لا يمكنه أن يكون سبب المشكل والمنقذ من الجوع. وإذا كانت أقلية تستفيد من "المنظومة الحدودية" التي أنشأها في المناطق المتاخمة لسوريا، فإن أكثرية بيئته ضحية هذه المنظومة التي تحرم "أبناء الطائفة الشيعية واللبنانيين عمومًا من حقهم في الوصول إلى المواد الأساسية بسهولة".

هذا الجدل المرشح للتفاقم في الأيام والأسابيع المقبلة، يخلق، بزعم موقع المدن، جوًا ضاغطًا على الفئة الشابة خصوصًا. وهي الفئة التي عَّبرت عن "ثورتها" ضد القيادات الحزبية في علي النهري، كاسرة الحواجز التي تحاول أن تتخفى خلف المشكلة، وتبقيها قيد الكتمان.

ميغا- فون [4]

أحوال الحزب الشخصيّة: عرس، طلاق، تيكيلا

«أشرف الناس» وشؤونهم الخاصّة

خلاصة وتحليل

ميغا فون موقع أخباري «معادي» بشدّة للمقاومة ومجتمعها، ممول من عدّة مصادر منها الأوروبي كالمؤسّسة الأوروبيّة من أجل الديموقراطيّة، ومنظّمة دعم الإعلام الدولي، قناة فرنسا الدوليّة، مؤسّسة هينرش بُل الألمانية، ويتداول أنّ هناك تمويلًا أمريكيًا أيضًا للموقع؛ كتّاب الموقع من الناشطين في ما يعرف بـ«الثورة». في المقالة المرفقة ثمّة الكثير من التحامل والمواقف الجاهزة، وقد أسقطت المقالة مصطلحات «الجندر»، «الأبوي»، «التيكيلا» على واقع الحزب وأدبيّاته وبيئته، وخلصت إلى أنّ مجتمع المقاومة يتغيّر، وأنّ هيمنة الحزب العقائدية تضعف في ظلّ تغييرات جذرية في هذا المجتمع، لا سيّما في ما يخصّ الأدوار «الجندرية» و«العلاقات العائلية»، وختمت المقالة زيفها بما يشبه المسلّمة بأنّ: «حتى أشرف الناس قد يشربون التيكيلا». ولهذا يبدو مفيدًا الرد على هذه الادعاءات بمقالات لمتمكّنين لديهم ملكة الإقناع ورد الاتهامات بمختلف أشكالها.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

4 - موقع ميغافون، أحوال الحزب الشخصيّة: عرس، طلاق، تيكيلا، سارة مراد، 31-07-2021.

يقول موقع ميغا فون، الذي تموّله وترعاه أميركا وأسسته بغرض مهاجمة حزب الله والمقاومة، إنّ قضيّتي النائبين السابقين في حزب الله، (يتحفظ التقرير عن ذكر الاسمين) قد تحوّلتا إلى مادة إعلامية دسمة بعد انتشارهما على وسائل التواصل الاجتماعي، تخالفان الصورة النمطية عن «بيئة» الحزب المنضبطة ثقافيّا والملتزمة دينيًا والمحافظة اجتماعيًا، ففي الحالتين، يظهر الرجلين كأبوين لابنتين خرجتا، كلّ على طريقتها، عن قالب اجتماعي سائد وثابت. وفي الحالتين، دفع النائبان السابقان ثمن خياراتهما الشخصيّة، الأول دفاعًا عن ابنته في وجه ظلم يمارس بحقّها، والثاني احتفالًا بزواج ابنته في عرسٍ فاخر ورنّان رُفعت فيه كؤوس التيكيلا والشامبانيا، بحسب تعبير "ميغا- فون". وفي الحالتين، خرج نائبان عن الـ«سكريبت» الحزبي الرصين الملتزم، لتُظهِر علاقة الأب بابنته التناقض الحادّ بين عقيدة الحزب الدينية وخطابه الرسمي من جهة، وواقع بيئته المعاش من جهة أخرى.

يزعم "ميغا فون" أنّ هذا التناقض أربك الحزب، وأفرح خصومه الذين يجدون في هذه الهفوات مادّةً يستعملونها في معرض هجومهم السياسيّ عليه. ولكن، بعيدًا عن الإرباك والشماتة، قد يدفعنا التمعّن في هذه القضايا «الهامشية»، كما يقول الموقع، إلى استنتاجات أخرى من شأنها أن تزعزع فكرة «البيئة» أحادية اللون والهوى – المنضبطة أخلاقيًا والمتجانسة ثقافيّا – التي يعمل الحزب وخصومه على ترسيخها في مخيلتنا الجماعية، والتي تساهم في تنميط شريحة واسعة من المجتمع الشيعي اليوم، هذه الشريحة التي أرادها الأمين العام «أشرفَ الناس».

يقول "ميغا فيون" إذا كان نواب الحزب صورة عنه، فما الذي نراه في الصورة؟ يمكننا أن نرى في خيارات وعلاقات كل من النائبين الشخصيّة نموذجًا عن أبوّةٍ غير متسلّطة، أو بالحدّ الأدنى مراعية لإرادة الإبنة وخياراتها، هو نموذج لا يتجانس مع النظام الأخلاقي الأبوي للحزب، كما أنه يكسر الكليشيهات والصور النمطية عن «بيئته» لدى خصومه. اجتماعيًا، استثمر الحزب في صورة «البيئة» الملتزمة دينيًا والمحافظة أخلاقيًا كالبيئة الحاضنة للمقاومة، مُحكِمًا بذلك هيمنته الثقافيّة على

هذه البيئة التي يحكم بإسمها، في هذه الصورة، لا مكان للتنوّع والاختلاف، فتأتي الفيديوهات المسرّبة لبنات مسؤولين حزبيين لتزعزع الكادر ومعه صورة المقاومة لدى جمهورها وخصومها، فمع تغيّر الحقل الإعلامي، لم يعد حزب الله اليوم قادرًا على السيطرة المطلقة على المشهد.

لكنّ ما دفع ثمنه هذان الأبوان، رغم كل محاولات الحزب للسيطرة على الصورة، هو التحوّلات في بيئة الحزب الاجتماعية، خصوصًا في ما يخصّ العلاقات بين النساء والرجال ومؤسسة الزواج، هذا التناقض الظاهر بين الواجبات العائلية والمسؤوليات الحزبية، بحسب ميغا فون، والذي جسّده النائبان، هو مؤشّر عن أزمةٍ ما في هيمنة الحزب العقائدية في ظلّ تغييرات جذرية يشهدها مجتمعنا، لا سيّما في ما يخصّ الأدوار الجندرية والعلاقات العائلية التي ما زالت تحكمها قوانين أحوال شخصيّة تمييزية بالية.

هذا التناقض الظاهر بين الواجبات العائلية والمسؤوليات الحزبية، بحسب ميغا فون، والذي جسّده النائبان، هو مؤشّر عن أزمةٍ ما في هيمنة الحزب العقائدية في ظلّ تغييرات جذرية يشهدها مجتمعنا، لا سيّما في ما يخصّ الأدوار الجندرية والعلاقات العائلية التي ما زالت تحكمها قوانين أحوال شخصيّة تمييزية بالية.

فالـ«بيئة» ليست خارج الزمن، رغم محاولات آبائها المتعدّدين لتثبيتها، وليست عصيّةً على التغيير. هي حيّة، برجالها ونسائها، مهما حاولنا قتلها داخل الصورة، فحتى أشرف الناس قد يشربون التيكيلا.

القدس العربي [5]

إسلام الترفيه: التفاوض على الجغرافيا والقيم في الجنوب الشيعي لبيروت

خلاصة وتحليل

يُظهر كاتب المقال، وهو السوري محمد تركي الربيعو، معرفة دقيقة بأحوال حزب الله التنظيميّة، وبدوافع الشباب الشيعي، والمراحل التي يقطعها هؤلاء حتى يصبحوا مؤهلين للانخراط في صفوف المقاومة. يستند الربيعو في قراءته إلى كتاب الإيطالية أرمينيا كيارا كلابريزي التي أعدّت أطروحتها للدكتوراه عن إعداد رسالتها للدكتوراه حول الحياة داخل الحزب، وكيف يعيش ويفكر المنضمون إليه؛ صدر الكتاب بالعربية عام 2020. وقد حاول مركز المعارف تنزيله عن موقع أكاديميا حيث يوجد، لكن من دون أن يتمكّن من ذلك، حيث يبدو على كتاب كلابريزي غاية في الأهميّة، لمعرفة كيف يقرأ الآخرون حزب الله، وكيف يتفاعلون مع سرديّاته ومع هويّة وطبيعة مجاهديه وبيئته.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

5 - القدس العربي، «إسلام الترفيه: التفاوض على الجغرافيا والقيم في الجنوب الشيعي لبيروت»، محمد تركي الربيعو، 2021/7/2. (تصدر في لندن وتموّلها دولة قطر).

يقول كاتب المقالة، السوري محمد تركي الربيعو، إنّ حزب الله بدأ، بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، يزحف في اتجاه الفضاء العام البيروتي، وهنا كنا، أي الربيعو، أمام رؤيتين أو شكلين من الكتابة عن الحزب، الأولى تقول إن الحزب يسير في مشروعه الخميني التسلطي من ناحية، والعابر للحدود لاحقًا (سوريا)، وأن الحزب لم يعد سوى ميليشيا عسكرية كبيرة تحكم البلاد، وتمارس سطوتها على أي معارض لها، وترتكب المجازر في ريفي حمص وحلب في سوريا، ورغم أن هذه الرؤية، للربيعو، لا يمكن تجاهلها أو نفيها كما يحاول بعض المقربين من الحزب عمله، لكن ما يؤخذ على هذه القراءات أحيانا، أنها لم تمكننا من فهم الحزب من الداخل، ومن هو هذا الحزب وشبكاته والشرائح التي تؤيده، وماذا عن عاصمته (الضاحية) في بيروت، كيف يعيش الناس، وبماذا يفكرون؟ وهل هو ميليشيا عسكرية وحسب؟ أم أنه يُعبّر أيضًا عن مصالح شرائح اجتماعية واسعة في لبنان؟ وربما ستدفع هذه الأسئلة وغيرها بعض الباحثين إلى محاولة السير في طريق آخر، وهذا ما سنراه مثلًا من خلال ما كتبته كل من "لارا ديب" و"منى حرب" في كتابهما المشترك «إسلام الترفيه: التفاوض على الجغرافيا والقيم في الجنوب الشيعي لبيروت» من خلال دراسة الضاحية، كفضاء للتفاوض بين مظاهر التقوى التي يفرضها الحزب، والجيل الشاب الذي أخذ يحاول من خلال أماكن الترفيه وسياسة الفرح في الضاحية، تعديل أو خلق مرونة ومساحة أوسع للحريات الشخصيّة.

يلاحظ الربيعو، في هذا الجهد، تأثر الباحثتين بـ "برادايم الشباب" وهو برادايم كان قد أصبح مدخلًا جديدًا لدراسة الشرق الأوسط في العقد الأول من القرن العشرين، وتعزز لاحقًا بعد اندلاع الانتفاضات العربية، لكنه في المقابل بدا أحيانًا يبالغ في قدرة إسلام الترفيه على تغيير نمط الحياة الشيعي، ليس في بيروت وحسب، بل في طهران أيضًا، إذ بدا أن الكثير من الباحثين الغربيين بالأخص، يراهنون على السوق وأفكاره في كبح الإسلام الشيعي الأصولي (لاحظ مثلًا والي نصر) كما أن هذا الجهد، وإن كشف عن ظهور أنماط اجتماعية جديدة في الضاحية، وبالأخص مع عودة الشيعة

اللبنانيين من الخليج وافريقيا، لكنه في المقابل لم يوفر رؤية كافية عن الحزب وعوالمه الداخلية. وربما هذا الفراغ هو ما سيدفع بالباحثة الإيطالية أرمينيا كيارا كلابريزي/معهد الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، باريس، إلى إعداد رسالتها للدكتوراه حول الحياة داخل الحزب، وكيف يعيش ويفكر المنضمون إليه.

ينقل الربيعو أنّ الباحثة الإيطالية "كلابريزي" أعدّت دراستها في ضاحية بيروت الجنوبية بين عامي 2005 و2011 واستندت إلى ممارسة أثنوغرافية، ومحاورات رسمية وغير رسمية مع مناضلين وكوادر في حزب الله، وقد صدرت الأطروحة لاحقًا بالفرنسية عام 2020 بعنوان «النضال في حزب الله» المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بيروت، وتُرجِمت قبل أسابيع قليلة عن دار الفرات (ترجمة خليل عيسى، جمال شحيد).

تأتي أهمية كتاب كلابزيري، بحسب الربيعو، في كونه يقدم تصورًا عن طبيعة وأفكار الأشخاص المنضمين للحزب، كما تُعد ترجمته للعربية أمرًا مهمًا، إذ غالبًا ما تقتصر الدراسات عن الحزب في عالمنا العربي على الجانب العسكري والسياسي، بينما يبقى عالم الضاحية وسكانه مجهولين تقريبًا. تقرر كلابريزي منذ البداية القطيعة مع بعض الانطباعات المشكلة حول جمهور الحزب، تقول قد أدرك بعض الملامح العامة للذين يشكلون المجتمع الموالي لحزب الله، بوصفهم شديدي التدين، ومعارضين للحكومة العلمانية، وينتمون لطبقة شعبية غير متعلمة، كما حاولوا جعل الضاحية مكانًا معزولًا وفوضويًا يسكنه شيعة فقراء، كما تعتقد أن اعتبار الحزب «مجتمعًا مضادًا» كما يقترح شرارة لا يعني بالضرورة أن لا نرى فيه سوى ما يفصله عن المجتمع، وإنما بوصفه أيضًا فاعلًا منخرطًا في التاريخين الاجتماعي والسياسي للبلاد.

عام 1959 قام الرئيس اللبناني فؤاد شهاب ببناء مدارس وشبكة طرق في جنوب لبنان، وسمح مشروعه هذا للشيعة بالولوج إلى الوظائف العامة، كما أتاح تطور الجامعة اللبنانية الوطنية والمجانية، للمرة الأولى، دخول الشيعة الشباب ذوي الأصول المتواضعة إلى سلك التعليم العالي. لكن رغم هذه الإصلاحات، بقيت هناك تفاوتات كبيرة

موجودة بين المركز والأطراف، فهجرة الشيعة من مناطق الجنوب نحو العاصمة اللبنانية، أو افريقيا وأمريكا اللاتينية، اشتدت بِدءًا من الستينيات والسبعينيات، كما سيتوجه قسم منهم إلى بلدان الخليج، أو إلى العاصمة بيروت، وبذلك كان الشيعة اللبنانيون يتحولون من جماعة ريفية إلى مدينيين بنسبة 62% عام 1974 وذلك مقابل نسبة 6% . 7% عام 1948. في العاصمة بيروت، بقي الكثير منهم خلال هذه الفترة بلا عقود عمل، أو عملوا في القطاع الخدمي كعمال. وستتشكل مطالبات هؤلاء العمال بالتغيير من خلال أحزاب علمانية ويسارية مثل الحزب الشيوعي اللبناني، قبل أن تغدو حاملة لمطالب طائفية مع قدوم الإمام موسى الصدر، الذي لعب دورًا تعبويًا من خلال دوره في إنشاء المجلس الشيعي الأعلى عام 1969، ودوره أيضا في حركة المحرومين التي أخذت تعبر عن طائفة شيعية محرومة على مستوى التجهيزات والخدمات في المؤسسات الرسمية.

بعد ذلك بسنوات، سيظهر حزب الله اللبناني، مستفيدًا من سلسلة من الأحداث أهمها، ظهور الثورة الإسلامية في إيران 1979، مرورًا باختفاء موسى الصدر قبلها بسنة، لكن الأهم من ذلك هي الحرب الإسرائيلية على بيروت، وبدأ الترسخ المكاني للحزب في بداياته الأولى في منطقة بعلبك الهرمل، وهي المنطقة التي تنحدر منها الكوادر المؤسّسة للحزب وأُمناؤه العامون الأوائل، وفي نهاية 82 بدأ الحزب بالتجذر في جنوب البلاد، وهنا يلاحظ الكاتب، أن الحرب لعبت دورًا أساسيًا في التجنيد، وفي الفترة ذاتها أيضًا، كان الحزب يؤسس قاعدته في ضاحية بيروت الجنوبية، وكما يشير وضاح شرارة، أخذ جمهور المساجد بالتغير بشكل كبير، فقد حل المراهقون والشباب مكان الرجال البالغين، ولم يعد الكلام يقتصر على الصلاة، بل على جلسات سياسية، ومن هنا أخذ الفقيه يتحول إلى فاعل في تنشئة اجتماعية من أجل مشروع سياسي راديكالي جديد.

الانضمام إلى الحزب

بعد هذه المقدمة والإحاطة التاريخية بدور الشيعة اللبنانيين في العقود الماضية، ستتمكن المؤلفة من إدخالنا إلى عالم حزب الله وأنصاره، ما سيتيح لنا التعرف على طقوس العبور وشروطها نحو الحزب، وما هي العوامل التي تدفع الشباب للانضمام إليه. أول هذه العوامل يتعلق بالإرث العائلي، فبعض المحاربين طوروا وعيهم السياسي في قلب عائلاتهم، كما نرى دورًا للمدرسة والجامعة في عملية الحشد، وتولي الباحثة للفضاء دورًا في عمليات التعبئة، فالفضاء في الضاحية مشبع بصور شهداء الحزب، كما أن بلديات الحزب تمارس نوعًا من الأولوية الأخلاقية والاهتمام بالنظافة، ويلعب الدور الأخلاقي للمنضمين للحزب دورًا في هذا الجانب، إذ يوصف الناشطون فيه بأنهم رجال يتمتعون بأخلاق حسنة عكس ناشطي حركة أمل، كما أنّ الحزب بقي محافظًا على «أنماط معشر قروي» ففي بئر العبد تلاحظ الباحثة أنّ الناس يعرفون بعضهم بعضا، ويتعاونون في حياتهم اليومية، فوق ذلك، هناك عامل آخر لعب دورًا في الانضمام للحزب، تمثل في وصول وتمركز طبقة وسطى شيعية في الضاحية، كانت قد هاجرت إلى دول الخليج وافريقيا، وتبدو ميالة لسياسات الحزب التقوية على مستوى ضبط الفضاء والأجساد.

كما تولي الباحثة اهتمامًا بطقوس المشاركة في جمعيات الكشافة في الحزب (كشاف المهدي) إذ يوزع الحزب سلسلة من الكتيبات باسم سلسلة المناهج الكشفية، وعلى سبيل المثال يتضمن فهرس كراس موجه للأفراد الأكثر يفاعة 25 درسًا من بينها: دور وواجبات الكشافة، القراءة، ولاية الفقيه، وسائل الإعلام، السباحة، الأخوة في الإسلام.

كراسات حزبية

أمّا على صعيد الناشطين في الحزب، تدرس المؤلفة الأطوار والمناهج التي يتلقاها الاشخاص المقبلون على الانضمام للحزب، وهنا تلاحظ كلابريزي أن هذه المناهج لا تعني أن تشكيل الهوية الحزبية تتم من فوق إلى تحت، بل هي أيضًا بناء مشترك

بين الحزب والفرد الملتزم، وتبدأ أولى خطوات الانضمام من خلال علاقات القرابة والصداقة، فدونها لا يمكن الاقتراب من عالم الحزب بسبب الظروف الأمنية، وبعد الدخول يقسم التأهيل الحزبي إلى تعبئة ثقافيّة وتعبئة عسكرية، ويتم تنظيم دورات التعبئة الثقافيّة للحزبيين من قبل «الوحدة الثقافيّة المركزية» التي تتألف من رجال دين مختلفين، وتعطى فيها كتب شرح مبادئ الإسلام، وهناك أيضًا كتب باللغة الفرنسية للشيعة الذين نشأوا في افريقيا، ولا يقرؤون العربية، بعد ذلك تبدأ مرحلة ثانية تتمحور حول نظرية الخميني في ولاية الفقيه، بالإضافة إلى هذه الدورات، يطلب من الأعضاء المشاركة كمتطوعين في الأنشطة التي ينظمها الحزب والتي تتراوح بين تنظيم الاحتفالات، وصولًا لدورات اللغة للأطفال وتوزيع المساعدات من أجل توطيد مجموعة الحزبيين وخلق التماسك بينهم، وفي مرحلة متقدمة يصبح الناشط عنصر تعبئة، كما يمكن لبعضهم أن يصبحوا مجاهدين في الحزب، وخلال هذه المراحل يعمل الحزب في حياة المنضمين إليه حديثًا كحزب يشمل كل جوانب الحياة، لأنه يضبط كل لحظات الحياة الاجتماعية من خلال اضطلاعه بحياتهم الخاصة، ويقدم لهم الأنشطة الترفيهية ودورات تنمية المهارات، كما يوجههم نحو المطاعم التي تحترم المبادئ الإسلامية، وهنا تبدو الباحثة حذرة من التسرع في استنتاج أن هذا السلوك يعني أن الحزب يمارس سياسات ضبط رمزية عنيفة على المنضمين إليه، أو أن هذه العلاقة تعبر عن حالة عماء من طرف أفراده، فهي ترى أنّ التحليل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المنافع الإيجابية التي عبر عنها بعض من التقت بهم، فالانخراط في هذه الطقوس، يضمن لهم بالمقابل الانتماء إلى مجموعة واسعة، وعدم الشعور بالعزلة في الأوساط التي يعيشون فيها، وهذا ما أظهره كل من بودال وبنوتييه، في أبحاثهما حول الحزب الشيوعي الفرنسي، ذلك أن عمليات «وهب الذات» التي يقدم عليها المنضمون للحزب، ليست لا واعية، بل هي عملية واعية وحرة، لأن «وهب ذاتك لمنظمة ما يمكن أن يعتبر كذلك على أنه وضع الذات في خدمة تلك المنظمة، أي وضع مصالحها فوق مصالح الفرد الخاصة» وفي حال حزب الله، نرى أن واهب الذات يغدو بطلًا يضحي بحياته الشخصيّة من أجل الحزب

وخدمة المجتمع، وبالتالي فالحزب بالنسبة لهم «مؤسسة تشكيل معنى» تقترح شكلًا من أشكال «إضفاء السحر» على العالم، وهذا ما يفسر صعوبة فك الارتباط به.

ومما تلاحظه المؤلفة في فصل آخر حول القاعدة الرمزية للحزب في الضاحية، أن الكثيرين عبَّروا لها خلال فترة الدراسة (2005-2011) من أن قدوم الحزب قد تزامن مع طريقة مختلفة في عيش دينهم، تعارض الممارسة التقليدية للجيل السابق، أو الدين العادي، ف«الإسلام الحقيقي» وفق تعبيرهم يجب أن يغطي جميع شؤون الحياة، وبالنسبة للمشاركين في هذه الرؤية، لا يبدو المظهر الخارجي مجرد تعبير عن تدين فرداني أو داخلي، بل هو وسيلة ضرورية لتشكيل هذا التدين، كما تغدو الدعوة لها وتطبيقها، ليست مجرد ممارسات وتقنيات ضبط، بل الوصول إليها بمثابة حالة من السعادة، وهذا ربما ما يفسر أن مشروع المقاومة وفق هذه الرؤية لم يعد مجرد مشروع عسكري لمواجهة المحتل، بل يشمل أيضًا الحياة اليومية، وبالتالي يصبح موضوع استبعاد الشيعة غير المؤيدين لهذه الرؤية أمرًا مفهومًا، كما يصبح موضوع محاربة الظلم متعدد المعاني، فهو إما يكون لحماية المجتمع من معتدٍ خارجي، أو من أطراف في النظام السياسي الداخلي، ممن تسعى لتهديد الهوية الشيعية الجديدة (الدين الحقيقي) ولذلك ترى الباحثة أن الالتزام بحزب الله بالنسبة لشريحة واسعة في العقد الأخير، لم يعد وليد سياسات القوة فقط التي يتبعها الحزب، بل أصبح طريقة حياة بالنسبة لهم، ينظر إليه ويعاش بصفته رسالة، ويصبح أيضًا محاكمة فردية من خلال الممارسة اليومية المرتبطة بالجسم وبالصوت وبالرمز والفضاء داخل الضاحية الجنوبية. وينبغي لفت النظر إلى أن الفترة التي تناولتها الدراسة كانت قبل أن تبدأ أحداث سوريا، لذلك فالباحثة تشير في نهاية الكتاب إلى هذه النقطة وإلى ظهور تعريفات هوياتية جديدة للحزب، لكن ذلك لا يقلل من جدية ما قدمته على صعيد التعرف على جماعة حزب الله، بوصفها جماعة عقيدية لها أساطيرها وسردياتها.

القنطرة [6]

أول مدرسة في ألمانيا ممولة حكوميّ لتخريج الأئمة!

عن نسخة ألمانية خاصة للإسلام تراعي الخصوصية والسياق الألماني

خلاصة وتحليل

يطرح المسؤولون الألمان قضيّة الاندماج الاجتماعي بوصفه أحد أبرز سياسات الهجرة في ألمانيا. إتقان اللغة الألمانية كان دائمًا يتصدّر متطلبات هذا الاندماج. لكن يبدو أن الألمان يتقدمون خطوة أخرى في اتجاه تبنّي نسخة خاصّة (ألمانيّة) للإسلام، من خلال افتتاح مدارس لتخريج «أئمّة» مسلمين يطبقون النسخة الألمانية للإسلام (أيّ إسلام؟). هذا التوجّه الألماني الرسمي الجديد يشكّل تحدّيًا خاصًا لجهة إمكانية انتساب أشخاص شيعة إلى هذه المدارسي «الدينية» ما يسمح بتخريج علماء دين يتبنون النسخة الألمانيّة للإسلام التي يفترض أنّها تساير الثقافة الألمانيّة (الحريّات الشخصيّة، العلاقة بالكيان الغاصب... إلخ) ما يحتّم بالتالي البدء بدراسة الخطوة الألمانية واستشراف تداعياتها واستهدافاتها.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

6 - موقع القنطرة، أول مدرسة في ألمانيا ممولة حكوميًّا لتخريج الأئمة! ، 2021/7/5.

تقول ليندا شليجل، الباحثة المتخصصة في الإسلام السياسي في جامعة غوته- ألمانيا، إنه، ولفترة طويلة، "لم يكن هناك نسخة ألمانيّة خاصة للإسلام تراعي الخصوصية والسياق الألماني"، فلقد تلقى الأئمة في المساجد في ألمانيا تعليمهم في الدول الأجنبية ذات الأغلبية المسلمة، خاصة تركيا، حيث كان المدربون لا يعرفون سوى القليل عن الثقافة الألمانية أو السكان المسلمين في ألمانيا، وهي جالية كبيرة ومتنوعة تضم خمسة ملايين شخص (قرابة 6.5% من عدد السكان).

على هذا النحو، طُوِّرَت التعاليم الدّينية من دون صِلة بحياةِ المسلمين الألمان، وكافح الشباب المسلم على وجه الخصوص لإيجاد التوجيه الديني ذي الصلة في المساجد، ولجأوا في بعض الأحيان إلى شبكة الإنترنت، حيث يمكن للمتطرفين استغلال الأشخاص ذوي القابلية للتأثر السريع، تكمل شليجل، وحتى عندما يكون الأئمة في ألمانيا هم أنفسهم من السكان المحليين، فإنهم غالبًا ما يتقاضون رواتبهم من الخارج.

تضيف شليجل، الآن، للمرة الأولى، يوجد برنامج تعليمي للأئمة الألمان، يُدرّس باللغة الألمانية ويوجد مقره في ألمانيا، في مدينة أوسنابروك. يُموَّل البرنامج جزئيًا من قبل وزارة الداخلية، وهناك طلب عليه بصورة كبيرة مقارنة بباقي الأماكن المتاحة للتدريب، ما يشير إلى أن البرنامج يلبي حاجة محسوسة.

ولكن الأمر لا يخلو من مشكلات، توضح شليجل ثلاثًا منها على وجه الخصوص. أولًا، يشارك 500 مسجد فقط من بين 2600 مسجد في ألمانيا في هذا البرنامج، حيث ترفض جميع المنظمات التي تقودها تركيا المشاركة، ما قد يشكك في قدرة المبادرة على الحد من النفوذ الأجنبي. ثانيًا، على الرغم من تمويل البرنامج التعليمي لمدة خمس سنوات، فإنه من غير الواضح أين يُفترض أن يعمل الخريجون، حيث لا يوجد هيكل مؤسسي على غرار "الكنيسة" للمسلمين. ثالثًا، صاغ بعض السياسيين مدرسة الأئمة من منظور مكافحة التطرف والانخراط النقدي مع الدين، ويبقى أن نرى ما إذا كان هذا التأطير يساعد هذه الجهود أو يضر بها. تخلص شليجل إلى أنه في المجمل "تبدو هذه فكرة ومبادرة عظيمة"، ولكن هناك بعض القضايا التي يجب تسويتها لكي يحقق البرنامج التأثير المنشود.

موقع فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ / موقع قنطرة 2021

«مسلم وليبرالي»: الإسلام الليبرالي في ألمانيا [7]

مسلمون يوائمون بين الإسلام والحداثة بتأويل ليبرالي لآيات القرآن الكريم!

قرأ أستاذ دراسات اقتصاد ومجتمع العالم العربي في جامعة بريمن الألمانية ألكسندر فلورس كتاب "مسلم وليبرالي" وكتب بأنّ كل شيء في الإسلام الليبرالي يدور حول القرآن الكريم من خلال البحث عن تأويل ليبرالي لآياته، رغم انبثاق تراكيب فريدة من نوعها أحيانًا ويضيف:رغم ابتعاد معظم المسلمين المعاصرين عن العمل بتعاليم القرآن، إلا أنهم لا يفصحون عن هذا بصورة علانية وبصراحة، بل يتهرّب بعضهم أحيانًا من هذه الحقيقة، ويسمحون بذلك للتصور سابق الذكر، وهو أن العقيدة الإسلامية المتبلورة في القرآن تهيمن على الممارسات الإسلامية كليًا أو بصورة شبه كلية، أن يبدو كما لو أنه انعكاس للواقع"، ويضيف أن ما يميّز مواد الكتاب "إظهارها قابلية تأويل القرآن ليبراليًا، والأكثر إثارةً للاهتمام هو النّظرة التي يلقيها الكتاب على واقع المسلمين، وهو واقع يؤكد مشروعية الإسلام الليبرالي"، مؤكدًا على "المحاولة النشطة لبعض المسلمين لموائمة مصدر التشريع الأول عندهم مع قيم عصرنا والمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان".

ما يميّز مواد الكتاب "إظهارها قابلية تأويل القرآن ليبراليًا، والأكثر إثارةً للاهتمام هو النّظرة التي يلقيها الكتاب على واقع المسلمين، وهو واقع يؤكد مشروعية الإسلام الليبرالي"، مؤكدًا على "المحاولة النشطة لبعض المسلمين لموائمة مصدر التشريع الأول عندهم مع قيم عصرنا والمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان".

7 - كتاب: مسلم وليبرالي - كيف يمكن للإسلام التواؤم مع الحداثة، تحرير لمياء قدور، دار بيبر، ميونخ 2020 – ألمانيا.

يقارب الكتاب موضوعه بطريقتين: الأولى عبر قراءة للقرآن، ترى فيه أمثولة للقيم الإنسانية؛ والثانية عبر نظرة على واقع المسلمين، تظهر أن لهذا الفهم الليبرالي للإسلام ما يبرره على أرض الواقع.

الإسلام الليبرالي والدّعوة إلى التغيير

يقول فلورس إنّ بعض مساهمات هذا الكتاب تُسنِدُ التّصوراتِ الإسلامية الليبرالية إلى القرآن الكريم، أو بالأحرى إلى بعض آياته، وهو أمر ممكن بكل تأكيد، إذ يحتوي القرآن على محتوى كبير ذي صبغة إنسانية، إلا أن مواءمة هذه الآيات مع حقوق الإنسان ضمن سياق حداثوي ليس بالأمر السّهل على الإطلاق، حيث يتطلب ذلك قدرةً على التعامل مع المواضِع الأخرى المختلفة تمامًا في القرآن، كما يتوجب على المرء توضيح أن الاتجاه السّائد للإيديولوجية الإسلامية يروِّج لفهم صارم وضيق للدين؛ وهو ما شرع هذا الكتاب بالقيام به.

وتذهب مادة، حقّان طوران، في الكتاب في هذا الصّدد إلى أبعد حد، حيث تخوض في أصول الفقه، أي في هيرمينوطيقا القانون، أي البحث في تفسير وتأويل ومعنى القوانين المكتوبة، وتأخذ في الحسبان حقيقة أن واقع المسلمين المعاش يؤثر بقوة على تطوّر الفكر الإسلامي، وهو ما حدث زمن ظهور القرآن أيضًا، ما يسمح للباحث بفهم سياقات معينة في القرآن، كالتصورات المتعلقة بالغزوات الحربية، أو التي تميّز ضد المرأة، أو التي تفرّق بين اليهود والمسيحيين، على أنها آنية ظرفية، وبالتالي فإن مفعولها، بوصفها تعليمات يمكن اتباعها، قد بَطُلَ في عصرنا الراهن.

ويدحض مروان حسن في مادته فكرة أن اليهود والمسيحيين لن يدخلوا الجنة التي وُعِدَ المسلمون بها، ويدعم رأيه عبر الاستشهاد بآيات من القرآن؛ وبهذا، فإن دحضه ليس موضع ترحيب فحسب، بل ومعقول أيضًا. إلا أنّ ما ينتقص من قوة إقناع حجته أنه تعرض لجوانب معينة لم يكن لها داعٍ على الإطلاق، ومن ذلك خوضه في تفسير آيات قرآنية توحي إلى سوء فهم بسبب تركيبها اللغوي الصعب.

أما المحاولات الأخرى الواردة في هذا الكتاب لتأويل القرآن ليبراليًا فهي تقدّم تفسيراتٍ شديدة الخصوصيّة، ولأصحابها مطلق الحرية في ذلك، كما أن هذا النمط من التفسيرات ليس بالشيء الجديد في مجال التفكير الديني. ويبقى علينا أن نرى ما إذا كانت هذه المحاولات ستنجح في إقناع أولئك غير المقتنعين بها.

إلا أن ما يميّز هذه المساهمات هو إظهارها قابلية تأويل القرآن ليبراليًا، والأكثر إثارةً للاهتمام هو النّظرة التي يلقيها الكتاب على واقع المسلمين؛ وهو واقع يؤكّد مشروعية الإسلام الليبرالي، وتأتي هذه النظرة ضمن سياق متنوِّع يشمل مواضيع عديدة، منها: المساواة بين الجنسين، وتبرير "انحراف" الميول الجنسية، ومعاداة السّامية بين أوساط المسلمين، والنباتيون والإسلام، والحجاب الإجباري، وسوى ذلك من مواضيع مشابهة.

كما يُشير من جهة إلى المنصّات والمنظمات والمبادرات العاملة في هذه الميدان، ومن جهة أخرى تم توضيح الحاجة الملحّة لبذل المزيد من الجهود في ميادين متعددة، منها على سبيل المثال ما يخصّ بلورة أحزاب يسارية إسلامية، التي يعد غيابها أمرًا مثيرًا للدهشة، لا سيما إن علمنا أن 65% من الألمان ذوي الأصول التركية يصوتون لأحزاب يسارية في ألمانيا (مثل الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني وتحالف الخضر وحزب اليسار).

ويُنظر في ألمانيا إلى الإسلام في كثير من الحالات على أنه دين قروسطي يمتد حتى عصرنا الراهن، ولهذا السّبب فإن هذا النوع من الكتب مرحّب به، وهو يوثّق المحاولة النشطة لبعض المسلمين لموائمة مصدر التشريع الأول عندهم مع قيم عصرنا والمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان، كما يوثق أيضًا المبادرات التي تستخلص النتائج العملية من عقلية التفكير هذه. وتعود محاولات موائمة الإسلام مع العصر إلى ما قبل العام 2010، فقد كان لإسلام ما قبل الحداثة أيضًا آليات لتكييف القواعد الدينية مع المصالح المفهومة للناس؛ كما يوجد في العصر الحديث، ومنذ مدة طويلة، تيار عريض من المسلمين ممن يسعون جاهدين لتأسيس قراءة حداثوية، أو

ليبرالية إذا صح التعبير، للإسلام؛ وكان بإمكان المساهمين في هذا الكتاب أن يستشهدوا بهذا التيار، وحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك، أو أنهم قد شرعوا للتوّ بالقيام به، تُظهر مجددًا ضرورة الابتكار الكثير في الدين، حتى ولو كان ذلك قد جرى من قبل بالفعل. وما قاموا به في هذا الكتاب هو بداية طيّبة في سائر الأحوال، نأمل أن تتم قراءة هذا الكتاب على نطاق واسع.

الجزيرة [8]

تاريخيّةُ النّصّ الدّيني وقضايا المرأة

«التاريخانيّة» ومركزيّة الخطاب المدافع عن حقوق المرأة في الإسلام

ما هي «التّاريخانيّة» أو «المذهب التّاريخي»؟

خلاصة وتحليل

تطرح المقالة تحدّيات فكريّة وعقائديّة تستحق التوقّف عندها ودحضها، وهي تنبع من قراءة شريحة من المُدافعات والمدافعين عن «حقوق المرأة في الإسلام» لما تتعرّض له المرأة نتيجة، ما يصفونه، بالقراءة «المغلوطة» للنّص الدّينيّ وينادون بضرورة "القراءة التّاريخيّة لهذا النّص"، والقطع مع القراءة الحرفيّة للنّص المقدّس، ووضعها في سياقها التّاريخيّ والجغرافي، لأنّ هناك غائيّات للإسلام ليست صالحةً في كلّ زمانٍ ومكان، وليست متعالية عن واقعها الحالي، فالمساواة بين الجنسين أصبحت قيمةً مهمّةً وثابتةً في الحياة المُعاصرة"، وبناءً على هذا المنطق فإنّ كثيرًا من الأحكام المتعلّقة بالمرأة ومن أبرزها "القوامة" و"الولاية" و«الإرث» و«الحجاب» و«تعدّد الزوجات»، و«الجنس»... إلخ، هي أحكامٌ محكومةٌ بسياقٍ تاريخيّ معيّن وبواقع اجتماعيّ خاص لا تتعدّاه إلى غيره وهي غير صالحة للتّطبيق في هذا العصر.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

8 - موقع الجزيرة، تاريخيّةُ النّصّ الدّيني وقضايا المرأة، محمد خير موسى، 2021/9/6.

في أكثر من لقاءٍ إعلاميّ وكتابٍ ومقالٍ تتحدّث شريحةٌ من المُدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة في الإسلام عمّا تتعرّض له المرأة نتيجة القراءة المغلوطة للنّص الدّينيّ وينادون بضرورة "القراءة التّاريخيّة لهذا النّص" والتّأكيد على أنّ "تاريخيّة النّص الدّينيّ" أو "التاريخانيّة" تمثّل نقطةً مركزيّة في الخطاب المدافع عن المرأة وحقوقها عند هذه الشّريحة.

ما هي "التّاريخانيّة" أو "المذهب التّاريخي"؟

في نهاية القرن التّاسع عشر ظهرت التّاريخانيّة بوصفها مذهبًا فكريًّا ونظريّةً من نظريّات النّقد الأدبي، وتطوّرت في سبعينات القرن الماضي لتبرز التّاريخانيّة الجديدة، والقديمة والجديدة تلتقيان في النسبية المعرفية المرتهنة للتاريخ. وممّا يجدر التّأكيد عليه عند الحديث عن التّاريخانيّة أنّها أحد تجليّات ما بعد الحداثة وهيَ مُنافِسةٌ للمنهج الطّبيعي وغيره من المناهج المتصدّرة. تستبعدُ التّاريخانيّة مبدأين بديلين وهما "الميتافيزيقا والطّبيعانية"؛ يقول فريديريك بيزر: "خاضت التّاريخانية معركتين متتاليتين: الأولى قبل أربعينات القرن التاسع عشر ضد الميتافيزيقا، ثمّ بعد أربعينات القرن التاسع عشر ضد الوضعيّة".

التاريخانية أساسًا على إقصاء كل تفسيرٍ خارجيّ للأحداث التّاريخية وعلى إرجاع كل المسّببات والتّفسيرات لعوامل داخلية بحتة، وبالتالي فالغيب يمثّلُ أهمّ الأبعاد المنافسة للتّاريخانيّة، وهو ما تقوم التّاريخانيّة على الدّوام بمحاولة تقويضه ونقضه، كما أنّه ليست هناك قيم أبدية وثابتة وإنما هناك أفكار نسبيّة ترتبط بالسّياق الاجتماعي والتّاريخي الذي وجدت فيه.

ما علاقة "التّاريخانيّة" أو "المذهب التّاريخي" بالنّصّ الدّيني؟

تجيب المقالة بالقول: إنّ "التّاريخانيّة" أو "المذهب التّاريخي" من أهمّ مكوّنات الخطاب الحداثي وقد توسّع القول بالتّاريخانيّة ليشمل كلّ أنواع النّصوص بما فيها النّص الديني والوحي، وقد تمّ ذلك ابتداءً على أيدي مجموعة من الكتّاب الذين اعتمدوا

"التّاريخانيّة" في التّعامل مع النّص الديني وأشهرهم على الإطلاق الكاتب الجزائري محمّد أركون، والمصري نصر حامد أبو زيد، والمغربي عبد الله العروي، والتّونسي هشام جعيط، وغيرهم.

اختلف هؤلاء في تعريفاتهم للتاريخانيّة لكنّهم متفقون على نقطةٍ رئيسة وهي أنّه من الضروري التمسك "بتاريخية" جميع البُنى الاجتماعية والفكرية والدّينية، وأنّ هذه البُنى جميعًا، والبنية الدّينية على وجه الخصوص، ليست شيئًا مطلقًا أو مجردًا يقبع خارج الزّمان والمكان، بل إنّهم يذهبون إلى ضرورة فحص البنية الدّينيّة ونصوصها وفق المنهج التاريخاني. وبناءً على هذا ذهبوا إلى اعتبار النصّ القرآني ظاهرة تاريخية، ومنتج ثقافيٌ مرتبط بالزّمان الذي حدث فيه وهو القرن السابع الميلادي، ومرتبٌط ارتباطًا عضويًا بالمكان الذي تجلّى فيه وهو "مكّة المكرّمة"، ولا بدّ مع ذلكَ من دراسة معمّقة لخصائص البيئة الجغرافية والثقافيّة التي ظهر فيها النّص الدّيني، ثمّ العمل على دراسة أهم الأشخاص الذين كانوا وراء تلك الحادثة التاريخية ويسمّيهم محمّد أركون "الفاعلين التاريخيين".

تطوّر الأمر حتّى غدا القول بتاريخيّة النّص الديني "القرآن الكريم والسّنة النبويّة" أحد أهم مرتكزات خطاب شريحة من المدافعات عن حقوق المرأة من الاتجاهين العلمانيّ والإسلاميّ على السّواء، على أنّنا لا بدّ أن نلاحظ أنّه عندما يطلق مصطلح تاريخيّة النّص الدّيني من هذه الشّريحة فإنّه لا يُقصد به معنى واحدٌ متفق عليه عندهم بل يقصد به أحد معنيين:

تطوّر الأمر حتّى غدا القول بتاريخيّة النّص الديني "القرآن الكريم والسّنة النبويّة" أحد أهم مرتكزات خطاب شريحة من المدافعات عن حقوق المرأة من الاتجاهين العلمانيّ والإسلاميّ على السّواء

الأوّل: تاريخية القرآن من حيث "البُنية"، فهو بناءً على هذا المعنى ليسَ أكثرَ من

إفرازٍ ثقافيٍّ لمجتمعٍ معيّن، أي أنّه منتَجٌ بشريّ بعيدٌ عن التّعالي والعصمةِ والتقديس.

الثّاني: تاريخية القرآن من حيث "الأحكام والتّشريعات"، فالنّص وحيٌ مقدّسٌ بذاتِه غيرَ أنّ ما فيه من أحكامٍ وتشريعات كانت استجابةً لظروفٍ وملابساتٍ اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة معينة، فهو جاء معالجةً لواقعٍ تاريخيّ معيّن ولوقائع تاريخيّة مخصوصة، فينحصرُ بها، ومع زوال هذه الظروف والملابسات لا تعود هناك حاجة لهذه التشريعات والأحكام.

وكلا المعنيين يعمل على تفريغ الوحي من مقصده ومضامينه، فالنّص المنبثق من الوحي قرآنًا وسنّة بناءً على هذا يفقد تمامًا خاصيّة الصّلاحيّة لكلّ زمان ومكان، وبناءً عليه فإنّ ما فيه من أحكام وتشريعات صالحةٌ لزمانٍ محدّد وفي مكانٍ محدّد ولوقائع تاريخيّة محدّدة ولا تصلح لزماننا أو بيئاتنا المكانيّة والاجتماعيّة.

من تجلّيات القول بتاريخيّة النّصّ الدّيني في قضايا المرأة:

لا تتجلّى تطبيقات الارتكاز على تاريخيّة النّص الدّيني في عموم منظومة التشريعات والأحكام بل تتعدّاها إلى منظومة القيم المرتبطة بالمرأة، وفي ذلك تقول آمال قرامي، وهي أستاذة جامعيّة متخصّصة في الدّراسات الجندريّة، في كتابها "الإسلام الآسيوي":"إنّ خضوع المُتلقّين للخطاب كان في الماضي على ما يبدو عميقًا وعفويًّا ودائمًا، أمّا اليوم فإنّ الأمر تغيّر إذ لم يعد التّأثّر بالخطاب القرآني والخضوع للأوامر التي تنصّ عليها الشّريعة هو نفسه؛ فتلقّي الخطاب مرتبطٌ في الواقع بمضمونه وبالسّياق التّاريخي الثقافيّ الذي ظهر فيه، فإذا ما تغيّرت الشّروط الاجتماعيّة والماديّة للوجود؛ خضعت الأخلاق ومنظومة القيم السّائدة هي أيضًا للتّغيير"، أمّا الدّكتورة إقبال الغربي ـ أستاذة الأنثروبولوجيا الدّينية جامعة الزيتونة، فتقول: "الإسلام النّسوي يتوخّى القراءة التّاريخيّة، أي القراءة النّسبيّة، وهو يقطع مع القراءة الحرفيّة للنّص المقدّس، يعني: أن نأخذ هذه الآيات في سياقها التّاريخيّ والجغرافي، ونعتبر أنّ هناك غائيّات للإسلام ليست صالحةً في كلّ زمانٍ ومكان، وليست متعالية عن واقعها الحالي، المهم

أن نُصالح الإسلام اليوم مع القيم الكونيّة فالمساواة بين الجنسين أصبحت قيمةً مهمّةً وثابتةً في حياتنا المُعاصرة"، وبناءً على هذا المنطق فإنّ كثيرًا من الأحكام المتعلّقة بالمرأة ومن أبرزها "القوامة" و"الولاية" هي أحكامٌ محكومةٌ بسياقٍ تاريخيّ معيّن وبواقع اجتماعيّ خاص لا تتعدّاه إلى غيره وهي غير صالحة للتّطبيق في عصرنا، هذا مع تبدّل الظّروف والسّياقات التّاريخيّة.

الإسلام النّسوي يتوخّى القراءة التّاريخيّة، أي القراءة النّسبيّة، وهو يقطع مع القراءة الحرفيّة للنّص المقدّس، يعني: أن نأخذ هذه الآيات في سياقها التّاريخيّ والجغرافي، ونعتبر أنّ هناك غائيّات للإسلام ليست صالحةً في كلّ زمانٍ ومكان، وليست متعالية عن واقعها الحالي

وكذلك أحكام "الإرث" فقد خضعت لواقع تاريخيّ كانت المرأة قبله تعاني ظلمًا تامًّا فكانت حلًّا مقبولًا في ذلك الواقع التّاريخيّ، أمّا اليوم في ظل واقع المساواة المطلقة في شرعة حقوق الإنسان فقد غدت أحكام الميراث غير صالحة لهذا الزّمان، ومثل ذلك أحكام تعدّد الزوجات التي انسجم تشريعها مع واقع تاريخيّ واجتماعيّ معيّن كان فيه التعدّد حالة تقييديّة لفوضى الزّواج؛ فإنّ هذا الحكم يبقى حبيس سياقه التّاريخيّ ولا يصلح تطبيقه في هذا الزّمان، وكذلك في حكم وقوف النساء في صفوف خاصّة خلف الرّجال عند اتحاد مكان الصّلاة ترى ميّة الرّحبي، وهي كاتبة سوريّة، في كتابها "الإسلام والمرأة" أنّ هذا الحكم كان محكومًا بظرفٍ تاريخيّ خاص كان يغلب عليه تفشّي الخيانة بين الأزواج في مجتمع الجاهليّة واستمرّت آثار هذا التفشّي في مجتمع الصّحابة، فتقول:

"تشيرُ أغلبُ المصادر إلى أنّ المرأة كانت كالرّجل في المجتمع العربي ما قبل الإسلام، تتمتّع بحريّة جنسيّة، تبدّت بالزّيجات المتكرّرة لذوات الحسب والنّسب، وبلغت حدود الفوضى الاجتماعيّة بالنّسبة لنساء العامّة بانتشار الخيانة الزّوجيّة، وعلى أساس

ذلك كانت حكمة أن تُفصَل صفوف الرّجال عن صفوف النّساء في الصّلاة، وأن تقف النّساء في صفوف خلف الرّجال، لما كان سائدًا من التّحرّش واختلاس النّظر، فالقاعدة على ما يبدو في شبه الجزيرة قبلَ الإسلام هي الخيانة لا الإخلاص الزّوجي".

اليوم في ظل واقع المساواة المطلقة في شرعة حقوق الإنسان فقد غدت أحكام الميراث غير صالحة لهذا الزّمان، ومثل ذلك أحكام تعدّد الزوجات التي انسجم تشريعها مع واقع تاريخيّ واجتماعيّ معيّن كان فيه التعدّد حالة تقييديّة لفوضى الزّواج؛ فإنّ هذا الحكم يبقى حبيس سياقه التّاريخيّ ولا يصلح تطبيقه في هذا الزّمان

بناء على هذه القراءة التّاريخيّة لهذه الحادثة فلا بدّ من حصرها في زمانها وظرفها وسياقها وإلغاء الفصل بين الجنسين في صفوف الصّلاة، وفعلًا تمّت محاولاتٌ للقيام بذلك وما تزال إلى اليوم، وكان من أشهرها قيام آمنة ودود، وهي مسلمة أمريكيّة، بإمامة الصّلاة بالنساء والرّجال الواقفين إلى جانب بعضهم بعضًا عام 2005م، وقد وصفت مليكة حمدي في بحثٍ لها بعنوان "النّسويّة الإسلاميّة في الدّول الأوروبيّة النّاطقة بالفرنسيّة" هذه الصّلاة بقولها: "لحظةٌ عجّت بمعانٍ رمزيّة ومشاعر قويّة". وأمّا في أحكام الحجاب فالأمر لم يختلف فهناك تركيزٌ على أنّ الحجاب يعودُ إلى ثقافةٍ تاريخيّة سابقةٍ على الإسلام وانتقل إلى الإسلام بسبب سياقاتٍ تاريخيّة وأبعادٍ اجتماعيّة لها ظرفيّتها الخاصّة.

وتقول خديجة صبّار، وهي كاتبة وباحثة مغربيّة، في كتابها "الإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحدّيات الحضارة: "والمؤكّدُ أنّ الحجاب عرفته الحضارات والثّقافات التي سبقت الإسلام بقرون، انطلاقًا من فلسفة الإغريق ومنطقهم، مرورًا بأساطير الفرس وتصوّراتهم، وقوفًا عند تصوّرات اليهود ولاهوت النّصارى، ولم يبتكره الإسلام ولم يفرضه على المرأة بل لا علاقة له به، شأنه في ذلك شأن نظام الحريم الذي

انتقل لبلاط الخلفاء المسلمين عن طريق اليونان والفرس"، بل إنّ الأمر وصل ببعض الكاتبات إلى اعتبار أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قد استورد الحجاب من ثقافات اجتماعيّة أخرى لترسيخ الطبقيّة الاجتماعيّة، ومن ذلك ما تقوله ليلى أحمد، وهي مصريّة أمريكيّة وأستاذة الدّراسات النّسويّة في الدّين في جامعة هارفارد، في كتابها "المرأة والجنوسة في الإسلام": يبدو أنّ محمّدًا (ص) لم يكن أوّل من جاء بالحجاب إلى المنطقة العربيّة، حيثُ كان الحجابُ معروفًا بين بعض الطّبقات وخاصّة في المدن، مع كونه أكثر انتشارًا في البلاد التي كان العرب على اتّصالٍ بها مثل سوريا وفلسطين، حيثُ كان الحجاب مرتبطًا بالوضع الاجتماعي"، ثمّ تقول: "وهكذا قام محمّد من خلال الحجاب بخلق مسافة بين زوجاته وذلك المجتمع المتزاحم على عتبات بيوتهنّ، وهي المسافة التي تليق بزوجات زعيمٍ قويّ لمجتمعٍ أبويّ بلا جدال"، وأمّا عن تفسيرها لكيفيّة انتقال الحجاب الطّبقي من كونه خاصيّة مميّزة لزوجات النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى بقيّة المسلمات؛ تقول ليلى أحمد: "في السّنوات الأخيرة من حياة محمّد كانت زوجاته هنّ المسلمات الوحيدات اللّواتي فرض عليهنّ الحجاب، وهكذا بعد وفاة محمّد (ص) ونتيجة للغزوات الإسلاميّة في المناطق المجاورة، حيُث شاع ارتداء الطّبقة العليا للحجاب، أصبح الحجاب عنصرًا شائعًا في ملابس الطّبقة العليا، وذلك من خلال عمليّة استيعاب تلك الثّقافات"، وبناءً على القول بالتفسير التاريخي لشرعة الحجاب فإنّ أحكامه تبقى حبيسة سياق ظرفيّتها السياسيّة والاجتماعيّة التاريخيّة. وعليه، فإنّ حكم الحجاب لا يغدو صالحًا في الأزمنة اللاحقة والأمكنة الأخرى.

هذه بعض تجليّات إعمال المذهب التّاريخي في النّص الديني، ويمكن القول باختصار حول هذه المنهجيّة: تحت عنوان الدّفاع عن حقّ المرأة يتمّ إفراغ النصّ القرآني من مضمونه تمامًا بذريعة القراءة التّاريخيّة، كما يتمّ نزع صفة الخلود عن القرآن الكريم وبالتّالي نقض فكرة صلاحية الإسلام الذي يستقي تعاليمه وتشريعاته من الوحي لكلّ زمان ومكان.

كما أنّ التّفسير التّاريخيّ للنصّ القرآنيّ يُعلي شأن الذّاتيّة في الحكم على النّص

من خلال التأكيد على معنى نسبيّة النّص، أي أنّ النّص القرآني مقدّس من حيثُ منطوقه وكلماته وعباراته، أمّا مفاهيمه وأحكامه فهي نسبيّة أي أنّها خاضعة لظروف النزول الاجتماعيّة والتّاريخيّة، فالقرآن في مفاهيمه وتشريعاته خاضع للمجتمع وهذا منطق معكوس فالمجتمعات هي التي تخضع للنّص المقدّس ما دام مقدّسًا أنزله الله تعالى الذي يعلم حال المجتمع ويعلم ما هو كائنٌ وما سيكون على مرّ الزّمان من أحوال المجتمعات وإلّا لما كان إلهًا فضًلا عن أن يكون نصّه مقدّسًا.

يخلص كاتب المقال محمد خير موسى إلى نتيجة أنّ إعمال المذهب التاريخي في النصّ الديني من قرآن وسنّة ليس مدخلًا "للاجتهاد في النّص الدّيني" كما يحاول متبنّو هذا المنهج تعليل ارتكازهم عليه في التّعامل مع النّص الديني، بل هو مدخلٌ حقيقيّ "للخروج على النّص الدّيني" والتّمرّد المطلق على الوحي والإسلام وتشريعاته تحت محاولة إقناعٍ زائفة للآخرين أنّ هذا محض اجتهادٍ في النّص الدينيّ يخدمه ولا يلغيه .

1. مركز بيغن السادات للدراسات الاستراتيجية [9]

قوى الشرق الأوسط تتنافس على جيل المسلمين القادم

خلاصة وتحليل

ما ورد في المقالة من قضايا تتعلّق بالمناهج التربويَّة والشباب في العالمين الإسلاميّ والعربيّ مستقى من «معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي (IMPACT-SE) ومقرّه فلسطين المحتلّة». بالتالي من المفيد رصد هذا المعهد وقياس مدى قدرته على التأثير في موضوع تعديل المناهج التربوية في بعض الدول العربية والإسلاميّة.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

9 - مركز الناطور للدراسات والأبحاث، قوى الشرق الأوسط تتنافس على جيل المسلمين القادم، 2021/8/14.

يرى جيمس دورسي[10] أنّ التعليم يبرز كنقطة اشتعال رئيسية في الرؤى المتنافسة لعالم إسلامي مستقبلي، وأنّ من المرجّح أن تشكِّلَ المفاهيم المتنافسة التي يتم غرسها في الجيل القادم ما يرقى إلى معركة من أجل «روح الإسلام».

وبحسب دورسي تشير التقارير المنشورة في وقت سابق من هذا العام من قبل معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافيّ في التعليم المدرسي (IMPACT-SE) ومقره إسرائيل إلى اختلاف ملحوظ في الأساليب التعليمية في جميع أنحاء العالم الإسلامي. ففي أحدِ طرَفَي الطيف توجد باكستان وتركيا، وهما دولتان من أكثر الدول الإسلامية اكتظاظًا بالسكان، وادعاء الدولتين قيادة العالم الإسلامي متجذر في التفسيرات المحافظة إن لم تكن شديدة المحافظة للإسلام التي تشكل بشكل متزايد أنظمتهما التعليمية، وتقع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في الطرف الآخر من الطيف مع تركيزهما المنخفض على الدين في التعليم والتركيز على العلوم وكذلك «التسامح الديني والحوار بين الأديان»، وتتقارب مقاربتاهما مع دولة قطر، الدولة الوهابية الأخرى الوحيدة في العالم إلى جانب المملكة العربية السعودية، حتى لو التزمت بتفسير أكثر ليبرالية قبل فترة طويلة من صعود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي قلّل، منذ توليه منصبه، بشكل كبير من دور الشخصيّات والمؤسسات الدينية المحافظة المتطرفة، وخفض التمويل العالمي للنشاط الوهابي، وعزز حقوق المرأة، وبنى قطاعًا ترفيهيًا على النمط الغربي.

تشير التقارير المنشورة في وقت سابق من هذا العام من قبل معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافيّ في التعليم المدرسي (IMPACT-SE) ومقره إسرائيل إلى اختلاف ملحوظ في الأساليب التعليمية في جميع أنحاء العالم الإسلامي

10 - *الدكتور جيمس م. دورسي ، زميل أول غير مقيم في مركز بيسا، هو زميل أول في مدرسة إس راجاراتنام للدراسات الدولية بجامعة نانيانغ التكنولوجية بسنغافورة ومدير مشارك لمعهد ثقافة المشجعين بجامعة فورتسبورغ .

تقع قطر بين السعودية وإيران، وترى أن الدعم العالمي للإسلام السياسي، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين، هو أفضل دفاع لها ضد نموذجي الحكم السعودي والإيراني. تعكس الكتب المدرسية القطرية الخلاف الذي تمشي فيه الدولة الخليجية بين إعلان التمسك بمفاهيم الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والتعددية، لكنها ترفض الانفصال عن المفاهيم المعادية للسامية والمسيحية وكذلك فلسفات الجهاد والاستشهاد السائدة في الإسلام السياسي. ما تشترك فيه المقاربتان المختلفان هو ما يجعل كليهما إشكاليًا: تأييد حكم استبدادي أو قوي إما من خلال نشر الطاعة المطلقة للحاكم أو البيئة الاستبدادية المتزايدة التي يتم فيها نشر أنظمة التعليم الإسلامية.

وتقع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في الطرف الآخر من الطيف مع تركيزهما المنخفض على الدين في التعليم والتركيز على العلوم وكذلك «التسامح الديني والحوار بين الأديان»، وتتقارب مقاربتاهما مع دولة قطر

تكمن وراء المناهج المختلفة للتعليم تفسيرات متباينة لما يمثله الإسلام وما يشكل شكلاً معتدلاً من الدين بالإضافة إلى التعريفات العشوائية التي طرحها مختلف القادة. من المؤكد أن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، على عكس القيم التي يتم الترويج لها في المناهج المدرسية التركية والباكستانية، تتعاملان مع القضايا التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها من المحتمل أن تسهم في تربة خصبة للتطرف، وتشمل مفاهيم التفوق، والتصوير التمييزي للأقليات، والتركيز على التعلم عن ظهر قلب، والمواقف تجاه العنف.

يكتسب الاختلاف في المناهج التعليميّة أهمية إضافية لأن الدول التي تتنافس على قيادة العالم الإسلامي، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا

وإيران، تصدر رؤاها لما يمثله الدين بطرق متنوعة، وتشمل هذه تمويل المؤسسات الدّينية والثقافيّة والتعليميّة في البلدان الأخرى والضغط من أجل السياسات التي تعزز نهجها وتواجه تلك الخاصة بمنافسيها، مع تقليص تمويلها الخارجي بشكل كبير وتسخير رابطة العالم الإسلامي، التي كانت ذات يوم وسيلة رئيسية في الترويج السعودي للمحافظين المتطرفين، لنشر رسالة المملكة الحديثة المتمثلة في «التسامح والتواصل بين الأديان»، علماً أنّ المملكة العربية السعودية في بعض الأحيان لا تخجل من توظيف من تدينهم الآن بالمتطرفين. إندونيسيا مثال على ذلك، الجمعية العالمية للشباب الإسلامي، وهي منظمة غير حكومية أخرى مدعومة من قبل الحكومة كانت تستخدم في السابق لتعزيز المحافظين السعوديين المتطرفين، والتي تفتخر بتمويل المساجد في إندونيسيا التي بناها حزب العدالة المزدهرة (PKS) وهو جماعة مرتبطة بالإخوان المسلمين.

يبدو أن الشراكة السعودية مع الجمعية العالمية للشباب الإسلامي مصممة لمواجهة حزب «نهضة العلماء»، الذي يروّج لمفهوم الإسلام الإنساني المتجذر في إعادة تفسير النصوص الدينية، ويقر بالحاجة إلى الإصلاح لمراجعة أو إزالة ما تسميه الجماعة مفاهيم "عفا عليها الزمن" مثل مفهوم الكافر أو الكفر، وتدعمه مجموعة واسعة. من قاعدة من علماء الإسلام.

يبدو أن الشراكة السعودية مع الجمعية العالمية للشباب الإسلامي مصممة لمواجهة حزب «نهضة العلماء»

على نفس المنوال، استخدمت الإمارات العربية المتحدة، بدعم من المملكة العربية السعودية، قوتها الدينية الناعمة ونفوذها التجاري والاقتصادي للضغط من أجل سياسة فرنسية أكثر صرامة تجاه الإسلام السياسي قبل الحملة التي بدأها الرئيس إيمانويل ماكرون. وأكدت جماعات الضغط على المصالح المشتركة في مواجهة الإسلام السياسي وتركيا، التي تختلف معها فرنسا في ليبيا وشرق البحر المتوسط وكذلك في قضية الإسلام السياسي. لقد منحت الإمارات الرئيس الفرنسي غطاءً

إسلاميًا لاستهداف كل من «الإسلام السياسي» وتركيا، وكجزء من الحملة على الإسلام السياسي، طلبت فرنسا من الأطفال الذهاب إلى المدرسة ابتداءً من سن الثالثة، وألغت جميع خيارات التعليم المنزلي أو تشغيل المدارس الممولة من القطاع الخاص.

من جانبها ، شهدت السلطة الدينية التركية، ديانت ، التي تقع في مكتب الرئيس رجب طيب أردوغان، زيادة في ميزانيتها بمقدار 23 ضعفًا في العقدين الماضيين، مما يجعلها إلى حد بعيد واحدة من أفضل الوكالات الحكومية الممولة، قامت ديانت بتمويل بناء المساجد من الدول العثمانية المجاورة في البلقان إلى إفريقيا وحتى كوبا، وقد أعلنَ الرئيس أردوغان التحدي في عام 2018، معلناً أن "الهدف المشترك لجميع أنواع التعليم ونظامنا التعليمي هو تنشئة الأشخاص الجيدين مع احترام تاريخهم وثقافتهم وقيمهم". تحدث أردوغان عن "جيل تقي" "سيعمل على بناء حضارة جديدة". إنها تلك الحضارة الجديدة التي هي على المحك في المعركة من أجل روح الإسلام.

2. يديعوت أحرونوت [11]

متى يفهم العالم الإسلامي أن مكانة المرأة والعلاقة مع إسرائيل مقياسان لـ"التقدم"؟

"تطوّعت" صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية لتقديم الوصفات المناسبة لإخراج العالم الإسلامي من "تخلّفه"، وقالت الصحيفة: إنّ العالم الإسلامي، في أغلبيته الساحقة، متخلف في كل المقاييس قياسًا للدول الغربية، وهذا محزن، لقد أدمنت الدوائر التقدمية اهتمام الغرب، والبيض، وإسرائيل، والصهيونية وباقي الخضراوات، الكل مذنب. لماذا تتخلف النساء الفلسطينيات في الوراء؟ بسبب الاحتلال. نعم، هناك مقالات أكاديمية، ويا للعار! هذا هو ادعاؤها. كما أن قسمًا غير قليل من المثقفين المسلمين تبنوا النهج التقدمي، فهو يعفيهم من المسؤولية ويلقي بالذنب على الآخرين.

برأي أحرونوت إنّه، ولدحض الهراء التقدمي هذا، يجدر عرض الواقع البشع كما هو، المشكلة هي مكانة المرأة، على ما يبدو هذا هو السبب رقم واحد للتطور البشري. فمجتمع يقمع النساء هو مجتمع يقمع ذاته، مجتمع يحكم على ذاته بالدونية والتخلف. فمكانة المرأة هي نتيجة ثقافة، تقاليد، تراث ودين، وليست الرأسمالية ولا الصهيونية ولا الغرب ولا الاستعمار، إنما هو قمع من إنتاج ذاتي.

وبرأي الصحيفة، العبرية، إنّ أحد التغييرات المشوقة التي وقعت في أفغانستان في العقدين الأخيرين كان التحسن في مكانة المرأة. ربما يدور الحديث عن النساء في المحيط المديني فقط، ولم يكن التغيير دراماتيكيًا، لكن شيئًا ما مع ذلك حصل. والآن، مع عودة طالبان إلى الحكم، فإن الأوائل اللواتي سيدفعن الثمن هن النساء. وشوارع كابول، أُفرغت من النساء. هذه مأساة نراها أمامنا؛ دولة تصفي نصف رأسمالها البشري، وبحسب الصحيفة تكاد تكون كل الدول التي على رأس قائمة المساواة بين الجنسين هي التي في قمة مقياس التطور البشري، وتحتلُّ إسرائيل المركز كأكثر

11 - يديعوت أحرونوت، متى يفهم العالم الإسلامي أن مكانة المرأة والعلاقة مع إسرائيل مقياسان لـ"التقدم"؟، بن درور يميني ، 2021/8/19.

دول العالم تقدمًا، لكنها تحتل مركزًا بعيدًا عند الحديث عن المساواة بين الجنسين وهو 33. ثمة دولة إسلامية واحدة تسبق إسرائيل، الإمارات، في المكان الـ 31، في مقابل تخلّف معظم الدول الإسلامية كثيرًا.

تقول الصحيفة، في عام 1928 نشرت نظيرة زين الدين، وهي شابة لبنانية مسلمة، كتابًا أثار الخلاف وعنوانه: "السفور والحجاب". وقد اهتمّت زين الدين منذئذ، بمسألة الحجاب والبرقع الذي تضعه النساء المسلمات، لتخلص إلى أنّه لا يوجد شرع إسلامي يلزم بغطاء الرأس، ولتضيف في حينه بأن الحديث يدور هنا عن أربعة أنواع من الحجاب: حجاب الملبس، حجاب الازدواجية، حجاب الجهل، وحجاب الوصمة، وقد اتُهمت زين الدين بأنها "تتعاون مع الاستعمار". أما هي فلم تتراجع، وأعلنت أنّ "هناك علاقة مباشرة بين التقدم والحجاب، كلما كانت النساء محجبات أكثر، تكون الأمة أكثر ظلامًا".

ليس صدفة أن تكون الإمارات الدولة الإسلامية الأكثر تطورًا من ناحية مكانة المرأة، وكذا الدولة التي تقيم علاقات سلام مع إسرائيل، والفارق بين الإمارات والدول الظلامية، مثل إيران وأفغانستان، يظهر بأنّ نظيرة زين الدين، بحسب قول الصحيفة، كانت "محقة"، وهكذا فقط يمكن للعالم الإسلامي أن يخطو خطوته الأولى نحو التغيير.

الجزيرة [12]

دراسات: أنت لست أكثر طيبة وطهارة من غيرك.. كيف تدفعك حسناتك لأن تُصبح شرّيرا؟

خلاصة وتحليل

يمكن التحفّظ على بعض الأمور التي تعرضها المقالة، إذ ليس من الضروري أن تدفع الحسنات الشخص ليصبح شرّيرًا أو استغلاليًا أو منافقًا. لكن يبدو أن المقالة تستحق القراءة بخاصَّة أنّ الخلاصات التي تعرضها مصدرها دراسات وأبحاث اجتماعية، ما يمنح بعض الأحكام والنتائج صدقيّة من نوع ما، ولسنا ندري إذا ما كان بالإمكان تعميم هذه الخلاصات على المجتمعات في عموم العالم، بغض النظر عن الديانة واللون والجنس.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

12 - موقع الجزيرة، دراسات: أنت لست أكثر طيبة وطهارة من غيرك.. كيف تدفعك حسناتك لأن تُصبح شّريرا؟، محمود أبو عادي 2021/9/28.

وجدت سلسلة من الدراسات التي أجراها فريق بحثي في جامعة نيويورك أنّ النّاس حين يُسألون عن تصرّفهم الشخصيّ حيالَ موقفٍ أخلاقيٍّ ما، فإنّهم يتوقّعون من أنفسهم سلوكًا أكثر إيجابية ممّا سيجري على أرض الواقع، أيّ أنّ النّاس قبل تعرّضهم للموقف الحقيقيّ يتوقّعون أنّهم سيُبلون بلاءً حسنًا دون غشٍّ ولا خداع، ولكنّهم حينما يتعرضون للموقف، فإن الكثيرين منهم يختلف تصرّفهم، وربما يتماهون مع ما يقومون به رغم إقدامهم على تجاوزاتٍ أخلاقية، وذلك على عكس ما يتوقّعون من أنفسهم.

اللافت في هذه الدراسات أيضًا أنّ النّاس حين يُقيّمون أشخاصًا آخرين، غير ذواتهم، فإنّ تخميناتهم غالبًا ما تكون أقرب لما يحدث فعلًا. وفي هذا يقول الباحثون: لقد وُجد أنّ الإنسان قادرٌ على التنبّؤ بتصرّفات الآخرين، أكثر من قدرته على التنبّؤ بتصرّفاته. لكن، ما تفسير هذه المفارقة؟

وجد الباحثون أنّ الإنسان حينما يُسأل عن سلوكه الشخصيّ، فإنّه يُفكّر في نفسه من الداخل فقط، أيّ باستحضار قِيَمه الأخلاقية ومعتقداته، لكنّه حين يُسأَل عن سلوك الآخرين، فإنّه يستحضر السياق وخلفية الفرد، من وضعه الاقتصادي وحالته الاجتماعية وظرفه النفسيّ، فيستطيع أن يستحضر أنّ الآخر فقير بحاجة ماسّة إلى اقتناء هذه العبوّات من الطعام، لكنّه لا يفعل ذلك حين يتصوّر نفسه مكانه (نحن نتحدث هنا عن تصورات الفرد تجاه نفسه، لا عن الأفعال)، وإنّما يسأل نفسه: هل من الصائب أن أفعل هذا أم لا؟ وهل قِيَمي تسمح لي بذلك أم لا؟ وكأنّه لا يقع تحت تأثير الضغط النفسيّ أو الاقتصاديّ أو الاجتماعيّ أو الانفعالات التي أحدثها سياق الأحداث في تَلك اللّحظة.

ومن الجدير بالذكر أنّ عددًا من علماء المُسلمين تنبّهوا إلى مثل هذه المفارقة حين يتصوّر الإنسان نفسه ويتصوّر غيرَه، ويُحاول أن يتوقّع سلوكه وتصرّفاته، ففي كتابه "الطب الروحاني"، يقول أبو بكر الرازي: "إنّه من أجل محبّة كلّ إنسانٍ لنفسه يكون استحسانه للحَسَنِ منها فوق حقّه، واستقباحه للقبيح منها دون حقّه، ويكون

استقباحه للقبيح واستحسانه للحَسَن من غيره -إذ كان بريًّا (مُجرّدًا) من حُبّه وبُغضه- بمقدار حقّه؛ لأنّ عقله حينئذ صافٍ لا يشوبه ولا يجاذبه الهوى".

إذن، نحُن نعتقد أنّنا أكثر أخلاقية من غيرنا، أكثر طهارة و/أو أكثر طيبة. في الواقع، تُشير إحدى الدراسات إلى أنّه، حتّى أولئك الذين في السجون، يعتقدون أنّهم أكثر أخلاقية وأنّهم أفضل وأكثر طيبة ولُطفًا من أولئك المدنيين الأبرياء خارج السجن. إذ إنّ أحد أهمّ مخاطر الشعور بالتفوّق الأخلاقيّ، أو الاغترار بالذات والإعجاب المُفرِط بمُستواها الأخلاقي، هو أنّ تصوّرنا لأنفسنا بأنّنا جيّدون وأنّ لدينا رصيدًا واسعًا من الممارسات الأخلاقية، سينقلب عكسيًا في مرحلة ما، ففي إحدى الدراسات العلمية، وُجدَ أنّ اعتقاد الأشخاص بأنّهم قد قاموا بتصرّفات حسنة وأخلاقية في الماضي، يمنحهم "رُخصة أخلاقية (Moral licensing)" لارتكاب تجاوزات أخلاقية مُستقبلًا.

أحد أهمّ مخاطر الشعور بالتفوّق الأخلاقيّ، أو الاغترار بالذات والإعجاب المُفرِط بمُستواها الأخلاقيّ، هو أنّ تصوّرنا لأنفسنا بأنّنا جيّدون وأنّ لدينا رصيدًا واسعًا من الممارسات الأخلاقية، سينقلب عكسيًا في مرحلة ما، ففي إحدى الدراسات العلمية

ومن الأمثلة على هذه "الرخصة" الأخلاقية، ما وُجد عند بعض أولئك الذين يتطوّعون في الجمعيات الخيرية مثلا، وما يقومون به بعد بذلهم لجهودٍ تطوّعية كثيرة، إذ يحدث أن يسمحوا لأنفسهم بأخذ بعض المعدّات والمُستلزمات المكتبية والورقية من الجمعية دون إذن أحد أو علمه. وبحسب الباحثين، ما يحدث لدى هؤلاء هو أنّهم يَرونَ -بطريقة أو بأخرى- بأنّ رصيدهم الأخلاقيّ السابق (أفعالهم الخيرية المجّانية) تُبيُح لهم أخذ بعض المكافآت الرمزية والقليلة بين الحين والآخر، إذ إنّ هذه التجاوزات الصغيرة لا قيمةَ لها أمام العطاء الخيريّ والتطوّعيّ الذي قدّموه مُسبَقًا بالمجّان.

للرخصة الأخلاقية تطبيقات عدّة، وهي تطبيقات يُدركها خبراء التسويق في زيادة مبيعاتهم، فمثلًا تقوم بعض شركات الطيران بإعطاء المسافرين خيار إضافة نسبة على المبلغ الرئيسي لسعر تذكرة الطيران تحت مُسمّى (تعويضًا عن انبعاثات الكربون) كطريقة ترويجية لمواجهة التغيّر المناخي، فيما هي تعزّز سلوك المسافرين، الذين يستمرون في السفر أكثر وأكثر، لأنّهم يشعرون كما لو أنّ لديهم رصيد أخلاقي يُعفيهم من أي حرج أخلاقي (طالما أنّهم يدفعون مبلغًا تعويضيًا(.

وحتّى على المستوى السلوكي واليومي، فإنّ النّاس حين يقومون بتركيب سخّانات المياه الموفّرة للطاقة، فإنّهم يزيدون من مدّة الاستحمام، وكذا فإنّ أولئك الذين يطلبون مع وجباتهم السريعة مشروب غازي خالي من السكّر مثلًا، يشعرون برصيد أخلاقي، يُحاولون مكافأة أنفسهم عليه، عبر زيادة حجم الوجبة أو إضافاتها من الجبنة ونحوه.

أمّا على المستوى الاجتماعي والسياسي، فقد وجدت الدراسات أنّ أولئك الذين يُصرّحون بشكلٍ علني عن أنّهم مناصرين للمساواة والتمثيل المتساوي للأعراق والأجناس المختلفة، يشعرون بأريحية أكبر لممارسة سلوكيات تمييزية، فعلى سبيل المثال، وَجَدَت إحدى الدراسات أنّ الأشخاص الذين يقولون إنّهم ضِدَّ الإجراءات التمييزيّة على أساس الجنس، هم أكثر ميلًا لاختيار الذكور لوظائف يشغلها في العادة الذكور.

يمكن القول إذن: لقد صار متواترًا في حقل علم النفس الاجتماعيّ أنّ النّاس، عمومًا، يعتقدون أنّهم أفضل من غيرهم؛ وذلك لأنّهم يُقيّمون أنفسهم بدرجة أعلى من غيرهم على مستوى الذكاء (أنا أكثر ذكاء من معظم النّاس)، والمعرفة، والعقل، واللطف، والطموح، بل وحتّى التواضع، إذ قد يقول الإنسان للآخرين وبكلّ تباهٍ: "أنا أكثر تواضعًا منكم أنتم". وصار العُلماء يُطلقون على مَيل الناس إلى تقييم أنفسهم بشكلٍ أفضل من غيرهم اسم "التفوّق الذاتي" (Self-Enhancement).

هذه الملاحظة ذاتها، أي من ناحية الفكرة، شغلت عددًا من علماء التزكية وتربية القلوب في

التاريخ الإسلاميّ، تنقل مقالة الجزيرة عن ابن عطاء السكندريّ في حِكَمه معنى لطيفًا حول هذه المُفارقة، وهي شعور المَرء وتصريحه بأنّه أكثرُ تواضعًا من غيره، وأنّ هذه القناعة بحدّ ذاتها قد تكون فخًّا للوقوع في التكبّر والغرور حين قال: "مَن أثبتَ لنفسه تواضعًا فهو المتكبّر حقًّا، إذ ليس التّواضع إلّا عن رِفعة، فمتى أثبتّ لنفسكَ تواضعا فأنتَ المُتكبر، ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنّه فوق ما صنع، ولكنّ المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنّه دون ما صنع".

كيف نستثمر الأزمات لتسويق ذواتنا؟

من الظواهر الاجتماعية التي حفّزتها منصّات التواصل الاجتماعيّ ظاهرة يصفها الباحثون في علم النفس بـ"التباهي الأخلاقيّ"، وهي استغلال النقاشات الأخلاقية من أجل تسويق الذات والتباهي أمام النّاس، والمُزايدة على كلام الآخرين بأنّنا متعاطفون أكثر من غيرنا مع قضيةٍ ما. والمُلاحَظ بحسب الباحثَيْن "جاستن توسي" و"براندون وارمك" هو أنّ النّاس لا يعنيها مساعدة الضحايا الذين يُدَار النقاش الأخلاقيّ حَولَهم، لكن ما يهمّهم حقًا هو التباهي الأخلاقي وإثارة إعجاب الآخرين والحصول على مديح شخصيّ ومكانة اجتماعية جيّدة عبر الظهور بمظهر أكثر إنسانية وأخلاقية من الآخرين.

ما وجدته دراسات "التباهي الاجتماعيّ" أنّ أولئك الذين يخوضون جدالاتٍ أكثر مع النّاس بغرض التباهي الأخلاقيّ، غالبا ما يُسجّلون قِيَما مُرتفعة على مقياس الشخصيّة النرجسية. ولم تظهر أيّ علاقة بين التوجّه السياسيّ للشخص وبين التباهي الأخلاقيّ، لكن وُجدت علاقة بين التباهي الأخلاقي و"التطرّف الأيديولوجي"، فالأشخاص من أقصى اليمين وأقصى اليسار غالبًا ما ينخرطون بنشاطات التباهي الأخلاقي أكثر من غيرهم لغايات الاستقطاب السياسيّ. وممّا وُجِد أيضًا أن المُتباهين أخلاقيًا، في الغالب، أكثر عدائية مع الآخرين من حولهم حين يخالفونهم الرأي، ولذلك هُم يخسرون صداقاتٍ مُتعدّدة على الدوام.

لم يتردّد علم النفس في دراسة مفهوم "النفاق الأخلاقيّ"، والنفاق الأخلاقيّ هو سعي الإنسان للظهور بمظهر أخلاقيّ أمام النّاس، وخرقه بينه وبين نفسه. ويُقاس النفاق الأخلاقيّ أيضًا كمُفارقة بين ترديد الفرد لإيمانه بقيمة أخلاقية مُعيّنة في الوقت الذي يتجنّب فيه تحمّل أي

أعباء أو كُلَف أخلاقية مُترتبة على القيمة الأخلاقية التي يُنادي بها إن أمكنه ذلك، وهذا يعني اختلاف سلوك الإنسان حين يفقد المراقبة عن سلوكه حينما يكون في مكانٍ عام بينما ترصده عيون الآخرين.

ما عواقب تصنيف النّاس بدلًا من تفهّمهم؟

الشعور بالتفوّق الأخلاقيّ ينبع من قناعة ضمنية وشعور عميق لدى الإنسان بالاكتمال والحصانة ضد المنزلقات الأخلاقية، وهذا الشعور المُتوهّم كما سبق الذكر قد يكون نفسه مُبرّرًا لارتكاب بعض التجاوزات الأخلاقية في المُستقبل. كما أنّ الشعور بالاستعلاء المَعرفي قد يدفعنا للمخاطرة حتّى على مستوى مالي، ظنّا منّا أنّه يمكننا التنبؤ بشكلٍ صحيح بالأحداث القادمة أو سلوك الآخرين، كما يحصل مع مَن يُلازمهم الانحياز الإدراكي المُتأخّر.

أمّا على المستوى الاجتماعي، فخطورة الشعور بالتفوّق الأخلاقي هو أنّه يخلق مسافة بيننا وبين الآخرين بطريقة تدميريّة؛ لأنّ الشعور بالتفوق يحرمنا القدرة على التفاوض مع الآخرين أو حتّى إعطائهم فُرصة، أو إيجاد أيّ حلول وسطية، وهذا كلّه يؤول إلى ذات غير مُتعاونة ومعتدّة بنفسها بشكلٍ نرجسيّ. وهذا الاعتداد أيضا يُقلّل من فُرَص احتمالنا للنقاش، فحين نكون مُتيقّنين من مواقفنا باعتبارها المُثلى والمُطلقة، وهذا من شأنه أن يُقلّل مُدّة احتمالنا لنقاش الآخرين؛ لأنّنا نعتقد أنّ المسألة واضحة ولا تحتاج إضاعة كل هذا الوقت، يعني ذلك أنّ أيّ نقاش مع الآخرين، يتحوّل إلى مصنع لكراهيتهم؛ ذلك أننا لا نراهم أكثر من مُجرّد أشخاص مُثيري للجدَل، مع أنّنا نرفض أن نمنحهم نقطة وسطية للنقاش.

يُؤدّي الشعور بالتفوّق الأخلاقيّ إلى انحيازنا نحو اختصاراتٍ تفكيرية للتعامل مع الآخرين، وبدلًا من أن نتفهّم الآخرين، نصير أكثرَ تصنيفًا لهم على أُسس ثُنائية أخلاقية: يؤمنون بقِيَمي (جيّدون)، لا يؤمنون بقِيَمي (سيّئون). وهكذا تزداد الفجوة بيننا وبين الآخرين بدلا من أن تتقلّص، وهو ما يتنافى أساسًا مع المبدأ الأخلاقي القائم على أنّ التواضع سمة أخلاقية رفيعة، وأنّ التودّد للآخرين والاقتراب منهم ومساعدتهم من أنبل التصرّفات.

معهد الشرق الأوسط [13]

تحالف هندي- «إبراهيمي» في تصاعد.

يقول معهد الشرق الأوسط إنّ ثمّةَ تحالفًا جيوستراتيجيًا جديدًا وملحوظًا إلى حد ما آخذٌ في التصاعد، فقد أوجدت اتفاقيات التطبيع في العام الماضي بين إسرائيل والعديد من الدول العربية، وعلى رأسها الإمارات، أوجدت تحالفًا غير مسبوق ولعله غير متوقع بين الهند ودول الاتفاقيات الإبراهيمية. هذا الاتفاق، متعدد الأطراف، قد يملأ الفجوة التي تُخلفها أمريكا في الشرق الأوسط، ولديه القدرة على تغيير الجغرافيا السياسية والجيو-اقتصادية في المنطقة.

أكثر من مجرد اتفاق للتطبيع – إنه تحالف

منذ التوقيع على الاتفاقيات الإبراهيمية، تعهد "القادة" الإسرائيليون والإماراتيون بمزيد من التعاون الدفاعي، وزادت التجارة بين إسرائيل والإمارات بشكل كبير، وزار أكثر من 200 ألف إسرائيلي دولة الإمارات في هذه الفترة القصيرة. ومن بين الإعلانات البارزة كان ذلك الإعلان عن الصندوق الإبراهيمي للإمارات بقيمة 3 مليارات دولار، والذي يركز على الاستثمار في مجالات التعاون ذات الأولوية مثل التجارة والتكنولوجيا والبنية التحتية والطاقة، وتعمل أبو ظبي وتل أبيب معًا على بناء نظام إقليمي رقمي جديد، وهو نظام ستشترك فيه الدولتان بشكل وثيق أكثر من أي وقت مضى في تطوير التقنيات الناشئة والقدرات السيبرانية.

وعلى الرغم من تدهور الأوضاع في غزة، وإجلاء الفلسطينيين في القدس الشرقية، والانتقال من بنيامين نتنياهو إلى تحالف نفتالي بينيت – يائير لابيد، فقد أوضحت الإمارات تمامًا أن الاتفاقيات الإبراهيمية هي خيار استراتيجي وسيادي منفصل عن الأوضاع الفلسطينية/الإسرائيلية وعن طبيعة الحكم في إسرائيل نفسها.

13 - موقع الشرق الأوسط، تحالف هندي-إبراهيمي في تصاعد: كيف تنشئ الهند وإسرائيل والإمارات نظامًا جديدًا عابرًا للإقليم، محمد سليمان، 2021/8/2.

الهند بين إسرائيل والخليج

في ختام الحرب الباردة، سعت نيودلهي إلى إقامة علاقات ثنائية مع تل أبيب، لكنها ظلت حريصة على عدم تخريب علاقاتها مع الدول العربية. في الآونة الأخيرة، استطاعت المودّة الشخصيّة بين رئيس وزراء الهند وبنيامين نتنياهو تحويل العلاقات الهندية – الإسرائيلية إلى تحالف. كان لدى مودي ونتنياهو مصالح مشتركة ونظرة متشابهة تجاه العالم، بما في ذلك رغبة مشتركة في تكوين دول لها طابع عرقي قومي ومواجهة الحركات والقوى الإسلامية.

تزامن تحالف الهند وإسرائيل مع علاقة أقوى بين الهند والخليج. بدأت نيودلهي وأبو ظبي في التوافق أكثر بشأن الشؤون الجيوسياسية، واستطاعت كل من نيودلهي وأبو ظبي ترسيخ تحالف عميق واستراتيجي بينهما، حتى أن الإمارات دعت الهند إلى اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في أبو ظبي لأول مرة عام 2019، وفي نفس العام، منحت الإمارات مودي أيضًا "وسام زايد"، وهو أعلى وسام مدني في دولة الإمارات، على الرغم من الاحتجاج الدولي على حملة حكومته في كشمير. وفي كانون الأول الماضي، ولأول مرة على الإطلاق، قام قائد الجيش الهندي، الجنرال إم. إم. نارافاني، بزيارة السعودية والإمارات. وقد أكدت الزيارة الجهود المبذولة لتحويل العلاقة الثلاثية إلى ترتيبات أمنية تشمل تدريبات عسكرية مشتركة وشراكات أمنية واستخباراتية. ونظرًا للتعاون غير المسبوق بين أبو ظبي وتل أبيب، فإن إسرائيل ليست بعيدة عن الانضمام إلى هذه التدريبات العسكرية السنوية متعددة الجنسيات.

ما هي الخطوة التالية للتحالف الهندي الإبراهيمي؟

إن حجم وقوة وتأثير دول التحالف الهندي الإبراهيمي، أي الهند وإسرائيل والإمارات، يمنحها القدرة على تغيير الجغرافيا السياسية والجيواقتصادية في المنطقة. فقد أخذت الديناميكيات المتعددة الأطراف تتشكل على مدى السنوات القليلة الماضية، ولكنها تسارعت بوتيرة أعلى في 2020 مع توقيع اتفاقيات التطبيع الإبراهيمية. وعلى الرغم

من أن القوى الثلاث مازالت لم تتبنَّ التجمع ككتلة جيوسياسية رسمية، فإن الحوار الاستراتيجي الهندي الإبراهيمي هو احتمال قائم للغاية، والجغرافيا السياسية قد تكون السبب الرئيسي لمثل هذا الاتفاق غير المسبوق، العابر للإقليم.

ثمة تحد آخر مهم بالنسبة للتحالف الهندي الإبراهيمي هو المكان الذي تقف فيه السعودية فيما يتعلق بالكتلة الجيوسياسية الناشئة. فقد عززت الرياض علاقات جيدة مع تل أبيب ونيودلهي وقد تنظر إلى هذا التجمع كفرصة استراتيجية على المدى الطويل.

العربية نت [14]

ملتقى المرجعيات العراقية.. نبذ الطائفية وترسيخ التعايش

احتفت قناة العربية بلقاء من أسمتهم "المرجعيّات" العراقيّة في مدينة مكّة، وقالت القناة في موقعها على شبكة الإنتنرت: باهتمام بالغ، تابع الكثيرون "ملتقى المرجعيات العراقية" الذي نظمته "رابطة العالم الإسلامي"، الأربعاء 4 آب الجاري، في مكة المكرمة، وضم عددًا من علماء الدين العراقيين السنة والشيعة.

الملتقى الذي جرى الإعداد له على مدى أشهر، عبر التواصل مع الشخصيّات العراقية في أكثر من مدينة ومؤسسة وحوزة علمية، أراد منه منظمّوه أن يكون نقطة انطلاق لصياغة خطاب إسلامي يؤمن بالتعددية واحترام الآخر، ويتجاوز إرث الصراعات الطائفية التي شهدها العراق والمنطقة.

العربية نقلت عن مدير "أكاديمية البلاغي"، زيد بحر العلوم، في حديث مع "العربية.نت"، أنّ مشاركته في المؤتمر تأتي "ضمن إطار الجهود الرامية إلى التعريف بدور النجف الأشرف في إشاعة قيم التعايش والتسامح"، مضيفًا "هو أيضًا في سياق مجموعة من اللقاءات مع ممثلي المذاهب الإسلامية في العراق لبلورة رؤية مشتركة تساهم وتعزز مفاهيم الوسطية والاعتدال وتنبذ الفكر المتطرف".

بحر العلوم رأى أن من المهم بالنسبة للملتقى أن يشتغل على "بلورة رؤية مشتركة تسهم في تحصين المجتمع العراقي من آفات دعوات التطرف والتكفير"، مشيدًا أن "انعقاده في مكة المكرمة يشير إلى رمزية هذا المكان وموقعه في قلوب المسلمين"، كاشفًا أنه "تم الاتفاق على إدامة الحوارات، وإيجاد هيئة تتولى تنسيق المواقف، وتجريم دعوات التكفير والتطرف، واستثمار الإمكانيات المعنوية للمجمع الإسلامي لتحقيق ذلك".

أجواء الملتقى كانت "إيجابية جدًا ومميزة"، بحسب بحر العلوم، قائلًا لـ"العربية.نت"،

14 - موقع العربية، ملتقى المرجعيات العراقية.. نبذ الطائفية وترسيخ التعايش، حسن المصطفى، 2021/8/5.

إن المجتمعين اتفقوا على "مزيد من التواصل بين الجانبين السني والشيعي، ومحاولة دراسة المبادرات المقترحة وإمكانية تطبيقها".

وبرأي العربيّة، إنّ ما يجعل "ملتقى المرجعيات العراقية" أكبر من مجرد لقاء بين مجموعة من علماء الدين، عدة عوامل، لعل أهمها:

تبنّي "رابطة العالم الإسلامي" للملتقى، ورعاية أمينها العام محمد العيسى له بشكل مباشر، وحرصه على أن يضم شخصيّات لها صدقيتها في المجتمع العراقي، وتمثل شرائح مختلفة. وتنظيم هكذا لقاء ضمن مؤسسة "دولية"، يشير إلى أن "الرابطة" يهمها شأن العراق، ورعاية السلم الأهلي والديني فيه، وإبعاده عن خطر الانزلاق ثانية في صراعات طائفية مسلحة بين السنة والشيعة.

هذا الموقف من "رابطة العالم الإسلامي"، ترجمه بوضوح العيسى في كلمته، التي جاءت مباشرة في تأكيدها على أنه "ليس بين السنة والشيعة إلا التفاهم الأخوي والتعاون والتكامل"، مع تشديده على "استيعاب الخصوصية المذهبية لكل منهم في دائرة دينهم الواحد". وهو بذلك يضع حدًا لجدل كلامي دام قرونًا حول من هو "المسلم"، حاسمًا ذلك بأن الجميع سنة وشيعة هم في دائرة المسلمين. العيسى ذهب إلى أبعد من ذلك، عندما عبَّر أنَّ "الطائفية ليست من هدي الإسلام في شيء"، محذراً من الانزلاق في "متاهات التكفير والصدام والصراع".

هذه الرؤية من الأمين العام لـ"رابطة العالم الإسلامي"، يرادُ منها استبدال التصنيفات الطائفية بخطاب يؤمن بـ"مرجعية الدولة" و"المواطنة" بوصفها الحاضنة لجميع مكونات المجتمع على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وأعراقهم.

الشخصيّات التي شاركت من حوزة "النجف"، جاءت هي الأخرى في حديثها منسجمة مع أهداف "الملتقى". ولعل أبرز المتحدثين كان محمد علي بحر العلوم، وهو عالم دين يُدرس "البحث الخارج"، وأحد أساتذتها البارزين، وصاحب رأي فقهي، فضلًا عن علاقاته الحسنة مع المرجعيات الدينية الكبرى في حوزة "النجف".

محمد علي بحر العلوم، شدد على مسؤولية علماء الدين في السعي لتثبيت الحقوق والاحترام المتبادل، موضحًا أن "التعددية المذهبية والعرقية في مجتمعنا تحتاج إلى معالجات اجتماعية سلوكية، على قاعدة التعايش السلمي بين الأفراد، لا على قاعدة التغلب". رفضُ بحرِ العلوم لـ"قاعدة الغلبة" تشير بوضوح إلى إيمانه بأن الدولة هي كيان لجميع مواطنيها، وأنه لا يصح أن تستأثر بها جماعة مذهبية أو عرقية حتى لو شكلت الغالبية في تلك الدولة، بل إن "التعايش السلمي" هو الأساس، وفي ذلك تطور في النظرة الفقهية نحو منظومة الحقوق المدنية للمواطنين، تتجاوز تصنيفات المدونات القديمة.

انعقاد "ملتقى المرجعيات العراقية" في مكة المكرمة، فيه بُعدٌ رمزيٌّ يشير إلى العودة إلى "الكلمة السواء"، وإلى "القبلة" التي يتجه صوبها المسلمون سنة وشيعة؛ وعليه فإن ترسيخ المشتركات مقدمٌ على التباينات. وبالتالي فإن ما تم نقاشه في مكة سيكون ليس مجرد أحاديث في مؤتمر شكلاني، وإنما "خارطة طريق" يجب العمل على البدء في تطبيق مشاريعها المستقبلية، والمكان هنا يحضر كـ"شاهد" على مدى التزام المشاركين بما تحدثوا به في رحاب "بيت الله الحرام".

يقرّ موقع العربيّة بأنّ المشاركين القادمين من العراق، قد لا يكونون هم رأس هرم المرجعيات الدينية، إلا أنهم بالتأكيد قيادات دينية وأكاديمية لها تأثيرها واحترامها في بيئات متنوعة سنية وشيعية، عربية وكردية. يضافُ لذلك أن هذه الخطوة تحظى بمباركة جهات عدة، في مقدمها "الحكومة العراقية"، وأيضًا الأوساط العلمية في "النجف"، إضافة لتأييد قطاع واسع من الشارع العام العراقي ومثقفيه وأكاديمييه، لخطوات من شأنها أن تخفف من "الاحتقان الطائفي"، أي أن هنالك حاضنة رسمية ودينية وشعبية مؤيدة للأهداف التي من أجلها عُقد "الملتقى".

وبحسب العربيّة نت، إنّ احتضان السعودية لـ"الملتقى"، ورعايته من قبل الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، يمنح الخطوة غطاء سياسيًا، وأن هنالك "إرادة عُليا" من الدولة السعودية تجاه "مساعدة" الشعب العراقي، وأيضًا جدية

واضحة في محاربة الطائفية والكراهية الدينية. وقوف القيادة السياسية السعودية مساندة لـ"إخراج العراق من أتون الصراع الطائفي"، و"الحفاظ على السلم الأهلي"، رسائل تتجاوز الجمهورية العراقية إلى منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، مفادها أن السعودية كدولة لن تكون إلا منطقة التقاء لـ"العقلاء"، وأنها تعمل على محاربة خطابات التطرف، وهي تريد أن يكون "الاعتدال" هو السائد في العلاقة بين الشعوب على اختلاف ثقافاتها ومعتقداتها.

العربي الجديد [15]

عندما يحتفل رجال باغتصاب الزوجات

خلاصة وتحليل

«الاغتصاب الزوجي» واحد من العناوين التي برزت مؤخرًا على جدول أعمال الحراك النسائي في العالم، وفي العالم العربي: السعودية، المغرب، ومصر حيث يأخذ الجدال حول هذه القضيّة مداه. يجري في لبنان حاليًا حراك لتجريم ما يسمّى بالاغتصاب الزوجي، في لبنان، حيث يميّز قانون العقوبات بين أن تتعرض المرأة للاغتصاب من قبل الزوج وغير الزوج؛ الأول هو أمر مشروع فيما الثاني هو جريمة يعاقب عليها القانون. إذ نجد أن قانون العنف الأسري لم يجرّم الاغتصاب الزوجي كفعلٍ، بل جرّم الأذى الجسدي الناتج عنه بعد إثباته بتقرير طبّي بتعطيل الزوجة المغتصبة لعشرة أيام وبعقوبة تصل إلى غرامة بـ 50 ألف ليرة وبسجن الزوج المغتصب لـ 48 ساعة.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

15 - موقع العربي الجديد، عندما يحتفل رجال باغتصاب الزوجات، هناء فتحي، 2021/7/12.

تقول كاتبة المقالة هناء فتحي، إنّ كلّ الذين واتتهم نوبة من السخرية المجنونة على "السوشيال ميديا"، في بعض البلدان العربية، عند سماعهم بقضية "الاغتصاب الزوجي" التي تفجرت فجأة في كانون الثاني الماضي، ووضعت كلّ شخصيّة مسؤولة أمام مسؤوليتها القانونية والدينية، قد خاب سعيهم نحو "النكتة والتّريَقة والهزار السخيف" وكأنّنا نخترع الذرة، أو كأنّ الحكاية مجرد "اشتغالة" من المسؤولين، والحقيقة هي ليست كذلك أبدًا.

تعرّف فتحي الاغتصاب الزوجي، أو ما يُعرف في الغرب بـ Martial Ra» بكونه قضية عالمية قديمة، تعاني منها نساء المجتمعات المتحضرة في بلاد العالم الأول، وتُسَنُ لها القوانين ويُحبس بسببها الزوج سنوات طوالًا، وأحيانًا يُقتَل بيد المُغتَصَبة زوجته.

لكنّك أيضاً يجب أن تتساءل كثيراً، حدّ الدهشة والشك، عن معنى تلازم هذين التاريخين بالذات، 20 يونيو حزيران 2021 و22 حزيران 2021، وبينهما يوم واحد، ففي التوقيت نفسه في أوروبا وبعض الدول العربية، ظهرت "هوجة" ما عُرف بقضية الاغتصاب الزوجي، وتواكبت في اللحظة نفسها قضيتان إنسانيتان متشابهتان للغاية عن امرأتين، في فرنسا وفي مصر، تعرّضتا للاغتصاب من زوجيهما، وجهرتا بالحكاية على وسائل التواصل الاجتماعي.

الفرنسية التي قتلت زوجها واعترفت في المحكمة، ألّفت كتابًا حكت فيه وقائع وتفاصيل مُخجلة ومؤلمة، وصار كتابها من الـ" اكثر مبيعًا" بل الأعلى توزيعًا في العالم 2021، وعنوانه "الجميع يعرفون هذا". والمؤلفة اسمها فاليرى بيكوت، أطلقت المحكمة سراحها من دون حبس، بعد إدراج جريمتها ضمن قضايا الاغتصاب الزوجي.

لكن، بعد تلك الواقعة بيوم، نشرت المصرية ندى عادل، في صفحتها على "إنستغرام" قصة مشابهة إلى حدّ ما. روت حكايتها مع الاغتصاب الزوجي، وهنا قامت القيامة في مصر، ثم كانت حلبة النار التي أشعل سعيرها (الداعية) عبدالله رشدي، بسخريته من المرأة وقضيتها وتبريره لهذا الشكل من العلاقات، وهو صاحب الآراء الفقهية المثيرة للجدل والمستهجنة من الجماهير ومن المؤسسة الدينية التي خرج مفتيها الشيخ علي

جمعة، ومعه عبلة الكحلاوي، ليناصرا السيدة، وليوضحا أنّ هذا أمر قديم ومعروف ومستهجن تمامًا ومرفوض ومُدرج في كتب السنّة النبوية، حتى أنّ النبي محمد نهى عنه .

السؤال الذي تشعله نظرية المؤامرة: كيف ولماذا تواكبت الحادثتان في التوقيت نفسه في أوروبا وبلاد العرب؟ هل ثمّة من فعلها؟ من يدير العالم ويوزع قضاياه هنا وهناك بحرفة أو بخباثة أو بقصد وحسن نية؟ وهل الأمر هكذا بالفعل؟ أم أنّه قد آن الأوان ليعدل العدل ميزانه؟ السخرية والتنكيت التي انطلقت على "السوشيال ميديا" في الوطن العربي، قابلتها جدية والتزام وتظاهرات في فرنسا حيث تجد أنّ الناس قد تجمهروا خلف السيدة فاليرى باكوت، قاتلة زوجها، حتى حصلت على البراءة الأسبوع الماضي، بعدما كان القضاء الفرنسي قد حكم عليها بخمس سنوات، قضَت المتهمة أربع سنوات منها في المحاكم، عارضة قضيتها، فقرّر القضاء إطلاق سراحها ليصبح الحكم رادعًا للأزواج جميعهم.

ربما حصلت فاليري باكوت على إطلاق سراحها، لأنّ حكايتها بدت للعالم شديدة الأسى وشديدة القسوة، إذ كان عشيق والدتها قد داوم على اغتصابها، وهي في عمر 12 عامًا، ولّما أخبرت والدتها بالأمر، عنّفت الأم العشيق، ووعدها بعدم فعل ذلك ثانية، ثم عاد إلى فعله، حتى حملت الفتاة، ثم هرب عشيق الأم مع الابنة وتزوجا وأنجبت ثلاثة، وبعدها تبدلت أحواله معها وحبسها في قبو، ومارس عليها ساديته، واغتصبها مرارًا، ثم أجبرها على الدعارة، وكان ينتقي الرجال ويجمعهم معها في الشاحنة الخاصة به، ويحصل على المال مقابل ذلك، فكان أن أطلقت عليه النار، ثُمّ أحرقت جثته بمساعدة اثنين من أبنائها، ثم اعترفت بجريمتها وألّفت كتابها.

ما هو الاغتصاب الزوجي؟ في حكاية شديدة الإثارة على "فيسبوك" و"إنستغرام" راحت السيدة ماندي بوردمان، من إنديانا الأميركية، تحكي وتشرح للذين لا يفهمون معنى "الاغتصاب الزوجي" كي يفهموا، وتقول إنّها مثال لهذه الجريمة، فقد اكتشفت، بعد مضيّ سبع سنوات على زواجها النموذجي، بعض التغيرات تحدث لها كأن تستيقظ

من النوم وطعم حبوب منع الحمل ما زال في فمها، ومرات كانت تجد نفسها عارية تمامًا وملقاة في مكان بالشقة، وحين استجمعت ذاكرتها توصلت إلى أنّ زوجها كلّ مساء يسقيها "حاجة أصفرة". وعند البحث في هاتفه النقال، وجدت فيلمي فيديو جنسيين مسجلين لها وله على جهازه الخليوي. أما الكارثة فكانت أنّ الزوجة تبدو في كلّ المشاهد كأنّها ميتة، جثة هامدة من تأثير المخدر الذي يسقيها إياه كل ليلة. استنسخت المرأة الفيلمين، واتجهت بهما إلى الشرطة والقضاء، ودين زوجها بعشر سنواتٍ من السجن.

لذا، على كُلّ الذين واتتهم نوبة السخرية المجنونة على "السوشيال ميديا" في بعض البلدان العربية، عند سماعهم ما عُرِف الآن بقضية الاغتصاب الزوجي أن يوقفوا الضحك، ويبدؤوا في البكاء.

درج [16]

اللبنانيون بين أكثر شعوب حزناً...

الانتحار كمحاولة للنجاة

خلاصة وتحليل

هل يمكن، انطلاقًا مما ذكر من أرقام في المقالة أو المقالات المذكورة، اعتبار الانتحار ظاهرة ينبغي التحرّز لها؟ وهل يصبح بالتالي من الهام والضروري إجراء قراءة إحصائية لواقع مجتمعاتنا من موضوع الاكتئاب والتوتّر، وبالتالي الرغبة في الانتحار؟ علمًا بأنّ معطيات «خطّ الحياة» تفيد بأنّ الانتحار يبدو بارزًا في الأوساط المسيحية، في حين يبدو قليلًا في البيئات الشيعيّة لأسباب تتعلّق بطمأنينتهم لكونهم يتحكّمون باللعبة في الظروف الراهنة (خلاصة عجيبة!). و«خطّ الحياة» هو الخط الوطني الساخن للدعم النفسي والوقاية من الانتحار (أنشئ بالشراكة بين وزارة الصحة وجمعيّة Embrace). يمكن مراجعة مقالة صحيفة الأخبار الموسومة بعنوان: «الآلاف يرغبون في الانتحار» تاريخ 2021/11/16.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

16 - موقع درج، اللبنانيون بين أكثر شعوب حزنًا، نور الصفدي، 2021/9/1.

بحسب تقرير "غالوب العالمي للمشاعر 2020" فإن اللبنانيين من أكثر 10 شعوب توترًا وحزنًا في العالم". إذ سجل عام 2020، 147 حالة انتحار، 4 منهم في يوم واحد، بينهم علي الذي لا تغيب صورته عن بالنا، إذ أطلق النار على نفسه في شارع الحمراء في بيروت، حامِلا لافتة "أنا مش كافر" مع علم لبنان وسجله العدلي النظيف.

وخلال عام 2019، سجلت 171 حالة انتحار وفق إحصاء لقوى الأمن الداخلي، تتراوح أعمار 36 في المئة منهم بين 18 و29 عامًا. وأظهرت دراسة للجامعة الأميركية اللبنانية أن 16.17 في المئة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة، يعانون من اكتئاب شديد.

وعن انخفاض نسبة الانتحار خلال عام 2020، قالت المشرفة على الخط الساخن كريستين الزين: "لا دراسات حول الموضوع، لكن عمومًا الأرقام الفعلية تتجاوز تلك الموثقة، فكثيرون يفضلون عدم وضع موت ابنهم مثلًا في خانة الانتحار، تفاديًا للوصمة الدينية والاجتماعية". وأكدت أن عدد الاتصالات التي يتلقاها فريق العمل ارتفع من 500 في بداية العام إلى 1016 اتصالًا خلال شهر حزيران.

«يسرائيل هيوم»

إسرائيل تطلب من الإمارات تدريب أئمَّة مساجد فلسطينيين على التسامح ونبذ العنف [17]

طلبت وزيرة الداخلية الإسرائيلية من نظيرها الإماراتي تنظيم دورات حول التسامح ونبذ العنف لأئمة مساجد من فلسطينيي 48، وهو طلب أثار ردود فعل واسعة.

كشفت صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية، أن وزيرة الداخلية الإسرائيلية أييلت شاكيد عرضت على نظيرها الإماراتي سيف بن زايد آل نهيان أن تقيم الإمارات دورات تدريبية لأئمة المساجد "الإسرائيليين" على أرضها.

وتقصد وزيرة الداخلية الإسرائيلية أئمة المساجد من فلسطينيي 48، وهم فلسطينيون يُقدَّر عددهم بنحو مليون و800 ألف نسمة يحملون الجنسية الإسرائيلية، وتراهم إسرائيل مواطنين فيها، ويرون أنفسهم جزءًا من الشعب الفلسطيني وامتدادًا له، إذ لم تستطع العصابات الصهيونية طردهم من أرضهم عام 1948، واضطُرّت إلى منحهم المواطنة بعد إعلان وثيقة استقلال إسرائيل.

الوزيرة الإسرائيلية التي تزور الإمارات في هذه الأثناء، قالت لنظيرها الإماراتي إن الدورات المعنية فيها هي دورات لأئمة المساجد في أراضي الـ 48، حول التسامح الديني، وكذلك نبذ العنف والتطرف، بحسب صحيفة "يسرائيل هيوم".

يُشار إلى أن وزارة الداخلية الإسرائيلية، تشرف على تعيين أئمة لنحو 270 مسجدًا في المدن العربية.

17 -موقع TRT، إسرائيل تطلب من الإمارات تدريب أئمَّة مساجد فلسطينيين على التسامح ونبذ العنف، 2021/10/6.

حفريات [18]

هل تلتقي نظرية ولاية الفقيه مع الليبرالية الغربية؟

خلاصة وتحليل

المقالة مليئة بالمغالطات، ومنها محاولة الكاتب الخبيثة، في موقع حفريّات المعادي جدًا، القول بأنّ ولاية الفقيه والرأسمالية ينهلان من منبع فكريّ أو فلسفيّ واحد، وهو استنتاج الكاتب الذي أسقط على التشيّع وولاية الفقيه، بصورة غير منطقيّة ومضللة وخبيثة، ما زعم أنّها نظريّات غربية في الديموقراطية والنيابة عن الشعب «الغائب» عن ممارسة الحكم بشكل مباشر، الذي فوّض قراره آخرين يمارسون السلطة بدلًا عنه.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

18 - حفريات، هل تلتقي نظرية ولاية الفقيه مع الليبرالية الغربية؟، أشرف منصور كاتب مصري، 2021/10/6.

رغم الاختلاف الشاسع بين الفكر السياسي الشيعي من جهة والفكر السياسي الغربي الحديث من جهة أخرى، إلا أنني ألاحظ تشابهًا بينهما، وإن كان خافتًا؛ الولي الفقيه ينوب عن إمام غائب، والنظام البرلماني أو النيابي الغربي ينوب عن شعب غائب. هنا تكون فكرة النيابة ذاتها قائمة على طرف غائب، غير حاضر بنفسه وغير فاعل بذاته، بل حاضر بغيره وفاعل بواسطة أخرى غير ذاته.

يقول عبد الجواد ياسين إنّ فكرة الغيبة الكبرى؛ أي غيبة الإمام الشيعي، أدت إلى ظهور "فكرة النيابة المنظمة التي تمارس سلطة الإمام التنظيمية والإرشادية..." (اللاهوت، ص 202).

هذه النيابة كانت منذ زمن طويل في يد فقهاء الشيعة الكبار، وكانت قاصرة على الشأن الديني، حتى طورها الخميني إلى نظرية ولاية الفقيه، فصار من حق الفقيه تولّي كامل سلطات الإمام بما فيها السلطة السياسية والتي تعبر عنها كلمة "الولاية"، فبعد أن كان الفقيه نائبًا للإمام الغائب، صار ممثلًا له ويحتل مكانه بالكامل وممارسًا لكل سلطاته.

الفكرة التي أريد التركيز عليها هنا هي الفكرة الأصلية التي صدرت عنها كل هذه التطورات: الغيبة. فالفقيه، سواء أكان نائبًا أو ممثلًا للإمام، فهو يمثل إمامًا غائبًا؛ الغيبة إذن هي الأساس.

دعونا من هنا ننتقل إلى الفكر السياسي الغربي؛ الديموقراطية السائدة في التجربة التاريخية الغربية هي الديموقراطية النيابية؛ أي هي تنوب عن الشعب وعن حقه في الحكم المباشر لنفسه. ومن مؤسسات الديموقراطية المؤسسة النيابية الأساسية على مختلف مسمياتها: برلمان، كونغرس، مجلس عموم، مجلس أمة، مجلس شعب...إلخ. المجلس النيابي هو العمود الفقري للنظام الديموقراطي، هذه الديموقراطية "النيابية" ليست ديموقراطية مباشرة يمارس فيها الشعب حكم نفسه مباشرة، بل يختار من ينوب عنه.

تفترض فكرة النيابة أنّ ذلك الذي يُناب عنه غائب: غيبة الشعب في الفكرة النيابية الغربية توازي غيبة الإمام في الفكر السياسي الشيعي، وفي الحالتين تستدعي الغيبة من ينوب عن الغائب، سواء أكان هذا النائب مجلسًا نيابيًا أو وليًا فقيهًا.

يعد الفقيه الدستوري الألماني كارل شميت (Carl Schmitt 1888 – 1985) أبرز من قدم نقدًا للنظام البرلماني الغربي القائم على أسس ليبرالية، وذلك بمواجهته بأشكال أخرى من الفعل السياسي الشعبي مثل الثورات وأنواع الديموقراطية المباشرة ومختلف أنواع الحكم الذاتي والمجالس الشعبية. ففي نظره، تؤسس كل الدساتير البورجوازية - الليبرالية الغربية لديموقراطية غير مباشرة، يحل فيها النظام البرلماني محل الشعب بالكامل، وبحيث يتولى هذا النظام التشريع والحكم في غياب الشعب ويعمل بما يتولاه من سلطات على المزيد من تغييب الشعب.

والحقيقة أنّ شميت بهذا النقد قد وضع يده على أحد أهم خصائص عصر الحداثة الأوروبية، وهو حلول الدال signifier محل المدلول» signified»، تلك الخاصية التي انتشرت في مختلف جوانب الحداثة، على مستوى اللغة والأدب والفن والفلسفة والسياسة.

يتضح لنا من نقد شميت لمبدأ التمثيل السياسي representation مدى القرب بين هذا المبدأ وبين نظرية ولاية الفقيه، كانت النشأة الأولى لهذا المبدأ دينية – كهنوتية خالصة، وهذا هو ما يؤكد لنا قرابته من نظرية ولاية الفقيه، المرتبطة بالكهنوت الشيعي من جهة (النظام التراتبي الصارم لرجال الدين الشيعة)، وباللاهوت السياسي الشيعي من جهة أخرى.

يذهب شميت إلى أنّ مبدأ التمثيل كان قد نشأ في بداياته الأولى في الكنيسة الكاثوليكية [19] حيث كان البابا في روما هو نائب المسيح Vicar of Christ؛ والملاحظ هنا أن الولي الفقيه هو نائب الإمام الغائب كما أن البابا هو نائب المسيح الغائب.

19 - Schmitt, Roman Catholicism and Political Form, p. 14.

هذا التوازي بين النظامين الكاثوليكي الروماني والشيعي الإيراني يدلنا على حضور فكرة الغيبة فيهما معًا، فليست هناك نيابة، وليس هناك تمثيل، إلا بغياب الطرف المناب عنه وحضور الطرف الذي ينوب عنه؛ كما يدلنا على أنّ ولاية الفقيه الإيرانية هي كهنوت ديني – سياسي عن جدارة؛ لأنّها متجانسة بنيويًا مع أشهر نظام كهنوتي في التاريخ وهو الكنيسة الكاثوليكية.

والحق أنّ الغيبة الحقيقية ليست هي غيبة الإمام الغائب الذي يمثله الولي الفقيه، وليست هي غيبة المسيح الغائب الذي يمثله وينوب عنه البابا الكاثوليكي، بل هي غيبة الشعب، الذي تستمر غيبته في ظل وجود الديموقراطيات الشكلية الحالية والتي تجعل النظام النيابي "ينوب" عنه؛ أي يحل محله بالكامل، و"يمثله"؛ لأنّ التمثيل هو تمثيل لشخص غائب غير حاضر بنفسه وغير فاعل بذاته.

وبالتالي فإنّ الغيبة هي نوع من الاغتراب «Alienation»؛ أي نزع الخصائص السياسية عن الشعب وإلحاقها بكيان منفصل عنه، تتضح لنا هذه الخصائص إذا تأملنا في الصفات المشتركة بين المسيح الغائب والإمام الغائب، هذه الصفات هي: العصمة والقداسة والسيادة والوجاهة والشرف[20] هي في حقيقتها حصائص السيادة الشعبية، مغتربة عن الشعب ومشخصنة في فرد واحد يمثل التجسيد الحي لها، وكان شميت على وعي بذلك عندما ذهب إلى أنّ أغلب المفاهيم السياسية الحديثة هي "علمنة" لمفاهيم لاهوتية. [21]

ويكشف شميت عن العملية التاريخية لانتقال مبدأ التمثيل من الكنيسة إلى الدولة الحديثة. ففي أوائل العصر الحديث ظهر مبدأ التمثيل داخل النظم الملكية؛ حيث كان الأمير أو الملك ممثلًا للإقطاعيين والأرستقراطية؛ ثم صار الملك ممثلًا للجهاز الإداري للدولة أو السلطة التنفيذية، بعد أن ظهرت البرلمانات الحديثة واتخذت السلطة التشريعية.

20 - Schmitt, Roman Catholicism and Political Form, p.31, 32.

21 - Schmitt, Political Theology, p. 36.

وبعد ظهور النظم البرلمانية صار أعضاء البرلمان ممثلي الشعب كله، وصاروا يحوزون على سلطة مستقلة تمامًا عن ناخبيهم، متمتعين بحصانة تذكرنا بفكرة العصمة اللاهوتية، وهم على الرغم من كل القيود القانونية عليهم إلا أنّهم في الحقيقة غير مسؤولين إلا أمام ضمائرهم، وهنا يلعب الضمير كونه صوتًا أخلاقيًا داخليًا الدور القديم للوحي أو الإلهام عند أئمة الشيعة، أو الروح القدس في المسيحية.

لكن العلمنة التي حدثت للمفاهيم اللاهوتية المسيحية في الغرب والتي انتقل على إثرها مبدأ التمثيل من الكنيسة إلى البرلمان، ومن شخص البابا إلى نواب الشعب، ومن صوت الله إلى صوت الشعب، لم تحدث في العالم الإسلامي الذي لم يمر بعملية تحديث حقيقية شاملة، وبالتالي لم يمر بحركة علمنة، فظلت المفاهيم اللاهوتية القديمة حاضرة ومسيطرة ولم يحدث لها أي انقطاع، وهذا ما مكّن الخميني من استعادتها كما هي دون تغيير كبير، بل إنه طورها بأن قام بمدِّها على استقامتها، فصار الولي الفقيه هو القائد السياسي للأمة وليس مجرد موجه ديني أو روحي لها.

في نظرية ولاية الفقيه الخمينية لا نزال نرى فكرة النيابة عن الإمام الغائب حاضرة كما هي ومستمرة من الماضي الشيعي ومستدعاة من تراث قريب. وعلى الرغم من كل الاختلافات الكثيرة بين النيابة الدينية الشيعية والنيابة السياسية الغربية، إلا أنّ النوعين ينطويان على تغييب صاحب السيادة الحقيقي وهو الشعب.

الجزيرة نت [22]

في نقد وثيقة «نختار الحياة» لمسيحيي الشرق الأوسط

خلاصة وتحليل

وثيقة نختار الحياة صدرت في بيروت في تشرين أول 2021 بحضور السفير البابوي وممثلين عن الطوائف في لبنان والشرق الأوسط ومجموعة من الأكاديميين ويمكن تحميلها، بهدف تحليل ما ورد فيها، من خلال الضغط على الرابط المرفق:

وثيقة-نختار-الحياة

https://lebanesedaily.com/202112/10/

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

22 - موقع الجزيرة، في نقد وثيقة "نختار الحياة" لمسيحيي الشرق الأوسط، هشام جعفر، 2021/10/8.. هشام جعفر هو رئيس تحرير موقع إسلام أونلاين، والمتخصص بالعلوم السياسية والاجتماعية.

أصدرت ـ الثلاثاء 28 أيلول 2021 مجموعة من المفكّرات والمفكّرين واللاهوتيّات واللاهوتيّين المسيحيّين من الشرق الأوسط وثيقة مرجعيّة تتناول أوضاع المسيحيّين في هذه المنطقة من الناحية اللاهوتيّة والجيوسياسيّة والفكريّة والمجتمعيّة؛ حملت عنوان "نختار الحياة.. المسيحيون في الشرق الأوسط نحو خيارات لاهوتية ومجتمعية متجددة".

أهمية الوثيقة تأتي من اعتبارات عدة؛ أبرزها التوقيت الذي يوافق مرور عقد على الربيع العربي، والأطروحة الأساسية التي تقدمها الوثيقة استجابةً لتحديات الوجود المسيحي في المنطقة، الذي بات مهددًا لا بحكم الديموغرافيا وقلة العدد فقط، بل هامشية الدور والاستغناء عنه، والمتطلبات الضرورية لتحقق هذه الاستجابة فاعليتها، سواء لدى الكنائس والفواعل المسيحية ذاتها، أو في السياق الذي تتحرك فيه.

الأطروحة الأساسية التي تقدمها الوثيقة استجابةً لتحديات الوجود المسيحي في المنطقة، الذي بات مهددًا لا بحكم الديموغرافيا وقلة العدد فقط، بل هامشية الدور والاستغناء عنه، والمتطلبات الضرورية لتحقق هذه الاستجابة فاعليتها، سواء لدى الكنائس والفواعل المسيحية ذاتها، أو في السياق الذي تتحرك فيه.

طالبت الوثيقة بتغييرات في السياق السياسي؛ أهمها تغيير طبيعة الدولة لتكون مدنية ومحايدة إزاء الأديان جميعا، بما يسمح بوقوفها على مسافة واحدة من الأديان، والعنف لا يرتبط بالإسلام دينًا بل هو ظاهرة أنثروبولوجية مجتمعية بالدرجة الأولى، ويرتبط غالبًا بخطاب عن الهويات مغلق وإقصائي وفوقي.

طالبت الوثيقة بتغييرات في السياق السياسي؛ أهمها تغيير طبيعة الدولة لتكون مدنية ومحايدة إزاء الأديان جميعا، بما يسمح بوقوفها على مسافة واحدة من الأديان، والعنف لا يرتبط بالإسلام دينًا بل هو ظاهرة أنثروبولوجية مجتمعية بالدرجة الأولى، ويرتبط غالبًا بخطاب عن الهويات مغلق وإقصائي وفوقي

المشكلة سياسية أم دينية؟

قُدّر لكاتب هذه السطور أن يشارك في إطلاق مبادرات عدة تتعلّق بملف العلاقات الإسلامية المسيحية، سواء على المستوى الوطني (لجنة العدالة والمساواة 2011)، أو المحلي في محافظات مصر (محافظة قنا)، أو على المستوى الإقليمي والدولي (الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي، ومنتدى مناهضة الراديكاليات مع مجلس الكنائس العالمي). وقد علمتني خبرة هذه السنين الطويلة أن الجهود التي تتجه لمعالجة الجذور الثقافيّة/الدينية لمعضلات العلاقات الإسلامية المسيحية وحدها لا تكفي، بل إن فاعليتها محدودة؛ فأزمات الوجود والتفاعل والصدام الذي يصل إلى العنف أحيانًا؛ هي أزمات تنموية وسياسية تختبر فيها أطرافها موازين القوى في ما بينها، في ظل امتزاج شديد للمشاعر الدينية والثقافيّة بطبيعة هذه الأزمات، وقد يتصور البعض أن معالجة الأبعاد الثقافيّة في شكل إصدار وثائق أو تدريب فواعل دينية ومدنية أو صيحات تجديد خطاب ديني أو لاهوتي وحدها كفيلة بحل مشكلات هذا التفاعل.

هي جهود مهمة ومطلوبة ومقدرة؛ لكن المشكلة في السياق والسياسة اللتين على أرضيتهما يتم استدعاء واستحضار الديني ليُقدم بشكل يبدو معه أن المشكل ديني/ ثقافيّ. بعبارة أخرى؛ إن الواقع المأزوم يستهلك خطابًا مأزومًا، وهذا الخطاب المأزوم يغذي الواقع المأزوم بما يدخلنا في حلقة جهنمية يصعب الفكاك منها.

اتّسمت الوثيقة بقدرتها على الجمع بين الثقافيّ والسياسي في تحليل أزمة الوجود المسيحي في المنطقة، وخصّصت الفصل الأول منها للحديث في السياقين الجيوسياسي والكنسي اللاهوتي، وطرحت تبني خيار اللاهوت السياقي -الذي ينطلق من إدراك عميق للواقع لإعادة فهم الكتاب المقدس- سبيلًا لتجديد الخطاب الديني المسيحي، كما طالبت بتغييرات في السياق السياسي؛ أهمها تغيير طبيعة الدولة لتكون مدنية ومحايدة إزاء الأديان جميعًا، بما يسمح بوقوفها على مسافة واحدة من الأديان جميعًا، والعنف لا يرتبط بالإسلام دينًا، بل هو ظاهرة أنثروبولوجية مجتمعية بالدرجة الأولى، ويرتبط غالبًا بخطاب عن الهويات مغلق وإقصائي وفوقي، على حد قول الوثيقة.

رغم الجمع بين البعدين السياقي والثقافيّ في الفهم والتحليل فإن بعض أجزاء الوثيقة قد غلب عليها الاقتراب الثقافيّ حين سعت لتقديم حلول جامعة مانعة لمجمل أوضاع المنطقة من دون تمييز بين طبيعة التطور التاريخي لكل قطر فيها، بخاصة أن الواقع يخبرنا أن هناك تداخل شديد وعلى مستويات متعددة بين المدني والديني؛ بما يحول دون طرح أحدهما في تصادم أو يكون بديلًا عن الآخر. ويصبح السؤال هو كيفية تنظيم العلاقة بينهما، ولكن من مدخل سياسي. بعبارة أخرى؛ إن ما بات مقتنعًا به كاتب هذه السطور هو أننا نحتاج إلى مجال ديني تعددي حر ومستقل عن السلطة. الحاكم فيه هو التوافق على القيم والقواعد السياسية المشتركة التي يجب أن تحكم المجال العام.

وطرحت الوثيقة عددًا من هذه القيم؛ أبرزها: الدولة المدنية المحايدة إزاء الأديان جميعًا، والمواطنة الحاضنة للتنوع، وتجاوز منطق الأقلية، واستدعاء الحمايات الخارجية والداخلية، والديمقراطية بمعناها السياسي والمجتمعي المتسع، وحرية الضمير... إلخ.

هنا تبرز تناقضات الوثيقة التي تحتاج إلى حل؛ فالعقل -وفقًا لها- يمثل المشترك العام بين البشر، وفي موطن آخر فإن الكنائس ليست مؤسسات سياسية ولا يجب أن تخضع للتوظيف السياسي، بخاصة من السلطات السياسية، وترى ضرورة تفكيك ربط المعطى الديني العقائدي بالفضاء العام عبر جعل هذا المعطى بوصلة أخلاقية (وإن كنت أفضل استخدام لفظة قيمي حتى لا تنصرف للمجال الخاص) لا تدخل في إدارة الشأن العام. وفق هذا التصور فإن المؤسسة الدينية تضع حدودًا لتماسّها مع الدستور والقوانين ولا تتخطى هذه الحدود إلا عندما تستشعر انحرافًا عن البوصلة الأخلاقية.

ورغم اتفاقي مع ضرورة ترسيم الحدود بين الديني والفضاء العام؛ الديني والمجال العام، لكن -في المقابل- يجب ترسيم الحدود بين السلطة والديني، وهذا ما فصلت فيه الوثيقة من تداعيات لغيابه، إلا أن محل الخلاف الرئيسي معها هو استبعادها الديني في قدرته على رسم المشترك أو العام وقصره على العقل فقط. وهذا من

عجائب الوثيقة؛ فهي تطالب بتجديد الخطاب اللاهوتي ليسهم في حل معضلات الوجود المسيحي في المنطقة، وفي الوقت نفسه تستبعد الديني سبيلًا لتأسيس ودعم القيم السياسية المشتركة. في تقديري إن المداخل الدينية -بإعادة قراءة النصوص المقدسة- يمكن أن يكون لها إسهام -بجوار المداخل الأخرى في الوصول للدولة الديمقراطية الدستورية التي تبغيها الوثيقة (انظر مثالًا للجهود التي بذلت للتوافق بين الإسلامية والديمقراطية والمواطنة). صحيح أن "فائض التدين" في مجتمعاتنا أصابها بالارتباك في المجالين العام والخاص، غير أن معالجة ذلك لا تكون باستبعاده من أية علاقة بالفضاء العام ويقتصر حضوره فقط إذا انتهكت قيمه.

الحداثة المجهضة والربيع العربي

استدعت الوثيقة 3 لحظات تاريخية للقيام بتأسيس أطروحتها الأساسية المتمثلة في "الاندماج الفاعل" "ومجازفة الحضور والشهادة"؛ الأولى تتعلق بالتاريخ المسيحي الممتد في المنطقة قبل الإسلام وبعده، الذي اتسم بتنوع قام على التمايز والتلاقي في آن. والثانية هي الحداثة العربية المجهضة في أواخر القرن 19 لاستحضار الحل الذي قدمته من علمانية تعالج مشكلة الأقليات والأكثريات، وما طرحته من تفكير معمق في علاقة الدين بتطور المجتمع، مع إبراز مساهمة النخبة المسيحية في هذه الفترة.

أما الثالثة فكانت لحظة الربيع العربي، وهنا استطاعت الوثيقة أن تميز بين جوهر السردية التي يقدمها وبين رهانات الواقع التي حكمتها، بالإضافة إلى حدودها وإخفاقاتها.

فهذه الانتفاضات "طاقة تغيير"، وأسقطت "مفهوم الأقلية والأكثرية باسم المواطنة القائمة على حقوق الفرد"، وطالبت بإعادة مفهوم المواطنة إلى قلب الممارسة السياسية، وجعلها نبراس الإصلاح السياسي والمجتمعي. ولكن هذه الانتفاضات - رغم ما اتسمت به من شبابية وامتزاج بين المسألة الاجتماعية والحريات - تميزت بـ"عدم قدرتها على بلورة مشروع وطني تحديثي متكامل".

أهمية الربيع العربي -وفق الوثيقة- هو أنه بات "منطلقًا لنشوء طرح جديد في تفحص علاقة المواطنة بالانتماءات الأخرى كالدين والطائفة والعرق واللون والطبقة"، وظني أن الوثيقة بنت هذه الأطروحات الجديدة.

حاولت الوثيقة الجمع بين هذه اللحظات التاريخية الثلاث، لكنها مثلت أيضًا - ومن وجهة نظري - أحد تناقضاتها؛ ففي حقبة الحداثة التي بدأت أواخر القرن 18 وامتدت على مدار القرن 19 كله كانت هناك استجابات متعددة ومتنوعة لتحديات هذه الحقبة، بعضها اعتمد العقل وحده، وهناك من اعتمد العقل والنص، وهناك من اكتفى بالدين والنص لتوليد استجابته، ولم تقتصر الاستجابة على الجانب الفكري والثقافيّ، بل امتد لممارسات الدولة وتطوير النظم ذاتها، وهنا يمكن أن أشير إلى خبرة مجلس الأحكام عام 1084 أواخر عهد محمد علي الذي كان من أدواره المواءمة بين الشريعة وممارسات الدولة الحديثة.

ما أريد أن أخلص إليه أن استدعاء لحظة "الحداثة المجهضة" هو استدعاء للحظة تاريخية لا يوجد توافق عليها؛ فهي عند قطاع من المسلمين تجاوز للبعد الديني التي تأسست عليه حيواتهم، وهي لحظة الاستعمار الغربي والقضاء على الكيان السياسي الجامع للمسلمين، إلا أن الأهم من وجهة نظري أنه استدعاء لثنائيات دار عليها الجدل الفكري والسياسي للقرن العشرين، وقد تجاوزها الزمن من قبيل: نحن والغرب، والأصالة والمعاصرة والحديث والقديم والنص والعقل... إلخ.

كاتب هذه السطور يطرح الربيع العربي بموجتيه بديلًا للحداثة المجهضة بوصفها لحظة التوافق الكبرى؛ فهي جامعة تأسيسية تنتمي للقرن 21، هي لحظة جامعة لأنها أوجدت المشتركات بين المواطنين في الميادين ودعمتها بالممارسة لا بالأيديولوجيا، واستطاعت أن تتجاوز خطابات الهويات المفرقة نحو خطاب المعاش الذي يقوم على احتياجات وأولويات الناس الحياتية واليومية، كما أنها لا تزال مستمرة ولم تنته بعد.

الوثيقة وإن صدرت مع عقد من الربيع العربي؛ فإنه يغلب على الظن أن أصحابها لم يريدوا لها ذلك، وأخالها تأخرت 10 سنوات، هي مدة هذه الحقبة؛ فالانتفاضات

العربية وحركة المواطنين في الميادين والشوارع طرحت -على مستوى الممارسة قبل التنظير- وقبل اختطافها 3 مفاهيم في هذا الصعيد:

المواطنة الحاضنة للتنوع؛ حين شارك الجميع في هذه الانتفاضات ليس تعبيرًا عن انتماءاتهم الدينية أو السياسية والأيديولوجية والجنسية، بل بوصفهم مواطنين اكتشفوا حين رأوا بعضهم البعض أنهم متنوعون وتجمعهم قيم العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

المفهوم الثاني أن المسيحيين -خاصة الشباب والشابات- لم يعودوا "رعايا الطائفة"، بل أبناء هذه الانتفاضات، ومما أتذكره في هذا الموضوع أن أحد القساوسة في قنا اشتكى لي في أوائل 2013 أن 80% من الشباب المسيحي باتوا بعيدين عن تأثير الكنيسة، وأذكر شابة مسيحية من حلب شاركت في بدايات الحراك الجماهيري في سوريا متجاوزة موقف كنيستها الرافض لهذا الحراك.

الانتقال إلى صيغة الحاضنة المجتمعية بدل الامتيازات السلطوية؛ فقد انهارت السلطات جميعًا وعجزت عن حماية أنفسها، ناهيك عن تابعيها؛ لذا فإنه لم يعد أمامنا غير التفاعلات المجتمعية سبيلًا لصيانة وحفظ العلاقات.

العولمة الملتبسة

غلب على الوثيقة نظرة سلبية للعولمة، ولم ير فيها أصحابها إمكانيات يمكن الاستفادة منها لحركة شعوب المنطقة نحو العدالة والمساواة، كما كانت الدولة القومية هي وحدة التحليل الأساسية لقياس تأثيراته، فهي تتسم بقدر من التنميط خاصة في المدن، وهي وإن كانت تفضي إلى تكثيف التواصل الإنساني فإنها "تعمق ظاهرة ارتباط الإنسان بالآلة؛ مما قد يؤدي إلى تهديد قدرة الانسان الفرد على إقامة علاقات أصيلة بالمحيطين به"، وتضيف الوثيقة أن "مجتمعات الشرق الأوسط التي تنتشر فيها ثقافة الاستهلاك تجد ذاتها ضحية لمآلات العولمة الاقتصادية"، كما أن الجنوح إلى العولمة غالبًا ما يتسم بميل معاكس إلى التشديد على الخصوصيات والهويات الضيقة، وهذا

الاستقطاب في منطقة الشرق الأوسط يؤدي إلى "التوتر بين تعاظم الشعور الديني من جهة وتصاعد اللامبالاة الدينية وعدم الثقة بالدين من جهة أخرى".

وهكذا؛ فإن النظر السلبي للعولمة يحرمنا من الاستفادة من إمكاناتها التي كانت أحد تجلياتها حالة الاحتجاج المعولم الذي سبق أشرت إليه، ويحجب عنا معاناة قطاعات من البشرية بغض النظر عن وجودها في دول غنية أو فقيرة؛ فعلي سبيل المثال أظهرت جائحة كورونا مقدار التفاوت بين الدول وفي داخلها على حد سواء، وهذه الإمكانات تسمح ببناء شبكات عبر وطنية تجمعها قيم إنسانية مشتركة نناضل من أجلها جميعًا، والأهم أن الشابات والشباب يعيشون فيها وبها ويستخدمون أدواتها التي هي في جوهرها نموذج معرفي جديد عن الثورة المصرية والإعلام الجديد ينتمي لهذا القرن مخلفًا وراءه القرن العشرين كله.

القدس العربي [23]

استطلاع: 51% من الفرنسيين لا يؤمنون بالله

أظهرت نتائج استطلاع أجراه معهد Ifop الفرنسي لصالح جمعية صحافيي الأخبار حول الأديان (Ajir) نُشر اليوم الخميس، أن أكثر من نصف الفرنسيين المستطلعة آراؤهم لا يؤمنون بالله، وأنه كان لوباء كوفيد- 19 تأثير ضئيل على الممارسة الدينية.

فردًا على السؤال: "هل تؤمن بالله بشكل شخصيّ؟"، أجاب 51% من المستطلعين بـ "لا". مع العلم أنه في عام 1947، كان عدد الفرنسيين الذين "يؤمنون بالله" 66%، وفقًا لاستطلاع معهد Ifop في ذلك الوقت.

وفي التفاصيل، فإن أكثر المؤمنين هم من بين أولئك الذين يبلغون من العمر 65 عاما فأكثر (58%) ثم بين 18-34 عامًا (48%).

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد 68% من الفرنسيين الذين استطلعت آراؤهم أن الأديان "يمكن أن تساعد في نقل نقاط مرجعية وقيم إيجابية للشباب: احترام الآخرين، والتسامح، والكرم، والمسؤولية". وكانت النسبة 77% في عام 2009.

وبالنسبة لـ54% منهم فإن "جميع الأديان هي نفسها" (62% في عام 2007). فيما رأى 47% أنه "يمكن للأديان أن تقدم مساهمة إيجابية في الناشاقات المجتمعية الرئيسية: أخلاقيات علم الأحياء، أخلاقيات الاقتصاد، والأسرة" (مقابل 51% في عام 2009).

23 - موقع القدس العربي، استطلاع: 51% من الفرنسيين لا يؤمنون بالله، آدم جابر، 2021/9/23.

الاخبار [24]

جرائم القتل في الولايات المتحدة زادت 30% عام 2020 وفق «FBI»

شهدت الولايات المتحدة أكثر من 21500 جريمة قتل عام 2020، أي بزيادة 30 في المئة على أساس سنوي، وفقًا للإحصاءات الصادرة أمس عن الشرطة الفدرالية «إف بي آي».

وسبق لسلطات مدن كبرى عدة أن أشارت إلى ارتفاع عدد جرائم القتل، لكنّها الأرقام الإحصائية الرسمية الأولى التي تستند على بيانات ما بين 16 ألف و18 ألف مركز لقوات الأمن في أنحاء الولايات المتحدة.

وأظهرت الأرقام أن الزيادة في جرائم القتل التي سُجِّلت من حزيران 2020 لم توفّر أي جزء من الأراضي الأميركية، ولو أن لويزيانا بقيت في صدارة الولايات الأميركية في هذا المجال.

إنَّ هذه الزيادة الأسرع منذ أن بدأ مكتب التحقيقات الفدرالي بجمع البيانات في ستينيات القرن الفائت. وبلغ إجمالي عدد جرائم القتل أعلى مستوى سُجّل في الأعوام الخمسة والعشرين الأخيرة، لكنّه لا يزال أقل من الذروة التي شهدتها الثمانينات.

يجد الخبراء صعوبة في شرح هذه الظاهرة، إذ يربطها بعضهم بالجائحة وما تسبّبت به من زعزعة للاستقرار، فيما يرى آخرون أنها نتيجة لتأثير التظاهرات الكبيرة ضد عنف الشرطة ويُلقي قسم ثالث باللائمة على زيادة مبيعات الأسلحة النارية.

كما أفاد تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي أن أسلحة نارية استخدمت في 77% من جرائم القتل عام 2020، بعدما كانت هذه النسبة 74% عام 2019. ولم ينشر «إف بي آي» بعد بيانات عام 2021، لكن الأرقام الأولية التي نشرتها المدن الكبرى لا تظهر أي تراجع.

وبلغت نسبة جرائم القتل إلى عدد السكان عام 2020 في الولايات المتحدة 6.5 لكل مئة ألف نسمة، وهي على سبيل المقارنة كانت 35 في المكسيك و27 في البرازيل وثمان في روسيا وواحدة في فرنسا وألمانيا عام 2018، وفقًا لأحدث الأرقام الصادرة عن البنك الدولي.

24 - موقع الأخبار، جرائم القتل في الولايات المتحدة زادت 30% عام 2020 وفق «FBI»، عن أ ف ب، 2021/9/28.

الأخبار [25]

فرنسا تعتزم إغلاق ستّة مساجد وحلّ جمعيات تروّج لـ «الإسلام المتطرّف»

أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، أمس، أن الحكومة باشرت إجراءات ترمي إلى إغلاق ستّة مساجد، وحلّ عدد من الجمعيات، على خلفيّة ترويجها للإسلام المتطرّف.

في الإطار، قال دارمانان في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو»، إن «ثلث أماكن العبادة الـ89 المشتبه بأنها متطرّفة، والمسجّلة في قوائم أجهزة الاستخبارات، تمّت مراقبتها منذ تشرين الثاني 2020»، مشيراً إلى أن الحكومة «أطلقت إجراءات لإغلاق ستّة منها، تتوزّع على خمس مقاطعات فرنسية».

كذلك، شدّد الوزير الفرنسي، على أن الأجهزة الأمنية، وفي إطار مكافحتها «للانفصالية الإسلامية، نفّذت منذ عام 2017 حوالى 24 ألف عملية تفتيش و650 عملية إغلاق لأماكن يقصدها متشدّدون».

وحول الجمعيات المستهدفة، لفت إلى أنه سيطلب حلّ كل من دار النشر الإسلامية «نوى»، و«رابطة الدفاع السوداء الأفريقية».

وأوضح أن «نوى» ومقرّها في آرييج، «تحرّض على إبادة اليهود وتُفتي برجم المثليين جنسياً». أمّا «رابطة الدفاع السوداء الأفريقية» التي أعلنت عن نفسها خلال تظاهرة ضدّ عنف الشرطة نظّمتها في حزيران 2020 أمام سفارة الولايات المتّحدة في باريس، فسيطلب حلّها لأنها «تدعو إلى الكراهية والتمييز العنصري».

وأضاف «في العام المقبل، ستكون هناك 10 جمعيات أخرى عرضة لإجراءات الحلّ بينها أربع جمعيات، ابتداءً من الشهر المقبل».

25 - موقع الأخبار، فرنسا تعتزم إغلاق ستّة مساجد وحلّ جمعيات تروّج لـ "الإسلام المتطرّف"، عن أ ف ب، 2021/9/29.

ميدل إيست أونلاين [26]

رئيس قساوسة هارفارد ملحد

غريغ أبستين: يمكن أن نجد الخير من دون الله!

هناك من يعرّف نفسه بالروحاني من دون أن يكون مؤمنا بدين محدد، وهو ما سبق وأن عبّر عنه رجل الدين الملحد غريغ أبستين في كتابه "الخير بدون الله" الذي لقي تجاوبًا غير متوقع من القبول بأفكاره.

كان الخيار لافتًا خصوصًا من رجال دين جامعيين، اختاروا رجل دين ملحدًا ليكون على رأسهم في إدارة شؤون أديان مختلفة، لسبب قد يبدو بسيطًا في أروقة الجامعة الأرقى في العالم، لكنه سيكون فنتازيا عندما يتم تداوله في أوساطنا الإسلامية.

مع ذلك لا يرى ممن انتخبه من زملائه القساوسة ورجال الدين بالإجماع أن يقودهم رجل ملحد فكرة غير منطقية، لأن أبستين لم يتخل خلال سنوات عمله في هارفارد عن إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة بين الأديان المختلفة للحصول على القيمة المضافة التي قدمها الدين خلال قرون.

كان الخبر الأكثر اهتمامًا في الصحافة الأميركية الأسبوع الماضي بعد اختيار غريغ أبستين كرجل دين ملحد، أو ما يوصف بالأب الروحي للحركة الإنسانية، رئيسًا للقساوسة في جامعة هارفارد.

هذا المنصب في أرقى الجامعات الأميركية يقوم منذ أربعة قرون بتنسيق أعمال العشرات من القساوسة الذين يقودون الطوائف المسيحية واليهودية والمسلمة والهندوسية والبوذية في الحرم الجامعي.

كان الخيار لافتًا بخاصّة من رجال دين جامعيين، اختاروا رجل دين ملحدًا ليكون على رأسهم في إدارة شؤون أديان مختلفة، لسبب قد يبدو بسيطًا في أروقة الجامعة الأرقى في العالم، لكنه

26 - موقع ميدل ايست اونلاين، رئيس قساوسة هارفارد ملحد- غريغ أبستين: يمكن ان نجد الخير من دون الله!، كرم نعمة، 2021/9/12.

سيكون فنتازيا عندما يتم تداوله في أوساطنا الإسلامية.

لقد أجمع رجال دين جامعيون من مختلف الأديان على تأثير أفكار أبستين وقوتها الروحية لذلك بدا لهم جديرًا بهذا الموقع الديني الجامعي. على الجانب الآخر أجمعت نخبة كبيرة من الطلاب بعضهم نشأ في عائلات متدينة وآخرون لم تُعرف قناعاتهم الدينية، على تأثير أبستين على حياتهم الروحية.

ذلك يعني أن هناك من يعرّف نفسه بالروحاني من دون أن يكون مؤمنًا بدين محدد. وهو ما سبق وأن عبّر عنه رجل الدين الملحد غريغ أبستين في كتابه "الخير بدون الله" الذي لقي تجاوبا غير متوقع من القبول بأفكاره.

يعرف أبستين الذي يعمل منذ عام 2005 كقس إنساني في جامعة هارفارد بأنه قائد ورجل دين روحاني بارز في الحركة الوطنية لبناء مجتمعات إنسانية إيجابية وشاملة وملهمة. لذلك اتفقت على تسميته كبرى المؤسسات الدينية والبحثية "كأحد كبار رجال الدين والأخلاق في الولايات المتحدة".

لست مخوّلًا في الحكم على تصنيف أبستين كرجل خير أو شر أمام القارئ العربي، خصوصًا المسلم منه، لكنني أرى من الأهمية وفق مبدأ حرية تبادل المعلومات تقديمه للتأمل في طبيعة أفكاره، حيث يرى أن نسبة متزايدة من الناس لم تعد تتعاطف مع أيّ تقليد ديني لكنهم يعملون كأشخاص صالحين لعيش حياة أخلاقية. وقام على مدار عمله أستاذًا في هارفارد على تدريس أفكار الحركة التقدمية التي تركز على علاقات الناس مع بعضهم البعض بدلاً من علاقتهم مع الله. ويدافع عن فكرة عدم التطلع إلى إله للحصول على إجابات، بقدر الحصول عليها من تداول الناس الخيرين مع بعضهم.

مع ذلك لا يرى ممن انتخبه من زملائه القساوسة ورجال الدين بالإجماع أن يقودهم رجل ملحد فكرة غير منطقية، لأن أبستين لم يتخل خلال سنوات عمله في هارفارد عن إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة بين الأديان المختلفة للحصول على القيمة المضافة التي قدمها الدين خلال قرون. مهما يكن من أمر أن هذا القس اللاديني فرد في تيار يتزايد ويبدو الأسرع نموًا في العالم، ففي الولايات المتحدة وحدها يشكل الملحدون والمحايدون دينيًا نسبة 20 في المئة من السكان.

المدن [27]

الكَون الفَوقي» ينطلق خلال خمس سنوات.. فما هو؟

خلاصة وتحليل

إذا كان «الميتافيرس» أو الكون الفوقي الذي تعمل عليه فيسبوك نوعًا من البديل الرقمي الافتراضي للعالم المادي، فهل يمكن أن يشكّل ذلك تحدّيًا جديًا وجديداًللعلوم الإنسانية، وللفقه والفلسفة وعلم الأخلاق؟ هل يمكن أن ينتقل مجال الفتوى الدينية إلى العالم الافتراضي وتتعامل معه بوصفه واقعًا (افتراضيًا) فرضَ نفسه عليها وأصبح أحد مجالاتها وميادينها؟ وهل يمكن الجزم بأن الميتافيرس هو حتمًا عالم الغيب والماوراء؟ تساؤلات كثيرة تبدو بحاجة للتأمل والبحث مع بزوغ فجر «الكون الفوقي»!

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

27 - موقع المدن، الكَون الفَوقي" ينطلق خلال خمس سنوات.. فما هو؟، 2021/10/18.

أعلنت شركة "فايسبوك" أنها تعتزم توظيف عشرة آلاف شخص من دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الخمس المقبلة للعمل على تطوير عالم "ميتافيرس" الرقمي الموازي الذي يطمح إلى تحقيقه مؤسس الشبكة الاجتماعية الأميركية العملاقة ورئيسها مارك زوكربيرغ. ويشكل الـ"ميتافيرس"، وهي كلمة تجمع كلمتي "ميتا" و"يونيفرس" بالإنكليزية، أي "الكون الفوقي"، نوعًا من البديل الرقمي للعالم المادي، يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت.

ومن المفترض أن يتيح الـ"ميتافيرس" زيادة التفاعلات البشرية عبر الإنترنت من خلال تحريرها من القيود المادية، بفضل تقنيتي الواقع الافتراضي والواقع المعزز خصوصًا. فهو يمكن أن يوفر مثلًا إمكان الرقص في ملهى ليلي مع أشخاص على بعد آلاف الكيلومترات، وشراء أو بيع سلع أو خدمات رقمية لم يتم بعد اختراع الكثير منها. واعتبر زوكربيرغ في تموز/يوليو الفائت أن "الميزة الرئيسية لـ(ميتافيرس) ستتمثل في الوجود، الشعور بالوجود فعلًا مع الناس".

وأوضح أيضًا في مقابلة بالفيديو خلال معرض "فيفاتك" في حزيران/يونيو الفائت إن الأمر لا يقتصر على توفير "تجربة جديدة رائعة" بل يؤدي كذلك إلى إطلاق "موجة اقتصادية يمكن أن تؤمّن فرصًا للناس في العالم كله". ورأى نيك كليغ والإسباني خافيير أوليفان البريطاني، المسؤولان الكبيران في مجموعة "فايسبوك" التي تضم راهنًا 63 ألف موظف، في مقال أن "هذا الاستثمار هو بمثابة منح الثقة لقوة صناعة التكنولوجيا الأوروبية وإمكانات المواهب التقنية الأوروبية".

ولم يورد المقال المنشور على مدونة تفاصيل دقيقة عن الدول التي ستتركز فيها هذه الوظائف مستقبلًا ولم يوضح طبيعتها. واكتفى المسؤولان بالإشارة إلى أن "الحاجة إلى مهندسين على درجة عالية من التخصص هي واحدة من أكثر أولويات فايسبوك إلحاحًا". ويأتي إعلان "فايسبوك" فيما تواجه الشركة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرًا لها ضغوطًا وتحتاج إلى إعادة تحسين صورتها المتضررة جرّاء اتهامها بتجاهل الآثار الاجتماعية السلبية لأنشطتها.

وكان آخر ما سُجّل في هذا المجال اتهام الموظفة السابقة في "فايسبوك" فرانسيس هوغن الشبكة بأنها تجعل المراهقين يدمنون استخدام منصاتها، وأنّها لا تبالي بصحتهم النفسية والعقلية إزاء الأرباح الخيالية التي تجنيها من حضورهم. وأشاد نيك كليغ وخافيير أوليفان في مقالهما بالدور الذي تؤديه أوروبا في وضع تشريعات لمواجهة الإفراط في استخدام الإنترنت. وشددا على أن "صناع القرار الأوروبيين يشقون الطريق من خلال عملهم على جعل القيم الأوروبية مثل حرية التعبير والخصوصية والشفافية وحقوق الأفراد جزءًا من العمل اليومي للإنترنت". وأكدا أن لأوروبا "دورًا مهمًا ينبغي أن تؤديه في بلورة قواعد الإنترنت الجديدة".

وكرر المسؤولان أن فايسبوك "لا تسعى من خلال "ميتافيرس" إلى بناء عالم مغلق جديد على غرار شبكتها الاجتماعية. وأكدا أن "اي شركة لن تمتلك ميتافيرس أو تستثمره". وشرحا أن "ميزته الرئيسية ستكون الانفتاح وقابليته للتشغيل البيني مثل الإنترنت. وسيكون التعاون بين الشركات والمطورين والمبدعين وصانعي السياسات ضروريًا لإحيائه".

إنّ "فيسبوك" هو من الشركات الرائدة عالميًا في مجال الواقع الافتراضي من خلال خوذة "أوكولوس" التي تنتجها شركة تحمل الاسم نفسه استحوذت عليها المجموعة عام 2014 مقابل ملياري دولار. وأعلنت "فايسبوك" في أيلول الفائت أنها عيّنت مديرًا جديدًا للتكنولوجيا لديها هو مدير قسم الواقع الافتراضي والواقع المعزز "فيسبوك ريالييتي لابس" أندرو بوسوورث الذي يعتبر بحكم موقعه أحد متخصصيها في مجال "ميتافيرس". إلا أن الشركة الأميركية العملاقة ليست الوحيدة التي تراهن على هذا العالم الافتراضي، فشركة "إبيك غايمز" المطورة للعبة "فورتنايت" أعلنت أن قسمًا من الأموال البالغة مليار دولار التي جمعتها هذه السنة من مستثمريها ستخصص لـ"ميتافيرس" على "ديسنترالاند"، وهي منصة في الإنترنت تعتبر واحدة من رواد "ميتافيرس"، أصبح من الممكن الآن الحصول على وظيفة مدير لعبة في كازينو افتراضي.

مشرق نيوز [28]

دراسة: زواج الأطفال يقتل أكثر من 60 فتاة يوميا في جميع أنحاء العالم

توصّل تقرير صادر عن منظمة إنقاذ الطفولة إلى أن زواج الأطفال يقتل أكثر من 60 فتاة يوميًا على مستوى العالم. وقال التقرير إن ما يقدر بنحو 22 ألف فتاة يفقدن حياتهن في غضون عام نتيجة الحمل والولادة بعد الزواج المبكر.

ووفقًا للدراسة، فإن غرب ووسط إفريقيا يمثلان ما يقرب من نصف (9600) جميع الوفيات المرتبطة بزواج الأطفال في جميع أنحاء العالم. المنطقة لديها أيضًا أعلى معدل لزواج الأطفال في العالم وأعلى معدل وفيات الأمهات المراهقات.

ووجد التقرير أنه في منطقة جنوب آسيا، تحدث ما لا يقل عن 2000 حالة وفاة سنويًا، أي ما يقدّر بست حالات وفاة مرتبطة بزواج الأطفال سنويًا. يتبع جنوب آسيا شرق آسيا والمحيط الهادئ مع 650 حالة وفاة وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مع 560 حالة وفاة سنوية.

وقالت المنظمة في التقرير إن جائحة كوفيد 19- أوقف التقدم المحرز ضد ممارسة زواج الأطفال في جميع أنحاء العالم. دفع الفيروس ملايين الناس إلى براثن الفقر، مما أدى في النهاية إلى ارتفاع حالات العنف ضد المرأة. وجاء في التقرير أنه "من المتوقع الآن أن تتزوج 10 ملايين فتاة أخرى بحلول عام 2030، مما يعرض المزيد من الفتيات لخطر الموت".

قالت إنغر أشينج، المديرة التنفيذية لمنظمة إنقاذ الطفولة الدولية: "الولادة هي القاتل الأول للفتيات المراهقات لأن أجسادهن الصغيرة ليست جاهزة للإنجاب". وحث الحكومات في جميع أنحاء العالم على التركيز على الفتيات ووضع معايير لحمايتهن من زواج الأطفال والولادة المبكرة.

28 - موقع مشرق نيوز، دراسة: زواج الأطفال يقتل أكثر من 60 فتاة يوميا في جميع أنحاء العالم، 2021/10/13.

الحرة

«سوبرمان» الجديد مثلي الجنس

خلاصة وتحليل

تتمثّل خطورة الخبر في كون سلسلة سوبرمان وأمثالها من المسلسلات الخوارقيّة تتمتّع بشعبيّة جارفة في أوساط الشباب والأطفال. وبالتالي لا يتوانى الغرب عن استغلال إقبال الشباب والمراهقين على مسلسلات من هذا النوع حت يدسّ مفاهيمه عن الشذوذ في لباس البطولة والشهامة والشجاعة والإيثار!

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

يقع سوبرمان الجديد، وهو نجل كلارك كينت، في حب صديقه، ويجاهر بثنائية ميوله الجنسية، في حلقة جديدة تصدر في نوفمبر المقبل من مغامرات البطل الخارق، وفق ما أعلنت، الاثنين دار "دي سي كوميكس" للنشر التابعة لشركة "وورنر براذرز".

وتشكل الحلقة المقبلة تعبيرًا جديدًا عن السعي إلى تكيف المسلسلات المصورة الأميركية مع تغير القيم الأخلاقية، وفقا لفرانس برس. وأوضح مؤلف الحلقة الجديدة، توم تيلور، في بيان مرفق برسم للفنان جون تيمز، يظهر فيه جون كينت، نجل سوبرمان، يقبل شابًا على فمه، وهو الصحافي جاي ناكامورا، "لقد قلت دائمًا أن كل شخص بحاجة إلى أبطال ويحق له أن يمثله هؤلاء الأبطال".

وتضمن إعلان "دي سي كوميكس" العبارة الآتية: "وجد جون كينت هويته (...) سوبرمان الجديد يجاهر بأنه ثنائي الميول الجنسية". ورأى تيلور أن "سوبرمان كان دائما رمزًا للأمل والحقيقة والعدالة. واليوم (...) بات في إمكان عدد أكبر من الناس أن يجدوا أنفسهم في أقوى أبطال الشرائط المصورة الخارقين".

في عدد أغسطس من "سوبرمان"، أصبح جون كينت، نجل كلارك كينت والصحافي لويس لاين، صديقًا للمراسل جاي ناكامورا. وفي العدد الذي يصدر في 9 نوفمبر في الولايات المتحدة، ستتحول هذه العلاقة إلى قصة حب رومانسية.

وكانت شائعة "سوبرمان مثلي الجنس" ومجاهرة البطل الخارق بمثليته أثارت خلال الصيف ضجة واسعة لدى المنشورات المتخصصة ومواقع المعجبين الإلكترونية. وهذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها المسلسلات والأفلام المصورة الأميركية إلى أن تكون أكثر انسجامًا مع تنوع المجتمع، إذ سلطت سلسلة "أكوامان" الضوء هذا الصيف على بطل خارق أسود ومثلي الجنس، بينما جاهر روبن في الإصدار الأخير من "باتمان" (الرجل الوطواط) بأنه ثنائي الميول الجنسية.

وفي سلسلة "سوبرمان" الجديدة هذه بعنوان "نجل كال إيل" جون كينت هو بطل خارق له اهتمامات مختلفة عن والده، إذ هو شديد الالتزام بمحاربة غياب العدالة

الاجتماعية وتغير المناخ وأزمة اللاجئين.

ومنذ مسلسله الجديد "سوبرمان: نجل كال إيل" الذي بدأ في يوليو الماضي، كافح جون حرائق الغابات الناجمة عن تغير المناخ، وأحبط عملية إطلاق نار في مدرسة ثانوية، واحتج على ترحيل اللاجئين في "متروبوليس"، وفقا لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية.

ويسلط سوبرمان، الذي يمكن اعتباره أنموذجًا للبطل الأميركي الخارق، الضوء على قضايا اجتماعية "ملحة". وذكرت الصحيفة آراء متضاربة لعدة محللين، تراوحت بين مؤيد ومعارض لأن يصبح سوبرمان مثلي (شاذّ).

أغنية «غنوة حب» وجو أشقر

جو «المسيحي» يتزوّج من الفتاة المسلمة المحجّبة مودرن زواجًا مدنيًا.

أثناء بحث معدّ التقرير عن موادّ تتعلّق بحفل الزواج الذي أقامه «آل الياف» في لندن، والذي غنّى فيه المدعوّ «جو أشقر»، وقعنا على تعليق لـ جو هذا، على إحدى أغانيه التي أطلقها مؤخرًا على يوتيوب، يقول فيه:»إنّها رسالة الألفة والمحبّة بين الثقافات، والديانات المختلفة تتجسّد في كليب "غنوة حبّ" الذي يضيء على فكرة الوحدة وإمكانية مضي من جمعهما الحبّ قدمًا في طريق الحياة».

شاهدنا «الفيديو»: كان «جو» يمثل دور إشبين العريس، وكان ثمّة فتاة محجّبة حجابًا مودرن تمثّل إلى جانبه دور إشبينة العروس، كانت تضع على رأسها « توربان»، وكانت والدتها حاضرة في الحفل وترتدي أيضًا مثلها توربانًا أبيض ولباسًا مودرن.

كان تركيز المخرج منصبًّا على أذن المدعو "جو" الذي كان يعلّق فيها صليبًا بارز الحجم، وعلى رقص الشابة المسلمة وتمايلها. يدخل العروسان صحبة الإشبينين منزلًا، وبعد أن يوقّعا على عقد الزواج، الذي يبدو أنه زواج مدني أجرته فتاة تبدو من ثيابها وشعرها أنّها "شاذّة"، ثمّ لا يلبث المدعو "جو" أن يتقدم من الشابة المحجبة ويركع أمامها يطلب يدها، وبعد أن توافق يقوم بتقبيل يدها وخدّيها، ثم تقوم والدة الفتاة باحتضان جو وتقبيله بسعادة غامرة وفرح كبير بسبب هذا الارتباط بين جو المسيحي وابنتها المسلمة.